الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 12 حزيران 2013
العدد 2026 السنة السابعة
mercredi 12 juin 2013 no 2026 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بري وجنبلاط يثبتان التمديد [2]

أردوغان يحاور
[24 ـ 25]

عشية لقاء أردوغان ممثلي المحتجين: دخلت قوات الأمن على نحو عنيف ساحة الاعتصام في اسطنبول (بولنت كيليش ـ أ ف ب)

قضية

الهيئات الاقتصادية
سقط القناع
10

06
الموت يتسرب إلى المرجة وموسكو تحمّل المعارضة السورية فشل «جنيف 2»

08
متطلّبات إعادة الاعمار والتنمية في سوريا: عبدالله الدردري ملكاً

16
«الربيع العربي» على القناة القطرية: «الجزيرة» شطبت فلسطين عن الخريطة

22
«إرهاب» ازدراء الأديان: ظاهرة ازدادت تفشّياً مع حكم «الإخوان»

ON THE OCCASION
OF ITS RENOVATION

LE BRISTOL
CELEBRATES

★ ★ ★ ★ ★

"A STROLL DOWN MEMORY LANE"

★ ★ ★ ★ ★

In the presence of H.E. Minister of Tourism,
Mr. Fady Abboud
and many distinguished friends,

on Wednesday, June 12, at 8 pm

EXCEPTIONAL DINNER BUFFET
"GOLDEN DAYS" TOMBOLA
A PEEK AT THE NEW LE BRISTOL

FOR RESERVATIONS,
CALL CHRISTY ON 01/351400

LIMITED NUMBER OF PLACES AVAILABLE

تحقيق

الامتحانات الرسمية
آتية غصباً عن الفتنة
12

تقرير

عدوان ورط القوات في لعبة الرقص ع

يتقن حزب القوات الرقص على حافة الهاوية، تماماً كما تغري النائب جورج عدوان الأدوار المزدوجة. الا أن الحزب ورجله وقعا في شباك فخهما، فأباحا رقابهما أمام الحلفاء والخصوم والرأي العام. لم تصل مناورات عدوان الأرثوذكسية والمختلطة الى خواتيمها السعيدة، بل كبدته والحزب هزائم متتالية لا يمكن معالجتها الا بالتمديد... كما يراهن القواتيون

رلى ابراهيم

كلما حاول حزب القوات تغطية آثار صفعة، طبعت وجهه صفعة أخرى. يحفر الحفر لغيره فيقع فيها. يناور سعياً وراء انتصار، فيزيد هزائمه. وبعدما سقط أخيراً في فخّ الأرثوذكسي الذي نصبه للتيار الوطني الحر، وجد في التمديد متنفساً لمحاولة صقل صورته أمام الرأي العام. لذلك كان لا بد، تالياً، لضمان سريان مفاعيل اطالة عمر المجلس النيابي، من العبث بأروقة المجلس الدستوري طمعاً بردّ طعن رئيس الجمهورية وتكتل التغيير والاصلاح.

عمل الحزب أمس على محورين، ففي حين تولّى مستقلو 14 آذار مهمة الضغط على قضاة الطائفة المسيحية، حاول القوات الدخول على القاضيين السنيين من باب تيار المستقبل. الا أن مساعي معراب باءت بالفشل بعد حضور جميع القضاة باستثناء القاضيين الشيعيين والقاضي الدرزي، الأمر الذي أدى الى عدم التئام المجلس.

يدرك حزب القوات جيداً عندما يوازن كفة التمديد مع كفة الانتخابات النيابية، أن بالتمديد وحده يمكن اعادة إحياء الحزب في الشارع المسيحي وتدارك الهزائم القريبة. لذلك تفضل معراب التلطي وراء الأوضاع الأمنية لاعادة لملمة أوضاعها، التي زادتها سوءاً خسارة المراهنة الاقليمية على سقوط النظام السوري.

وفيما يتحمل الحزب مسؤولية خسائر معراب المتراكمة، يتحمل النائب جورج عدوان منفرداً مسؤولية سوء ادارة الملف الانتخابي أولاً، ونسف العلاقة مع الحلفاء ثانياً. لا يمكن في هذا السياق لأي قواتي أو مستقبلي أو اشتراكي أو مستقل في 14 آذار الا لوم معراب على تكليف عدوان واستبعاد النائب انطوان زهرا فور اعتراضه على سياسة زميله وحزبه تجاه الأطراف الأخرى. يومها صمّت معراب آذانها عن دعوات زهرا إلى الابتعاد عن أساليب المناورة والتذاكي على المستقبل والمستقلين لزيادة الأرباح، واختارت اقصاءه عن مفاوضات القوانين الانتخابية مقابل منح الامتيازات لعدوان. وبعدما عرّى عدوان القوات أمام حلفائها وجمهورها، كان لا بدّ من جردة حساب على الأشهر التي خلت.

لم يأت تجاهل رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة أمس لطلبات القوات عن عبث، كما لم تتسرب قبلها همسات المستقبليين في الصالونات الضيقة عن غدر رئيس الحزب سمير جعجع من فراغ. تتمحور الأحاديث هنا حول رجل القوات الأول في المرحلة السابقة (أي عدوان) وابتزازه المستقبل عن سابق تصميم... تلك كانت مهمة الأرثوذكسي أصلاً. كان لا بد لأحد النواب من أن يكون عميلاً مزدوجاً يتنقل بخفة بين الحلفاء والخصوم، فوقع الخيار سريعاً على عدوان المتقن لهذا الدور منذ بداياته القتالية. أخذ عدوان على عاتقه تحقيق أحلام جعجع بكتلة مسيحية كبيرة على غرار التيار الوطني الحر، يكون فيها المستقلون والكتائب أحد أجنحة الحزب. وعرف كيف يقسم مهامه بين تيار المستقبل من جهة ورئيس مجلس النواب نبيه بري والتيار الوطني الحر من جهة أخرى. كان ضرورياً، هنا، من أجل ابتزاز المستقبل ورفع سقف المفاوضات لنيل مقاعد انتخابية اضافية من ايهام الحليف بأن صفقة مع الخصوم على وشك الحصول. لذلك نصب عدوان نفسه في بكركي عراباً للأرثوذكسي بدلا من ايلي الفرزلي، ومشى به الى اجتماعات اللجنة الفرعية. سريعاً نال ثقة التيار

> تطمع القوات برد طعن رئيس الجمهورية وتكتل التغيير والاصلاح
>
> أخذ عدوان على عاتقه تحقيق أحلام جعجع بكتلة مسيحية كبيرة على غرار التيار الوطني الحر

إستعمل المستقبل عدوان لنسف الأرثوذكسي (هيثم الموسوي)

تقرير

مقتل عرسالي في الهرمل على وقع سقوط الص

رامح حمية

على وقع التوتر الذي عادت صواريخ «غراد» لتخلّفه في الهرمل، شهدت المدينة ارتفاعاً مضاعفاً في نسبة التوتر والقلق بعد شيوع خبر مقتل أحد أبناء بلدة عرسال على طريق زغرين ـ الهرمل برصاص مجهول.

علي الحجيري (52 عاماً) كان يقود سيارته من نوع بيك ـ آب المعدة لنقل الصخور والحجارة، عندما أصابته رصاصات قاتلة على طريق الشربين ـ زغرين (على طريق الهرمل عكار)، بالقرب من ثكنة الجيش، من قبل مجهولين أطلقوا النار على سيارته من سلاح حربي فأردوه. وعلى الفور حضرت القوى الأمنية وضربت طوقاً حول المكان، وفتحت تحقيقاً في الحادث. ونقلت سيارة تابعة للصليب الأحمر جثة الحجيري إلى مستشفى العاصي في الهرمل. عناصر الأدلة الجنائية والطبيب الشرعي حضروا إلى المستشفى وكشفوا على الجثة، حيث تبين بحسب مصدر أمني أنها مصابة بثلاث طلقات في الفخذ والحوض والصدر. وقال المصدر إن الحجيري كان يرافقه شابان من عرسال، الأول من آل البريدي والثاني من عائلة الحجيري. وقد استمعت القوى الأمنية إلى شهادتهما. وتجدر الإشارة إلى أن معلومات سرت بداية عن مقتل الحجيري نتيجة الشظايا التي خلّفها انفجار أحد الصواريخ.

جثة الحجيري نُقِلت امس من السلسلة الغربية حيث تقبع مدينة الهرمل، إلى السلسلة الشرقية حيث بلدة عرسال التي عمتها حالة من «الاستياء العارم» بعد شيوع الخبر، وسجّل ظهور مسلح في شوارع البلدة.

وعلى أثر وصول جثمان الحجيري إلى عرسال توجه شقيقه الشيخ مصطفى الحجيري بدعوة أهالي عرسال الى «الجهاد والأخذ بالثأر»، وبعد ذلك تجمهر عدد كبير من المسلحين وسط البلدة وفي الجرود المطلة عليها. وأشارت معلومات أمنية إلى أن المسلحين المتواجدين في عرسال لبنانيون تساندهم مجموعات سورية مسلحة. والجدير بالذكر أن الشيخ الحجيري هو الذي اتّهم سابقاً بالتحريض على قتل عسكريين من الجيش في جرود عرسال قبل 4 أشهر.

وكان نائب رئيس بلدية عرسال أحمد الفليطي قد صرّح لإحدى وسائل الإعلام بأن «المغدور تعرّض لكمين مسلح على طريق جرود آل جعفر أثناء نقله عدداً من الجرحى السوريين». وعلى أثر ذلك التصريح سارعت عشيرة آل جعفر إلى إصدار بيان استنكرت فيه الحادث، وأكدت عدم وجود صلة لأبنائها «لا من قريب ولا من بعيد بحادثة الحجيري، وأن التعرض له حصل في منطقة بعيدة كثيراً عن جرود آل جعفر»، مشددين على أن «كل كلام غير ذلك هو مدسوس ويهدف إلى الفتنة». وتمنى آل جعفر على أهالي عرسال «عدم الانجرار خلف أية معلومات خاطئة، خصوصاً أن الأجهزة الأمنية تتولى التحقيق في ملابسات الحادثة». كذلك أصدر كل من عشيرتي علّوه وناصر الدين بياني استنكار للجريمة.

إلى ذلك، ونتيجة معلومات أمنية، ألقي القبض مساء أمس على 15 مقاتلاً من المعارضة السورية، على طريق بعلبك ـ حمص الدولية عند بلدة مقنة في البقاع الشمالي، بينما كانوا يستقلون حافلة صغيرة. وذكرت المعلومات الأمنية أن في حوزة عدد منهم «بطاقات هوية مزورة تحمل البيانات ذاتها، لكن مع تغيير الصور الملصقة عليها».

صواريخ جديدة على الهرمل

في الهرمل، يبدو أن مبادرة حسن النية من قبل حزب الله، والقاضية بالسماح بنقل جرحى مقاتلي المعارضة السورية من مدينة القصير وبساتين ريفها، وإدخالهم الأراضي اللبنانية وتوزيعهم على مستشفيات البقاع والشمال للمعالجة، لم تمنع عناصر تلك المجموعات المسلحة من معاودة استهداف أحياء المدينة بالصواريخ. ظهر أمس، استهدفت المدينة بستة صواريخ من عيار 122 ملم، أطلقت بحسب مصادر أمنية من منطقة الجرود

> طالب شقيق المغدور بدعوة أهالي عرسال الى «الجهاد والأخذ بالثأر»

...لى الهاوية

موجهاً الأنظار صوب النائب سامي الجميل على أنه العائق الوحيد أمام اقرار الأرثوذكسي. وفيما تلهّى نواب التيار بالكتائب، واظب عدوان على الالتصاق ببري متمنياً عليه تأجيل عقد جلسة عامة لمجلس النواب حتى حصول التوافق ومفاوضة المستقبل على المكاسب مقابل التخلي عن الأرثوذكسي.
تمكن نائب القوات من تعليق الجلسة شهراً محتمياً بقلة خبرة الجميّل السياسية ومتلطياً وراء معارضته للأرثوذكسي، وفور اطمئنانه الى زيادة حصص الحزب في عكار والكورة والأشرفية والبقاع الغربي وزحلة، بادر الى نسف الأرثوذكسي عبر تبني قانون المستقبل المختلط. لم يكن في مقدور نائب رئيس القوات، عشية انعقاد الجلسة، اخفاء «مؤامرته» على التيار والكتائب لمدة أطول، فكان أن فضحت لعبته أمام الأحزاب والرأي العام. الا أنه حتى هنا، أراد المضي قدما في مناوراته حين استفاض في تبرير نقل بندقية القوات من الأرثوذكسي الى المختلط، معلناً على الملأ تنازل الحزب عن 10 نواب مسيحيين كرمى للتوافق. لم يستطع عدوان اكماله مهمته المزدوجة، وفشل وحليفه في ايصال المختلط الى بر التصويت، فبدأ يشعر بحرارة الخسارة في أنحاء جسده. حتى أعصابه لم تحتمل وطأة الخدعة المرّة، فاضطر إلى الخروج من جلسة التواصل التي تلت طعنه للأرثوذكسي. الأمر الذي دفع بزملائه الى اختصار ما حصل بـ«أزمة ضمير قاتل الأرثوذكسي».
هنا تتالت الصفعات: صفعة الأرثوذكسي، صفعة المختلط، صفعة اضمحلال الحلم القواتي، صفعة انقلاب الرأي العام، وأخيرا صفعة بكركي عبر رد المطران سمير مظلوم على «خيانة» القوات وتنازلها عن النواب المسيحيين عمدا. أما الصفعة الأشد ايلاما التي طبعت سمات وجه عدوان، فكانت كشف المستقبل للعبته واستعماله تاليا لنسف الأرثوذكسي مقابل وعود فارغة بمقاعد وهمية.
لم تكن صفعة التخلي عن الأرثوذكسي الأولى في أرشيف القوات. فعند نبش عدوان للقانون الأرثوذكسي وتسويقه في بكركي لتأمين اجماع مسيحي حوله، تلقى الصفعة الأولى في علاقته مع المستقبل والاشتراكي ومستقلي قوى 14 آذار. وعند مبادرته الى الخروج من ورطة الأرثوذكسي، تتالت «الكفوف» من حيث لا يدري. وليست خسارته للمستقبل الممتعض من عملية ابتزازه، ولا للكتائب والتيار اللذين راهنا على قدرتهما على تغيير تاريخ القوات القريب، آخر المطاف. يصعب اليوم، قبل المبادرة الى ترميم العلاقة أقله مع الحلفاء، اقناع الرأي العام نفسه بأن الحزب الذي بنى أمجاده فوق حقوقهم، لن يمضي قدما في التنازل عن المزيد من الحقوق لصالح زيادة أمجاده. الكوة الوحيدة في سماء القوات، تكمن في عدم استفادة التيار الوطني الحر سياسياً وشعبياً من أخطاء معراب المتتالية، والمساهمة في طيّ همروجة الأرثوذكسي بعد أسبوع واحد على غرار سائر القضايا الأخرى التي فشل التيار في ترجمتها أرباحاً سياسية.

...واريخ

الشرقية الحدودية ما بين عرسال والقاع، وسقطت في أحياء متعددة من المدينة. واقتصرت الاصابات على أربعة جرحى هم كنان شعيب ومهدي صقر وعلي الدلباني وفوزية مطر، تبيّن أن إصاباتهم طفيفة.
الصواريخ الستة أطلقت على الهرمل بعد فترة انقطاع عن إطلاقها دامت نحو عشرة أيام، وسقطت في وقت خروج تلامذة المدارس وانتهاء دوام الموظفين. وأصاب أحد الصواريخ مكاناً قريباً من ثكنة الجيش اللبناني، فيما تسبب آخر في تضرر منزل حسن ناصر الدين، وأشعل صاروخ ثالث حريقاً كبيراً في بستان مجاور.
وفي سياق مرتبط بقضية نقل جرحى المعارضة السورية من الداخل السوري إلى لبنان، أشار مدير العمليات في الصليب الأحمر اللبناني جورج كتانة في حديث تلفزيوني إلى أن هناك «قرارا واضحا بتأمين المهام»، مشيرا الى ان «الصليب الاحمر توقع اعتراض قوافل الجرحى»، معتبرا انه «لو كان هناك غطاء من حزب الله لمن يعترض القوافل لما استطعنا اخذ مسار آمن، ولكننا على تنسيق مع حزب الله وهو يحترم حقوق الانسان واتفاقيات جنيف».

الإفراج عن مخطوفَين

على صعيد آخر، وبعد مضي ثمانية ايام على اختطاف كل من هيثم البرجي ويوسف عواضة من قبل مجموعة مسلحة في خراج بلدتي حام ومعربون اللبنانيتين (جنوب شرق بعلبك، قبالة بلدة سرغايا السورية)، أفرج عنهما مساء أمس بعد دفع فدية مالية مقدارها 40 ألف دولار أميركي في جرود بلدة معربون في السلسلة الشرقية لجبال لبنان. وأوضح المخطوفان أنهما تعرضا للضرب والتعذيب والتحقيق بعدما اقتادهما الخاطفون إلى منطقة جردية داخل الأراضي السورية.

المشهد السياسي

تطيير نصاب «الدستوري» يطيح الطعن

انتقلت لعبة تطيير النصاب من المجلس النيابي إلى المجلس الدستوري ويقف خلفها الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط اللذان يضغطان لتثبيت التمديد للمجلس النيابي فيما تتجه العلاقات بين بري والنائب ميشال عون نحو التأزم مجدداً

يبدو أن الطعنين بقانون التمديد للمجلس النيابي المقدمين من رئيس الجمهورية ميشال سليمان والتيار الوطني الحر سيموتان سريريا في المجلس الدستوري بلعبة النصاب شيعياً ودرزياً. فقد كشفت مصادر مطلعة ان رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط متفقان على تعطيل نصاب المجلس الدستوري من خلال الايعاز إلى العضوين الشيعيين والعضو الدرزي الثالث بالتغيب عن حضور الجلسات كما حصل أمس. وفي حال قرر أعضاء المجلس الدستوري اتخاذ إجراءات بحث زملائهم وإقالتهم بسبب غيابهم عن المجلس «من دون عذر»، فإن هذه الإجراءات ستعقّد المشكلة، لأن المجلس بحاجة إلى 8 اعضاء للانعقاد، ولا توجد سلطة قادرة على تعيين اعضاء جدد في المجلس الدستوري (فلا مجلس النواب قادر على الانعقاد ولا مجلس الوزراء). وأكدت المصادر أن الولايات المتحدة تضغط في الاتجاه المعاكس لاجراء الانتخابات في موعدها إلا أن هذه الضغوط ستبوء بالفشل نظراً لتمسك بري وجنبلاط ومن ورائهما حلفاء كثر يدفعون باتجاه ترسيخ التمديد. لكن المصادر اكدت أن هذا التوجه سيوتر العلاقات بين بري ورئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون.
وكان المجلس الدستوري قد تعذّر التئامه أمس لدرس التقرير الذي اعده رئيسه الدكتور عصام سليمان في شأن الطعنين بسبب غياب ثلاثة من اعضائه هم محمد بسام مرتضى، احمد تقي الدين (شيعة) وسهيل عبد الصمد (درزي). واعلن سليمان ان جلسة المجلس الدستوري أرجئت حتى العاشرة صباح اليوم، لافتاً الى «اننا لا نعلم ما اذا كان النصاب سيكتمل أم لا».
من جهته، أشار رئيس مجلس القضاء الأعلى السابق القاضي غالب غانم الى أن «قانون التمديد يعتبر نافذاً في حال لم يتم النظر فيه من قبل المجلس الدستوري خلال المهلة القانونية». وأوضح أن «جلسة المجلس الدستوري بحاجة الى حضور 8 أعضاء حتى تكون قانونية والتصويت على القانون يحتاج الى 7 أصوات من أصل 10 او 8»، مشدداً على «حق القاضي بأن يكون لديه جميع الوثائق التي يطلبها للتحقيق».
من جهته، لفت عون بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح إلى أنه كان من المفترض ان تعقد جلسة للمجلس الدستوري أمس ولكنها تحولت الى «جلسة سياسية»، واعتبر أن «تعطيل المجلس الدستوري عبر الغياب أمر خطير جداً». وتمنى «على كل الجهات المعنية ان تأخذ هذا الامر في الاعتبار لأنه قد يترتب على ذلك نتائج لا نعرف ماذا ستكون». وقال: «نحن امام واقع معين والقصة قصة نصاب بالمجلس الدستوري ولكن لن نتكلم اي شيء بالموضوع قبل ان يحصل استفسار. إنما الآن من المبكر اعطاء نيات». وعن قبوله بالتمديد 6 اشهر للمجلس النيابي، اعتبر عون أن «هذه إشاعة ولن اعلق على قرار المجلس الدستوري قبل ان يصدر»، وقال: «من واجبات المجلس الدستوري قبل الطعن او رفضه ولكن ليس الأمر مفاصلة والـ6 اشهر كما السنة ونصف ومبدأ التمديد هو المرفوض وليست المدة».
وتطرق عون إلى مسألتي النازحين والجرحى السوريين سائلاً: بناء على اي «اتفاقية سيتم التعامل مع الجرحى والى اين سيذهبون بعد ان يشفوا؟». كما سأل وزارات الشؤون الاجتماعية والداخلية

> **بري وجنبلاط متفقان على تعطيل نصاب الدستوري لمنع إبطال قانون التمديد**

والصحة «بأي موجب قانوني استقبلوهم وماذا سيكون مصيرهم؟ ولماذا بلادهم الاصلية لا تتحمل مسؤولياتهم بعد ان يحصلوا على الاستشفاء الاولي الضروري في لبنان؟».
وعن النازحين أشار عون إلى «أن قسما كبيرا من سوريا عاد لسيطرة الدولة ولا شيء يمنع، بدل بناء مخيمات على اراضينا، إقامة مخيمات لهم في اراضيهم حتى اعادة اعمار منازلهم».
وأعلن نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم بعد استقباله الأمين القطري لحزب البعث فايز شكر أن «كل البلد ينتظر قرار المجلس الدستوري بالنسبة للطعن، ونحن حاضرون لأي نتيجة، فإن قبل الطعن نذهب إلى الانتخابات بشكل عادي وطبيعي، وإن لم يُقبل نتابع استحقاق الحكومة بما يخدم الوحدة الوطنية، على أساس التمثيل الصحيح المنسجم مع الأوزان النيابية، وأي خيار مخالف فيه ضرر للبنان».
بدوره، أوضح شكر أن «الطعن المقدم في المجلس الدستوري إذا قُبل ففريقنا لا مشكلة لديه، ونحن جاهزون لأي احتمال». وأكد أن «أي حكومة يجب أن يتضمن بيانها الوزاري ثلاثي القوة: الجيش والشعب والمقاومة».

حادث السفارة بين سليمان ورعد

على صعيد آخر، عرض رئيس الجمهورية ميشال سليمان في القصر الجمهوري مع رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد الاوضاع السياسية والامنية ولا سيما منها حادثة الاحد الفائت امام السفارة الايرانية وتداعيات الوضع السوري. كما تشاور سليمان مع بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس يوحنا اليازجي في التطورات الراهنة في لبنان وسوريا والاتصالات التي يجريها كل منهما بهدف الافراج عن المطرانين المخطوفين ومخطوفي اعزاز.
على خط آخر، علق وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عدنان منصور على قرار دول مجلس التعاون الخليجي فرض عقوبات على مصالح حزب الله في هذه الدول، فأكد منصور أن «لا مبرر لطرد اللبنانيين من دول الخليج ويجب ان تكون اي اتهامات مستندة الى وقائع، وايا كانت طائفة اللبناني في الخليج فهو لا يتدخل بالشأن السياسي».
وأشار منصور إلى أنه « كان هناك اكثر من جهة لبنانية تدخلت او شاركت بالاعمال العسكرية في سوريا ولكن ان تُحمل المسؤولية لجهة فلا يجوز ويجب ان يكون هناك توازن»، مؤكدا ان «ما يحصل على الساحة لا يعبر عن موقف الدولة اللبنانية».

إشكال في الطريق الجديدة

أمنياً، وقع اشكالٌ بين آل بكداش المقرّبين من جمعية التقوى وعدد من أعضاء تيار المستقبل بينهم ب. ع. وو. ز. في حي الطمليس في الطريق الجديدة، أصيب على أثره عناصر «المستقبل» بجروح بأدوات حادة، قبل أن يعمد المقرّبون من «التقوى» إلى إطلاق النار بالهواء.
وأوضحت قيادة الجيش في بيان انه «حصل خلاف بين مواطنين في محلة الطريق الجديدة ـ ساحة ابو شاكر لاسباب شخصية، تطور الى تضارب وتبادل لاطلاق النار بالاسلحة الحربية الخفيفة، ما ادى الى سقوط ثلاثة جرحى نتيجة التضارب، وعلى اثر ذلك تدخلت قوى الجيش المنتشرة في المنطقة وفرضت طوقا امنيا حول مكان الحادث، كما قامت بدهم منازل مطلقي النار الذين فروا الى جهات مجهولة».

رسائل إلى المحرر

طريق الخلاص

بين الثورة والحرب الأهلية، تبدو سوريا من خلال ما جرى فيها في السنتين الأخيرتين أقرب الى الاحتمال الثاني.
وإن أخطر أنواع الحرب الأهلية، في مثل منطقتنا، هي الحرب الطائفية التي تجري محاولات لإشعالها وإذكاء نارها في بلد يحوي العدد الأكبر من الطوائف والمذاهب بين دول المنطقة.
من تدمير المساجد وحرقها، وأهمها الجامع الأموي الكبير في حلب، إلى الاعتداء على الكنائس وتحطيم محتوياتها ونهبها، كما جرى في دير مار مارون في براد وسواه، والاعتداءات على الأضرحة ونبشها، كما في مقام الصحابي حجر بن عدي في بلدة عدرة، مرورا بقتل رجال دين مسلمين ومسيحيين وصولا إلى خطف المطرانين بولس يازجي ويوحنا ابراهيم. كلها محاولات جرت، ولا تزال تجري، لاستجرار أبشع أنواع الحروب واستجلابها من قبل عرب ما عرفوا يوماً معنى الحضارة والتعايش، وغرب كان يستعمرنا بالأمس، وها هو يحاول العودة اليوم، وبعض الجاهلين في الداخل الذين باعوا أنفسهم للشيطان، متجاهلين أن النار ستحرقهم والدم سيغرقهم.
إن الثورة الحقيقية المنشودة هي أولا ثورة العلم، ثورة تحرير العقل من كل ما هو جامد ومعلّب، ونتائج ما يلي هذه من ثورات مرهون بنجاحها.
«لا إكراه في الدين» و«من له أذنان للسمع فليسمع»، فالله لا يفرض فرضاً. الله قناعة وخَيَار، فليعبد كل منا إلهه دون فرضه على الآخر.
لن تستقيم الأوضاع في بلداننا متعددة الطوائف والمعتقدات، ما لم نجعل علاقتنا غير منظورة مع غير المنظور.

ساري موسى

تقرير

كي لا يكون «أمن المجتمع الشيعي» وحـ

بين حرب استباقية في سوريا ونزاع داخلي في لبنان يقف حزب الله في مفصل تاريخي، وهو يحتاج الى نقلة نوعية في الخطاب والاداء. فلا يبقى اسير هاجس الاستهداف، وكي يكون امن لبنان، لا المجتمع الشيعي وحده، كله فوق كل اعتبار

هيام القصيفي

يقف حزب الله على مفترق لبناني واقليمي ودولي تاريخي. وهو، من دون شك، منصرف الى حماية موقعه امنياً وعسكرياً، وقراءة تداعيات مواقفه من الازمة السورية على لبنان والمنطقة. تطور موقف الحزب من الازمة السورية التي تخطت عامها الثاني تصاعدياً، من داعم للنظام السوري الى متورط حتى التفاصيل الصغيرة في الازمة، على عكس غيره من الافرقاء اللبنانيين، الذين استعجلوا نصراً مبكراً. ولم يعد سرا ان نقاشات كثيرة خيضت داخل دوائره الداخلية في ظل وجود تباين في وجهات النظر حول مستويات التدخل وتدرجه.
لكن هاجس الحزب تجلى في فكرة اولى ووحيدة، ظلت امام عيون قادته، وهي شعوره بأنه مستهدف من خلال الازمة السورية، بقدر ما ان النظام السوري مستهدف لتغيير نهجه لبنانياً واقليمياً ودولياً واسقاطه. ورغم ان الحزب كان متخوفاً، لا بل مدركاً، ان الضغط لاسقاط النظام السوري مركّز لاسقاطه معه، الا انه بقي يوازن بين دعمه الرئيس السوري بشار الاسد، وبين عدم غرقه في رمال سوريا، لا سيما في المراحل الاولى من الحرب فيها. وعلى خط موازٍ، بدا واضحاً، في اكثر من مفصل، ان الحزب تفادى استدراجه الى المعركة في لبنان، وسعى من خلال حكومة الرئيس نجيب ميقاتي وفي حركته الداخلية الى منع توريطه في معارك جانبية.
ورغم ان ازمة سوريا طالت اكثر مما كان متوقعاً، ظل الحزب ممسكاً بالعصا من نصفها اشهراً طويلة قبل ان يقلب المعادلة ويذهب الى المعركة علناً، بعدما بدا ان الافق بات مسدوداً وان لا خيارات أخرى أمامه.
اطل الامين العام للحزب السيد حسن نصر الله، في خطابه الاخير في 25 أيار الماضي، ليفنّد اسباب هذا التدخل المباشر. فالحزب خاض حرباً استباقية، بعدما شعر بأن المعركة بدأت تقترب من بيته. ولا يمكن أي طرف سياسي يضع نفسه في الموقع السياسي والامني ذاته للحزب، لبنانياً واقليمياً، الا ان يسير على الدرب نفسها. لكن الحزب الذي حاول تلميع صورته وتبرير تدخله سورياً، بحماية الوضع اللبناني ككل، لم ينجح في تسويق فكرته، ولم يستطع ان يحولها فكرة مربحة سياسياً، لا محلياً ولا اقليمياً. لا بل ان الهجوم عليه زاد حدّة، ووصل الى حد اطلاق الاطراف السياسيين المناهضين له، نعوتاً وصفات عليه لم يسبق ان استخدمت سابقا حتى في عز الازمات الداخلية العاصفة. اضافة الى ان الحزب بات يُسمى في صورة مباشرة، لبنانياً وعربياً، كما حصل مع دول مجلس التعاون الخليجي والسعودية، من دون اي مواربة، ويُحمّل مسؤولية ما يحصل في سوريا وطرابلس وعرسال وصيدا وغيرها من مناطق التوتر اللبناني. في موازاة تحريك عدد من الدول الاوروبية ملف وضع جناحه العسكري على لوائح المنظمات الارهابية رغم ان هذا الملف مرجح لأن يبقى معلقا لاسباب باتت معروفة.
هذا التصعيد في الخطاب السياسي والاعلامي تجاه حزب الله الذي يمثل الطائفة الشيعية، وصل الى الخط الاحمر والى الحد الذي بات الحزب يشعر معه بأن ثمة محاولة جدية لادخال الحرب الى منطقته وبيته، ما يجعله يردّ ويتصرف على قاعدة ان «امن المجتمع الشيعي فوق كل اعتبار». من هنا توضع سلسلة الاحداث والردود عليها من طرابلس الى عرسال وامام السفارة الايرانية او انفجار العبوة على طريق المصنع.
ينبئ تدحرج الاحداث في لبنان، ولمن يعرف خريطة سوريا، ان الآتي على الحدود يوازي اهمية ما جرى في القصير التي تشكل نقطة استراتيجية في محافظة حمص وكخطوط امداد. فاتجاه المعارك نحو حماية الحدود السورية ـ اللبنانية واقفال الثغر فيها، من اكروم جبلاً الى وادي خالد

ظل حزب الله ممسكاً بالعصا من نصفها قبل ان يقلب المعادلة ويذهب الى المعركة علناً (مروان طحطح)

تقرير

«النأي بالنفس» لا ينطبق على عمشيت

ليا القزي

سياسة «النأي بالنفس» التي يدأب الرئيس ميشال سليمان على الدعوة اليها في الشأن الاقليمي، لا تنسحب على بلدته عمشيت. منذ الانتخابات البلدية عام 2010، ما انفكت الحجارة تُرمى على من رفضوا الانصياع لبعض رجال سليمان. يقول أحد أبناء بلدة عمشيت المعارضين لفخامته: «تحولت علاقة الرئيس بنا من الأبيض الى الاسود بسرعة، فاجأنا جميعاً». على سبيل المثال، يسيطر الجفاء على العلاقة بين رئيس الجمهورية والمجلس البلدي في مسقط رأسه. زائر البلدة قد يعتقد لوهلة بأنه أخطأ الطريق الى بلدة رئيس الجمهورية، لولا صورة الرئيس العملاقة المعلقة بعد مخرج البلدة من الاوتوستراد. مبعث الاعتقاد أن البلدة يسودها اهمال واضح، مقارنة ببلدات رؤساء الجمهورية عادة وبغيرها من مناطق القضاء، والسبب التضييق المفروض على البلدية ما يمنعها من القيام بعملها بشكل طبيعي، بحسب عدد من أعضاء المجلس البلدي وبعض فعاليات البلدة.
بدأ الكر والفر بين جزء من أبناء عمشيت والرئيس بعد الانتخابات النيابية عام 2009. «تحب البلدة الجيش اللبناني، والغلبة فيها للتيار الوطني الحر، نكاية بالقوات اللبنانية»، كما يقول أحد فعاليات البلدة. كان الظن السائد قبل أربع سنوات أن «وسطية» سليمان ستنعكس على منطقتهم. لكن جزءاً كبيراً من أهل البلدة فوجئوا بتحالف الرئيس والوزير ناظم الخوري مع النائب السابق فارس سعيد «الحليف الاول للقوات، فأجبر سليمان بذلك جزءاً كبيراً من العمشيتيين على التصويت ضده». يُخبر الاهالي كيف بدأ بعض رجال العهد عمليات التنكيل بهم عبر التأثير على أعمالهم، «فقد وُضع العديد من العسكريين بالتصرف». كما أن «توزيع الادوية على بعض المحتاجين قد توقف». فيما حصل مفاتيح التأييد لـ«العهد» على هدايا، «كناية عن لوحات تسجيل سيارات من ثلاثة أرقام». العتب الحقيقي حصل خلال الانتخابات البلدية 2010، عندما لم يتمكن المقربون من الرئيس من تأليف مجلس بلدي. رئيس البلدية طوني عيسى من أقوى الشخصيات في عمشيت. بنى حيثية خاصة به تخوله خوض المعركة وحيدا. فهو محبوب عند الناس بسبب عمله طبيباً، وخدمتهم من دون مقابل. يعي المقربون من سليمان جيداً أن «الانتصار على العونيين لا يكون الا من خلال عيسى». حاولوا اقناع الاخير بالانسحاب من المعركة، وتجيير الاصوات لأنصار الرئيس، «لأنهم بخلاف ذلك لا يمكنهم أن يضعوا يدهم سياسيا على عمشيت». رفض عيسى، وخاض المعركة حتى النهاية من دون أن يسمح لأنصار سليمان بالمساهمة في تشكيل اللائحة. حرد أنصار «نسر عمشيت»، وانقطع التواصل بين الرئيس والعدد الأكبر من أبناء البلدة، بعدما كانوا يؤمون دارته في كل زيارة له للمنطقة. تغير الوضع. أدار أنصار سليمان ظهرهم للإنماء في البلدة، مانعين مرور أي مشروع الا من خلالهم «لتوضع كلها في خانة انجازات العهد». مشاريع كثيرة ضغطوا لايقافها أو عرقلتها، ما ساهم أكثر فأكثر في التأثير سلباً على علاقة الرئيس بالبلدية. من «انجازات» العهد منع وصول الزفت الى ساحة البلدة وبعض الطرقات، استنادا الى أحد أعضاء المجلس البلدي. سعت البلدية لدى وزارة الاشغال وتمكنت من تأمين كمية من الزفت. سلمت الوزارة القسائم للمسؤولين عن التزفيت في الشمال، الا أن هؤلاء لم يلتزموا بالموعد. بعد الاستفسار «تبين لنا أنهم تلقوا أمراً من الجهات العليا في البلاد تطلب منهم ارسال الزفت الى جبيل». يرفض عضو آخر في البلدية الغوص أكثر في التفاصيل، «هناك العديد من المشاريع المتوقفة لأنها يجب أن تمر من خلال المقربين من فخامته». آخر «انجازات رجال العهد» تركيب جبّالات باطون جاهز على كورنيش ميشال سليمان،

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

ده فوق كل اعتبار

شمالاً، قد يشكل تطوراً خطيراً، ولا سيما ان الجزء الاكبر المواجه لسوريا في تلك المنطقة سني، بعكس ما هي عليه الحال في الهرمل. وهذا يعني ان المواجهة الداخلية بين الطرفين السني والشيعي التي بدأت منذ اسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري ستزداد حدة، ولن تكون ساحتها حكرا على منطقة واحدة.

وهذا يؤدي حكماً الى ازدياد الشرخ الداخلي، وقد يكون الحزب حينها يخوض احدى اكثر مواجهاته الداخلية حدة، في دفاعه عن امن المجتمع الشيعي الذي يمكن ان يتعرض للخطر. فالحرب الاستباقية التي ارادها الحزب «كثمن اقل كلفة»، قد تكون انتهت مفاعيلها على مذبح دخول الفتنة الى لبنان واستجرار الحرب اليه، والاخطر استجرار التوتر الى الساحة الشيعية، عبر فتح جبهات توتير لالهاء الحزب وارباكه داخلياً، حتى تصبح ارضه بأكملها عرضة للتصويب عليها.

حتى الآن، ثمة من يرى ان الحزب حاول استدراك هذا المنحى بتسهيله تكليف الرئيس تمام سلام تشكيل الحكومة، وحتى من خلال تفاديه الذهاب الى الانتخابات في الوقت الراهن لتجنب تفاقم الحديث المذهبي والتشنج السياسي والطائفي ـ السني الشيعي ـ وتحوله بنداً وحيداً في الخطب الانتخابية بين الفريقين المتواجهين. لكن تقديم تنازلات محدودة بالزمان والمكان في هذا الشأن، لم يعد كافيا لا للوضع العام ولا حتى للحزب، لانه للمرة الاولى يصبح متورطا الى هذا الحد في الازمة الداخلية، ويصبح مجتمعه في مواجهة مفتوحة بلا خط رجعة مع المجتمعات اللبنانية الاخرى.

واذا كان الحزب خبر اكثر من مرة سبل النفاذ من المآزق الداخلية، الا ان المخرج بالذهاب الى تفاهمات حقيقية في الوضع السياسي على اكثر من مستوى، لم يعد مجرد عبارة سياسية عابرة، بل بات تحدياً حقيقياً في تحييد لبنان جدياً عن الحرب السورية، التي وضعته ـ رغم كل التبريرات ـ في مواجهة مع جزء لا يستهان به من اللبنانيين. والخروج من هذه الحرب بأقل الاضرار كلفة، في الداخل اللبناني، يحتاج الى نقلة نوعية في الخطاب والاداء. ومسؤولية حزب الله في ذلك حتمية، فلا يبقى اسير هاجس الاستهداف، وكي يكون امن لبنان كله فوق كل اعتبار.

> **يمنع المقربون من سليمان أن يمر أي مشروع إلا من خلالهم لتسجيله في خانة إنجازات العهد**

«بشروط مخالفة للبيئة. يريدون تلويث المنطقة وتحويلها إلى شكّا جديدة»، بحسب عضو في المجلس البلدي. التزمت شركة ترميم السنسول البحري المسمى أيضا «سنسول ميشال سليمان»، وسلمت مهمة تأمين الباطون لأحد الاشخاص الذي قرر إقامة الجبالة، «رغم أن الالتزام الذي تم بين البلدية وشركة المقاولات لم يكن ينص على إقامة جبالة». تواصلت البلدية مع المديرية العامة للنقل البحري لمنع اقامتها «لما للامر من ضرر بيئي وصحي على السكان، فالنفايات سترمى في البحر». أتى الجواب «أن هذه الاملاك بحرية وبالتالي لا سلطة للبلدية عليها». تُستخدم الارض التي وضعت عليها الجبالة من أجل اقامة مهرجانات ثقافية، كما أنها ملتقى لابناء المنطقة والجوار. لذلك، اتصل عيسى بمسؤولين في القصر الجمهوري، بغية الطلب منهم الضغط لوقف هذه «المجزرة البيئية»، فأتى الجواب، استنادا الى عضو في المجلس البلدي: «إذا أصررتم على ايقاف الجبالة، نوقف العمل بالسنسول». أمام هذا الوضع، ثار الأهالي رافضين وجود جبالة، ما أجبر القيمين عليها على عدم تركيبها، رغم أن المعدات موجودة على الأرض. نشوة أن يكون رئيس البلاد من بلدتهم، دفعت الاهالي الى الظن أن البلدية هي المقصّرة. حمّلوها مسؤولية تردي الاوضاع في عمشيت. فما كان من حل أمام عيسى الا استغلال كل مناسبة بغية التوضيح، وكشف المستور عن أعمال رجال العهد.

تقرير

بلديات مرجعيون لإيخهورست
لا تمسوا المقاومة وإلا...

آمال خليل

في قاعة مفتوحة على فلسطين المحتلة وسهل الخيام المحرر، وقفت أمس سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان أنجيلينا إيخهورست على منبر بلدية جديدة مرجعيون لتعبّر عن سعادتها بزيارتها الأولى للمنطقة و«انسحارها» بطبيعتها الجميلة وناسها الطيبين. وحباً من السيدة الهولندية بالجنوب، تساءلت «عمّا سيكون عليه بعد عشرين عاماً؟ هل سيكون هناك سلام بين إسرائيل والجيران؟». ولأن «الاتحاد الأوروبي يدعو إلى السلام»، شددت على «أنه يجب ألا ننتظر عشرين عاماً لكي نحقق هذا السلام».

أمنيات إيخهورست أطلقتها أمام نائبي المنطقة علي فياض وقاسم هاشم وحشد من مخاتير ورؤساء بلديات قضاء مرجعيون، ضمن لقاء حواري دعا إليه قائمّقام مرجعيون وسام الحايك حول المشاريع التنموية التي يموّلها الاتحاد في المنطقة. وفي وقت حضر فيه كثير من هؤلاء اللقاء على مضض بسبب اقتراح الاتحاد الأوروبي إدراج حزب الله على لائحة الإرهاب، فإن أمنيات سفيرته بالسلام مع العدو أثارت استفزازهم. ولم يكن المخاتير ورؤساء البلديات المحسوبون على الحزب وحدهم من لفت نظر إيخهورست إلى تداعيات اتخاذ القرار بإدراج المقاومة على لائحة الإرهاب بسبب اتهامه بالوقوف وراء اعتداء بلغاريا. حمّلوها رسالة شفوية موجهة إلى الدول السبع والعشرين الأعضاء في الاتحاد، لا سيما الدول الاثنتي عشرة المشاركة في قوات اليونيفيل، تحذر من قيام ردود فعل ضد هذه القوات أو مصالح الاتحاد ومشاريعه في المنطقة، لافتين إلى تمسكهم بالعلاقة الطيبة بين البلديات التي يؤيد الكثير منها الحزب وبين الاتحاد.

بابتسامتها وهدوئها، حاولت إيخهورست امتصاص الغضب من إدراج الحزب على لائحة الإرهاب، مؤكدة أن دول الاتحاد لا تزال تناقش الأمر ولم يتخذ القرار بشأنه حتى الآن. مع ذلك، أبقت باب إدانة الحزب باعتداء بلغاريا مفتوحاً، ما دامت الحكومة البلغارية لم تنه تحقيقاتها بعد. من هنا، رفضت في حديثها إلى «الأخبار» التكهن بتأثير ذلك على قوات اليونيفيل.

على صعيد متصل، أشارت مصادر مواكبة إلى أن عدداً من وحدات اليونيفيل التابعة للدول الأوروبية «طلبت من حكومات بلادها إعادة النظر في الاقتراح»، عارضة المخاطر التي قد تتعرض لها من السكان كرد فعل احتجاجي. وفي هذا الإطار، توقفت المصادر عند عدم تسجيل إشكالات جديدة بين اليونيفيل والأهالي منذ أكثر من خمسة أشهر. وهنا، كشف مصدر أمني رسمي عن المساعي التي بذلها قائد اليونيفيل الجنرال الإيطالي باولو سيرا مع حكومة بلاده لإقناعها برفض القرار.

زيارة إيخهورست إلى مرجعيون سبقتها جولة على تجمعات اللاجئين السوريين في شبعا برفقة وفد من مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة، وشاركت في توزيع المساعدات عليهم في إطار برنامج المفوضية الأوروبية للمساعدات الانسانية والحماية المدنية لمساندة اللاجئين، بالتعاون مع المجلس الدنماركي وجمعية شيلد وبلدية شبعا.

جالت ايخهورست على تجمعات اللاجئين السوريين في شبعا (مروان بو حيدر)

علم وخبر

ممنوع انتقاد «حماس»

اصدر حزب الله تعميماً داخلياً يمنع المسؤولين فيه من التعليق او الحديث او توجيه أي انتقاد الى حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

غياب 14آذار عن تشييع السلمان

لوحظ غياب سياسي لافت لقوى 14 آذار عن المشاركة في تشييع الشاب هاشم السلمان الذي قتل امام السفارة الايرانية أو تقديم التعازي الى ذويه. وربط احد اقطاب هذا الفريق الغياب بحسابات تتعلق بعدم السماح لرئيس حزب الانتماء اللبناني احمد الاسعد باستغلال الحادثة وتوظيفها في زيادة حجم حزبه داخل 14 آذار

تمويل أكراد ضد النظام

ينشط أكراد مناهضون للنظام السوري موجودون في لبنان في التواصل مع جمعيات أجنبية لتأمين تمويل مادي. ويُقدّم هؤلاء لوائح اسمية تُظهر أعداد المنتسبين إلى أحزابهم في سياق إقناع ممثلي الجمعية الأجنبية بتقديم الدعم اللازم لمساعدتهم إغاثياً، إضافة إلى تمويل نشاطات سياسية قد يقومون بها بين لبنان وتركيا ومصر.

الفايسبوك والقضاة: حرامٌ أم مكروه؟

يتداول عدد من القضاة في قصري عدل بيروت وبعبدا خبراً عن تعميم صدر عن مجلس القضاء الأعلى يطلب من القضاة إقفال حساباتهم على موقع فايسبوك أو إزالة صورهم عنه حفاظاً على هيبة القضاء، باعتبار أن ظهور القاضي في صورة غير رسمية يؤثر سلباً على موقعه. وقد أثار الخبر تندّر بعض القضاة لربطه بهيبة القضاء، فيما شمت قضاة لا حسابات لديهم على الموقع المذكور بزملائهم الناشطين فايسبوكياً.

ما قل ودل

أعطى النائب سامي الجميل توجيهاته الى معاونيه لرفض كل طلبات الاطلالات الاعلامية الخاصة به لفترة منعاً

للاحراج، وكي يتسنى للرأي العام نسيان مشاركته في جلسة التمديد.

تفجير المرجة: عندما يتسرب الموت من أضيق حـ

**إصرار الدمشقيين على الحياة يرفع توتر الإرهاب.
وجع العاصمة يعود إلى النزف، وسط محاولات «العرقنة» بعد تبدّل المشهد الميداني في الأسابيع الأخيرة**

قتل 14 مواطناً وأصيب 31 آخرين (سانا)

دمشق ـ **عمر الشيخ**

زيارة جديدة تسجلها العبوات الناسفة وسط دمشق هذه المرة. دخل الموت من الباب الضيق، تحديداً من شارع «النصر» المتصل عبر درج قصير وحارة ضيقة تطلّ على ساحة «المرجة». وسط هذه الحارة تماماً، وقف رجل يحمل كيساً ممتلئاً بالمتفجرات، هذه الحارة التي تحتوي على «قسم الانضباط» وصالون «البرنس» للحلاقة الرجالية. أمام الصالون تأمل الرجل قليلاً بالناس الذين سيموتون بعد قليل، لكن أحد العناصر اكتشف ارتباكه فأطلق أربع رصاصات بحسب شهود عيان، لكنه فجر العبوة فوراً، منتحراً «في سبيل» استهداف عناصر القسم وما حولهم.

حيث تقع بناية العابد القديمة، يسار ساحة المرجة الدمشقية، ارتفعت الأشلاء والدماء على جدران البناء التاريخي، جراء الضغط الذي حدث أثناء تفجير انتحاري صباح أمس. أصحاب المحالّ المجاورة قالوا لـ«الأخبار»: «صباحاً لم يكن إلا بعض عناصر الشرطة، والمنتحر وجد منفذ شارع النصر مفتوحاً، نزل عبر الدرج إلى وسط الحارة الصغيرة حيث يقع القسم، وفجر نفسه... انظر إلى بناية العابد كيف لوثها دمه اللعين!». وتشير الرواية الرسمية، حسب مصدر في قيادة الشرطة إلى أنّ «انتحاريين فجرا نفسيهما قرب قسم شرطة الانضباط، ما أدى إلى استشهاد 14 مواطناً وإصابة 31 آخرين بجروح متفاوتة الخطورة، نقلوا على أثرها إلى المستشفى، إضافة إلى أضرار مادية في المكان». وأشار المصدر «إلى وجود محفظتي أشلاء».

هكذا يشهد الحدث السوري عودة قوية للتفجيرات الإرهابية بعد الفشل المتكرر لحل الصراع في الميدان (القصير نموذجاً)، ويبدو المشهد كأنه عراق جديد يمتد على الأراضي السورية، حتى إن السوري نفسه أصبح يجد في الأسى حالاً طبيعية تجاه ما يراه من جرائم بحق أبناء بلده. يروي صاحب محمصة قريبة من مكان التفجير: «جاء شقيقان كي يسترزقا منذ الصباح، وفي محل الحلاقة زحمة، ولا يوجد سوى بعض الناس في الشارع. لم يدركوا حجم الموت الوقح الذي طاولهم في ركن لا يخطر تفجيره على بال الشياطين». ضيق الحارة وعدم تمثيلها لأي هدف استراتيجي سوى نشر الفزع بين الناس، هو أكثر ما صعق جيران الشهداء في موقع الانفجار، «رائحة الأشلاء التكفيرية اختلطت برائحة دم الأبرياء، ما بعرف أبكي، ولا أغضب، وسوريا عم تروح يوم وراء يوم»، يروي العامل في مطعم «العربي»، الذي يقع أمام «قسم الانضباط» المستهدف. ذهب الشاب الصغير إلى مكان قريب، وعاد ليجد الزبائن وزملاءه في العمل قد رحلوا دون أثر.

دمار الممتلكات هناك لم يكن يوازي حجم الخسائر البشرية. بعض المحالّ المحيطة تضررت، وانهارت أبوابها وزجاجها. جرح البعض وأغمي على البعض الآخر من الرعب. متسلل قاتل يمر عبر جموع الناس قاصداً معاقبتهم لأنهم استمروا في حياتهم. ترى، هل يمنع الأمن استخدام الأكياس في التجوال أثناء الزحام؟ يبدو السؤال قاتلاً! كيف يمكن ضبط هذه الفجوة الأمنية؟ «هناك أكثر من خمسة ملايين شخص وسط العاصمة، جميعهم محصورون مع آلاف المهجرين، كيف يمكن غربلة الإرهاب في كل هؤلاء؟ لا تكفي الحواجز لأنها لا تمتلك تقنيات عالية لكشف المارة، على الأقل قرب المراكز الحساسة، هكذا يرى فاضل الذي كان يتأمل سيارات الإسعاف وهي تغادر الساحة بعد تنظيف أشلاء الضحايا ودمار الممتلكات.

مجدداً ينفجر الرعب في العاصمة، بعد أن أصرّ سكانها، وأجهزة أمنها وأطواقها العسكرية الشديدة، على مواجهة الموت. فَشل التطرف في الدخول إلى الحياة الاجتماعية للمدنيين يُترجمه مسلسل الانفجارات وتساقط القذائف على البيوت والساحات العامة والمنشآت والمعامل والمدارس. لم تعد الحرب ضد النظام السوري فقط، بات كل السوريين هدفاً، وساحة «المرجة» التي تستقبل الوافدين إلى وسطها بانتظار الأمل والعمل فرغت تماماً صباح أمس. «اليوم طلع الدولار عند الدولة عشرين ليرة وصار 119 ليرة، وبالسوق السوداء وصل لـ 160ليرة، هذا كله ممكن نتحمله، من البداية كان المطلوب تدمير الاقتصاد السوري لإضعاف السلطة، وتفجير اليوم محاولة جديدة لترهيب أكتر مكان بدمشق مزدحم بالمحال التجارية والحضور التاريخي، الدليل بناية العابد، والمحال القديمة والمرغوبة هونيك... هيك موت ببلاش لكل سوري قرر يظل بالبلد ويتحدى الإرهاب»، يقول الحاج أبو مهدي (اسم مستعار) أحد أقدم الملّاكين في ساحة المرجة. وعي السوريين لما يدور على أرضهم يزداد ويكبر، لكن حصة الأمان تضيق وتتقلص إلى درجة الاختناق. الجميع يتحمّلون مئات الحواجز، ويتحملون قطع الطرقات، والمحاربة بلقمة العيش عبر الغلاء، لكنهم جميعاً متفقون على أن تفتّت البلاد بأي ثمن هو هاجس كل الأطراف... تقريباً!

وفي السياق، أشارت وزارة الخارجية الروسية إلى أنّ «تفجيري دمشق تقف وراءهما القوى التي تعرقل الحل السياسي في سوريا»، مشددةً على أنه «يجب وضع حد لمحاولات إطالة المواجهة المسلحة في البلاد وتحويل سوريا السلمية والمتسامحة إلى قاعدة للإرهاب الدولي والتطرف».

وجددت الخارجية دعوتها شركاء روسيا «إلى دعم الجهود الرامية إلى إيجاد حل سياسي تفاوضي للأزمة السورية وإدانة جرائم الإرهابيين وداعميهم وموجهيهم بشدة».

تمشيط طريق دمشق ـ حمص... و«تل حمرة» تحت حـ

واصل الجيش السوري تمشيط طريق دمشق ـ حمص الدولي قرب حرستا في ريف دمشق، فيما تمّ ضبط نفق جنوب شرق مستشفى تشرين في مزارع حيّ برزة بطول 40 متراً كان «الجيش الحر» يستخدمه للتنقل وتخزين الأسلحة.

كذلك استهدف الجيش تجمعاً لمسلحي «جبهة النصرة» في بلدة قارة بريف دمشق، فيما تواصلت العمليات في أكثر من منطقة في الريف، وخاصة في الشيفونية بالغوطة الشرقية. ونفذ الجيش عمليات في منطقة جيرود، ما أدى إلى مقتل جمال حنون وهو متزعم «حركة التوحيد» في المنطقة.

بالمقابل، أشارت تنسيقيات المعارضة إلى «قصف طال حي برزة، بالتزامن مع اشتباكات في بساتين برزة».

وأشارت التنسيقيات إلى حدوث اشتباكات بين مقاتلين معارضين والجيش في القابون، «كما وقعت اشتباكات أخرى على المتحلق الجنوبي من جهة القابون».

وذكرت أنّه تمّ «اعدام 27 مدنياً ميدانياً على طريق الضمير»، فيما «سقطت سيدة ورجل جراء قصف عنيف براجمات الصواريخ على مدينة دوما، كما سقط قتيل وأكثر من 10 جرحى جراء القصف المدفعي على مدينة الزبداني».

كذلك تعرضت مدينة يبرود، بحسب التنسيقيات، «لغارات جوية، فيما قصف الطيران المروحي مزارع الصالحية في النبك بخمسة صواريخ، وطال القصف بالمدفعية الثقيلة مخيم الحسينية، والذيابية، وبلدة حجيرة البلد».

وفي ريف حلب، قال مصدر في «قوات الدفاع الوطني» لـ«الأخبار» إنّ قواته تتمركز بالقرب من جامع الشيخ سعيد جنوبي كفر حمرة وتستعد لتحريرها، مشيراً إلى حركة نزوح كثيفة من المنطقة بعد تصاعد العمليات على جبهة عندان وقيام المجموعات المسلحة بنهب البيوت والمعامل في المنطقة.

وفي حلب المدينة، سقطت خمس قذائف هاون في حيّي السريان الجديدة والأشرفية أوقعت 11 جريحاً معظمهم من الأطفال، أسعفوا في مستشفى الرازي الحكومي.

وفي مطار منغ، انتهت معارك يومين متواصلين دون تغيير على خريطة السيطرة على المنطقة، حيث قتل نحو 20 مسلحاً تمكنوا من الوصول إلى حرم المطار، فيما اتهمت تنسيقيات المعارضة مسلحين أكراداً بشن هجوم على الكتائب التي تحاصر المطار لإفشال محاولتهم اقتحامه.

وفي حمص، سيطر الجيش كلياً على حيّ وادي السايح في المدينة حمص، فيما تمّ تدمير تجمع للمسلحين في حيّ مصلبية بيت الأشتر بمدينة الرستن، ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من المسلحين، بالإضافة إلى تدمير مراكز للمسلحين في قرية دير فول بريف الرستن، وعقرب، وتل دهب في ريف الحولة.

وأشار مصدر أمني إلى أنّ وحدات من الجيش واصلت إزالة السواتر الترابية والركام وآثار الدمار الذي خلفه المسلحون في قرى المسعودية، والصالحية، والضبعة في ريف القصير تهيئة لعودة الأهالي المهجرين.

وفي ادلب، تصدّى الجيش لهجوم

سقطت خمس قذائف في حيّي السريان الجديدة والأشرفية في حلب (أ ف ب)

ارة!

موسكو: المعارضة السورية تفشل «جنيف 2»

روسيا على موقفها: «يجب أن يعقد «جنيف 2» وإلا «فسوريا نحو الدمار والفوضى». رمت موسكو مسؤولية عقد المؤتمر في ملعب واشنطن، وطالبتها بالضغط على المعارضة السورية لتشكيل وفد موحد لحضور المؤتمر، بعدما وفت بالتزامها لناحية حضور الحكومة السورية، فيما أعرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن أمله بأن المبادرات الدولية ستساهم في إيجاد الفرصة للحل السياسي في سوريا، وأكد، في حديث لقناة «روسيا اليوم»، أنّ بعض القوى التي يدعمها الغرب في سوريا، تحارب في مالي ضد القوات الغربية، محذراً من خطورة تنظيم «جبهة النصرة»، ومشيراً إلى أن الغرب يفتقر إلى سياسة واضحة حيال هذه الجماعة.

كذلك شدد بوتين على أنه كان على الحكومة السورية أن تفهم ضرورة إجراء تغييرات جذرية في الوقت المناسب لمنع ما حدث في البلاد، مجدداً التأكيد على أن بلاده ليست «محامياً عن الحكومة السورية الراهنة وعن الرئيس الحالي بشار الأسد». بدوره، حمّل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف «الائتلاف» المعارض والمعارضة الخارجية مسؤولية تأخير في عقد مؤتمر «جنيف 2»، معرباً عن شكوكه في إمكانية عقده في تموز المقبل.

وأضاف لافروف، في حوار مع قناة «CBS» الأميركية، أنّ «المسؤولين الأميركيين يعترفون بأن الائتلاف المعارض، الذي ينفق الرعاة الخارجيون عليه مبالغ طائلة، ليس فقط غير مستعد للمفاوضات، بل لا يستطيع أن يقرر من يمثله».

وأكد أن الشعب السوري هو الذي سيقرر مصير الرئيس بشار الأسد، كاشفاً أن بعض نظرائه الغربيين اعترفوا له بأنهم يتفهمون ما يحدث في سوريا، إلا أنهم لا يستطيعون التراجع عن مواقفهم السابقة المطالبة برحيل الرئيس السوري.

وطالب لافروف نظراءه الغربيين بأن يختاروا بين الحفاظ على سمعتهم أو إيجاد حل محدد يسمح بإنقاذ الأرواح. وشدد على أن الهدف الرئيسي الآن يتمثل في وقف العنف وإنقاذ أكبر عدد ممكن من الأرواح.

في موازاة ذلك، حذر نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، من فشل عقد مؤتمر «جنيف 2». وأوضح أنّه في حال فشل مؤتمر «جنيف 2»، فإنه لن يبقى سوى سيناريو وحيد في سوريا وهو الحرب وتدمير البلاد بالكامل، مشدداً أن ذلك مرفوض كلياً لأنه يشكل طريقاً للدمار والخراب ويقود سوريا إلى الفوضى.

وفي السياق، أعلن نائب وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أنّ بلاده تلقت قبل عشرة أيام دعوة شفوية للمشاركة في مؤتمر «جنيف 2»، إلا أنه لم يحدد الجهة التي وجهت الدعوة. وأضاف، عبداللهيان من موسكو، أن نجاح «جنيف 2» رهن بمشاركة جميع الدول المؤثرة فيه.

وعن تأثير نتيجة الانتخابات الإيرانية على العلاقات مع دمشق، شدد على أنّ تغيير الحكومة أو الرئيس في إيران لن يمس العلاقات الاستراتيجية مع سوريا.

في موازاة ذلك، قالت باريس إنّ الصراع في سوريا وصل إلى «منعطف حاد» بعد سقوط بلدة القصير.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، فيليب لاليو، إنّ اقناع مقاتلي المعارضة بحضور محادثات للتفاوض مع الحكومة بات أكثر صعوبة مع الضعف الذي أصابهم بعد خسارة القصير وانتكاسات أخرى.

وأضاف «نحن نشهد تحولاً واضحاً مع سقوط القصير. ويزيد القلق إعلان أن حلب هي الهدف التالي للنظام وحلفائه... نحن عند منعطف حاد في الحرب السورية».

وقال لاليو إنّ مسؤولاً فرنسياً سيجري محادثات في تركيا في بداية الأسبوع المقبل مع قائد «الجيش السوري الحر» في حلب سليم ادريس.

من جهة أخرى، أكد نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، أنّ خيار سوريا هو الحلّ السياسي للأزمة من خلال البرنامج السياسي الذي أعلن عنه الرئيس بشار الأسد، أو من خلال ترحيبها بالمبادرات الدولية لحل الأزمة بشكل سلمي.

وأشار المقداد، خلال لقائه وفداً أوروبياً من «فرع بولندا للمركز

> باريس: القصير قلبت المعادلة وأقنعت المعارضة بحضور المفاوضات بات أكثر صعوبة

الأوروبي للدراسات الاستراتيجية»، إلى أنّ مسؤولية محاربة الإرهاب هي مسؤولية دولية، وأن سوريا مصممة على مكافحته لإعادة الاستقرار والأمن إلى ربوعها.

كما أشار إلى القرار الأوروبي الأخير برفع الحظر عن إرسال السلاح إلى سوريا، بينما يستمر فرض العقوبات الاقتصادية الجائرة على الشعب السوري في تعارض تام مع القيم التي تتبناها أوروبا.

في إطار آخر، شدد المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، علي الموسوي، على أنّ «الحكومة العراقية ملتزمة بسياسة عدم التدخل في الأزمة السورية». وأكد لوكالة «فرانس برس» «أنها (الحكومة) غير مسؤولة عما يذكر عن وجود أفراد عراقيين مع أي من طرفي النزاع».

وفي تطورات الجولان، بدأت النمسا، أمس، سحب قوات حفظ السلام التابعة لها منه لتنهي مهمتها هناك. وأعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع، اندرياس شتروبل، أنّ «الدفعة الأولى التي تضم ما بين 60 و80 جندياً ستصل إلى فيينا مساء غد (اليوم). الانسحاب بدأ بالفعل في الموقع».

إلى ذلك، كشف المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، أدريان إدواردز، أن المفوضية تجري محادثات مع ألمانيا بخصوص إمكان استيعاب ما يصل إلى عشرة آلاف لاجئ سوري. وأضاف إدواردز أن المفوضية تعمل أيضاً مع حكومات أوروبية لبحث سبل مساعدة 1,6 مليون سوري فروا من بلادهم، وهو عدد تتوقع الأمم المتحدة أن يصل إلى 3,45 ملايين بنهاية عام 2013.

من جهتها، أعلنت الحكومة اليابانية عزمها على تقديم مساعدة غير عسكرية إلى سكان المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

عار الجيش

مسلح على نقاط تابعة لمنطقة الاسكان العسكري ـ بنش، بعد اشتباكات عنيفة سمع خلالها دوي انفجارات عدة، ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من المسلحين.

في موازاة ذلك، تصدى الجيش لهجوم جديد شنه مسلحون على مقرّ «الفرقة 17»، في مدينة الرقة، وقتل وجرح معظم المهاجمين.

وأسفرت عمليات الجيش في محيط «الفرقة 17» عن مقتل عدد من المسلحين، منهم القيادي محمد غازي، وأبو عمر، القائد في «الكتيبة الخضراء».

وفي دير الزور، خاض الجيش معارك مع مسلحين في شارع سينما فؤاد، وجسر السياسية، وجسر الصناعة، ودمر آليات لهم وقتل القياديين أحمد عدنان العزاع، وخضر الحسين.

وفي ريف دير الزور، تصدى أهالي قرية حطلة لمحاولة مسلحين السيطرة على قريتهم، وقتلوا عدداً منهم بينهم القيادي أحمد الحمدو، من «كتيبة جند العزيز».

وفي الحسكة نفّذ الجيش سلسلة من العمليات في بلدات الشدادي، وتل حميس، واليعربية، وقرب كازية الفيصل في تل براك أسفرت عن قتل عشرات المسلحين.

(الأخبار)

تل أبيب تهدد دمشق... لتسمع موسكو

علي حيدر

عكست التحذيرات والتهديدات المتتالية التي وجهها المسؤولون الإسرائيليون، قدراً من القلق يسيطر على القيادة السياسية والعسكرية في تل أبيب، إزاء الخيارات العملانية الواجب اتخاذها، في ضوء الرسائل التي وجهها الرئيس السوري بشار الأسد حول جدية خيار المقاومة في الجولان، وصعوبة تقدير ردّ فعل الطرف الروسي. مواقف الأسد، التي حرص على تكرارها في أكثر من مناسبة، وضعت إسرائيل بين خيارات مرتفعة المخاطر، تحرص تل أبيب على تجنبها في المرحلة الحالية. فإمّا التراجع والامتناع عن تكرار اعتدائها، تجنباً لفتح جبهة الجولان، وبالتالي انكسار المعادلة التي تحاول فرضها أو تكرار ضرباتها العسكرية، مع إدراكها هذه المرة أن خطوة كهذه ستقرب المسافة الزمنية من فتح الجبهة أمام المقاومة، وهو ما سيضع الطرف الإسرائيلي أمام تحدٍّ من نوع آخر.

القلق الإسرائيلي انعكس في كلام رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي أكد أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، بالقول إن «سوريا اتخذت قراراً بأن تنقل إلى حزب الله سلاحاً متطوراً وفتاكاً... وهو ما سيغير موازين القوى أمامنا لدرجة تغيير النظرية الأمنية لدينا». وشدّد على أن «إسرائيل ستفعل كل شيء كي تمنع نقل مثل هذا السلاح». وحول ذلك، رأى المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، أنّ نتنياهو أراد من تهديده «التحدث إلى الرئيس بوتين»، مشيراً إلى أن «تهديدات الأسد بإشعال الجولان تقلق إسرائيل بالفعل، ولكن ما يقض مضاجع القيادة الأمنية والسياسية في الآونة الأخيرة السلوك الروسي بشكل أساسي».

ورأى فيشمان أن الروس يتصرفون في سوريا «كالمهووس باشعال النار»، ويحطمون عن عمد «خطوطاً حمراء» وضعتها إسرائيل أمام سوريا، ويمسون بمصالح إسرائيلية واضحة، ولا يهمهم الآثار المترتبة على ذلك. ويلفت فيشمان إلى أنهم في إسرائيل «يحاولون أن يفهموا ما الذي يعده الروس، وإلى أي مدى سيصلون، والأضرار التي ستلحق بنا». وأضاف المعلق العسكري: «ليس صدفة أنّ نتنياهو أجرى أخيراً ما لا يقل عن محادثتين مع الرئيس بوتين»، لافتاً إلى أنّ «الروس يواصلون نقل العتاد العسكري الثقيل إلى سوريا، مع علمهم بأن هذا السلاح سيتسرب إلى الخارج».

> الروس يحطمون عن عمد «خطوطاً حمراء» وضعتها إسرائيل أمام سوريا

في المقابل، يرى فيشمان أنّ الشكاوى التي توجهها إسرائيل لا تلقى أصداءً في موسكو، مفسراً ذلك بأن «الدب الروسي يشتم رائحة ضعف، وخلف إسرائيل تقف الولايات المتحدة التي لا يؤمن الروس بجدية تهديداتها: لا في المسألة الإيرانية ولا في المسألة السورية». ورأى أيضاً أن اقتراح بوتين إرسال 400 جندي إلى الجولان، بدلاً من الجنود النمسويين المغادرين، تعبير عن ثقته بنفسه، محذراً من أنّ الأسد أصيب بعدوى الغرور الروسي.

إلى ذلك، رأى المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أنهم في الجيش كانوا يقولون منذ سنوات إن كل سلاح يصل إلى سوريا سيأخذ طريقه عاجلاً أو آجلاً إلى حزب الله. في ضوء ذلك، بات بالإمكان التقدير أنّ محاولات نقل أسلحة أخرى إلى حزب الله ستستمر في الأشهر المقبلة. ويرى هرئيل أن هذه الفرضية هي السبب الذي يقف وراء السلسلة الطويلة من التحذيرات من أن إسرائيل ستعمل على إحباط تهريب سلاح نوعي إلى لبنان.

وأضاف أنّ «الهجمات الإسرائيلية السابقة اعتمدت على تقدير استخباري مفاده أن الأسد سيضبط نفسه»، إلا أن من الصعب «التنبؤ الآن بخطواته التالية». ويرى هرئيل أنّه «في وقت ما خلال الأشهر القريبة سيعرض رجال الاستخبارات على المجلس الوزاري المصغر في جلسة ليلية دراماتيكية، بحسب سيناريو مُتخيل، معلومات جديدة مقلقة وصلت اليهم عن شحنة أسلحة متطورة جديدة... وأخطر من ذلك، سيقول الخبراء إن المعلومة موقتة وسيّالة، فإذا لم نبادر ونضرب الآن فلن نعلم أين سيخفي حزب الله الصواريخ في لبنان بعد ذلك. ومن المهم منع تغيير المعادلة العسكرية في الشمال بواسطة سلاح يكسر التعادل». ويضيف هرئيل أنّه «إذا اتخذ الوزراء قراراً بالضربة ستواجه إسرائيل حرباً قريبة جداً مع سوريا وحزب الله».

تقرير

متطلبات إعادة الإعمار والتنمية

اعتماد النهج الليبرالي المتطرف الذي رعاه عبدالله الدردري أدّى إلى زعزعة استقرار الاقتصاد وتهديد السلم الاجتماعي. هذه الزعزعة هيأت المناخ الملائم لأزمة سوريا الحالية. هذا النهج يحاول، اليوم، استكماله الرجل «المُصنّع في أروقة المنظمات الدولية»، عبر عرض وتنفيذ السياسات الاقتصادية لـ«مرحلة اليوم التالي». اللاعبون الاقتصاديون الدوليون يعملون على تحويل سوريا، ما بعد الأزمة، إلى دولة منهكة، مثقلة الديون، ودفعها نحو الخصخصة وخسارة قرارها الوطني

منير الحمش

في أواخر الشهر السابع من عام 2010، صدر تقرير «تتبّع تنفيذ الخطة الخمسية العاشرة في سوريا» بإشراف وتوجيه عبدالله الدردري، الذي كان نائباً لرئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية ورئيساً للفريق الاقتصادي في الحكومة. الأخير كان مستاءً من التقرير الذي أعدته هيئة تخطيط الدولة، والذي كان يحمل بعض الحقائق عن نتائج تنفيذ السياسات الاقتصادية وما خلفته من آثار اجتماعية، فأعاد الدردري صياغة التقرير على النحو الذي صدر رسمياً، لينسجم مع ما يعلن من إنجازات وليظهر الوجه الإيجابي للسياسات الاقتصادية الليبرالية التي تم تفعيلها خلال سنوات الخطة البائسة، خلافاً لتوجهات القيادة السياسية التي كانت قد أقرت التحول نحو «اقتصاد السوق الاجتماعي»، مستغلاً حداثة استخدام المصطلح وقابليته للتأويل، مع ضعف الثقافة الاقتصادية لدى المسؤولين عن قيادة المؤسسات الاقتصادية والإعلامية، زاعماً أن ما تم إقراره وتنفيذه من سياسات اقتصادية انفتاحية وتحريرية هو من أجل التحول نحو اقتصاد السوق الاجتماعي، في حين أنها كانت تهدف إلى تحقيق مشروع آخر يدور حول إضعاف دور الدولة الاقتصادي وتسليم مقاليد العملية الاقتصادية للقطاع الخاص، بإشراف وتوجيه المؤسسات المالية الدولية التي كانت بعثاتها تجوب أرجاء البلاد وتفتح لها مخازن المعلومات والبيانات الاقتصادية من دون حسيب أو رقيب.

وقد التقت جهود تلك البعثات مع جهود أخرى بذلها ممثلو الاتحاد الأوروبي من أجل إلحاق الاقتصاد السوري بالاقتصاد العالمي بدفعه إلى الانضمام إلى الشراكة الأوروبية المتوسطية، بحجة أن لا بديل أمام سوريا، إن أرادت العبور إلى المجتمع الدولي، إلا هذا الطريق الذي يوصلها إلى عضوية منظمة التجارة العالمية ويعلنها ساحة للاستثمار الأجنبي الذي سيفتح لها آفاق التطور والتقدم!

تحويل الأوهام إلى وقائع اقتصادية

وبالعودة إلى التقرير (الدردري) المشار إليه، نجده يغالي في الإنجازات التي تم تحقيقها من خلال الأرقام والمؤشرات الاقتصادية الخلبية التي تم توليفها لتخدم الهدف المراد تحقيقه، وهو تحويل مجموعة من الأوهام إلى وقائع تعمي الأبصار عن حقيقة ما جرى ويجري في الاقتصاد والمجتمع.

لكن أخطر ما حواه التقرير، إعلانه الغريب عن نجاح الخطة الخمسية العاشرة في إحداث «تغيير مسار الاقتصاد السوري» وفي «إنجازه عملية التحول»، ويقدم التقرير الدليل الناصع على هذا النجاح الفريد وهو الوصول بالاقتصاد إلى «نقطة اللاعودة».

وهو بهذا التصور لم يخطف حاضر الناس فقط، بل رهن مستقبلهم، ومنع عليهم التفكير في أي تطوير لأوضاعهم، متجاهلاً ما فعله هذا التحول الاقتصادي من تحولات مجتمعية، فضلاً عما يمكن أن يفعله ذلك كله من تحولات سياسية وما ينجم عنها من حراك سياسي واجتماعي.

وللأسف، لم يدرك المسؤولون حينذاك عمق ما تم إنجازه من تحولات أوصلتنا إلى نقطة اللاعودة (الدردرية)، أي إلى النقطة التي سبقت حركة الاحتجاجات.

زعزعة سوريا من باب الاقتصاد

ومهما قيل عن المؤامرة التي أوصلت سوريا إلى ما وصلت إليه من دمار وقتل وتشريد، فإن مما لا شك فيه أنّ «القطبة المخفية» في ما جرى ويجري كانت قمة التآمر التي بدأت عندما بدأت مفاعيل السياسات الاقتصادية والاجتماعية تعمل بالاقتصاد والمجتمع.

ولعل أهم ما يمكن أن يقال عن ذلك هو أن اعتماد النهج الليبرالي الأشد تطرفاً من خلال نصائح وتوصيات بعثات الاقتصادية الغربية، مع ما رافق ذلك من نهب وفساد واستئثار، أدت إلى زعزعة استقرار الاقتصاد وتهديد السلم الاجتماعي.

فاستكملت بذلك أركان نضوج «مجتمع المخاطر» الذي غذته الرياح التكفيرية وقادته المصالح الخارجية لتحيل سوريا إلى ساحة صراع دولي بلا أفق، فيما عدا أفق الدمار وإزاحة سوريا عن أي دور يمكن أن تؤديه على نحو مستقل.

الدردري ملك «اليوم التالي للأزمة»

لكن من رسم وخطط ورعى التنفيذ، لا يترك الأمور تفلت من يده، فهو منذ اليوم الأول كان يفكر في اليوم التالي، أي في مرحلة ما بعد الأزمة، كيف سيصار إلى استثمار ما حصل؟!

والدردري المُصنّع في أروقة المنظمات الدولية، والذي قاد المرحلة الاقتصادية التي هيأت المناخ الملائم للأزمة، هو الأبرع في عرض وتنفيذ السياسات الاقتصادية لمرحلة اليوم التالي.

أما المدخل إلى ذلك، فقد تم ترتيبه على النحو الأفضل. فقد تم «سحب» الدردري من القيادة المباشرة للسياسات الليبرالية الاقتصادية الجديدة بفعل تطورات الأحداث، ولكن، ليوضع في مكان يستطيع منه العودة إلى الانطلاق إلى الاقتصاد السوري في مرحلة ما بعد انتهاء الأزمة. فقد عين في منصب مناسب في «الإسكوا» في مكان قريب من دمشق ليظل على تماس مع الأحداث السورية ومع التجار والمرتزقة من السوريين اللاجئين في بيروت ومع كواليس صنع السياسات العولمية والإقليمية، وأن يتواصل مع مجموعة من الباحثين والدارسين المصنعين من قبله وفي المؤسسات الدولية الموجودين في الداخل

> الأخطر في برنامج الدردري هو تكليف القطاع الخاص بإقامة البنى التحتية
>
> المسألة ليست مسألة تمويل فقط بل هي كيف يوضع الاستثمار في إطار سياسي وطني

السوري ليمدّوه بالمعلومات والدراسات التي يحافظ من خلالها على تحديث معلوماته، ويمدهم بالتوجيهات لنشرها في الأوساط الاقتصادية الداخلية.

حيث يُرسم مستقبل المنطقة، بما فيها سوريا، من خلال البرامج البراقة والمعدة بإتقان، ومنذ اليوم الأول لالتحاقه بعمله الجديد في المنظمة الدولية الإقليمية في بيروت، كان محور الاتصالات مع أطياف المعارضة وأطراف التآمر ومع سارقي أموال سوريا وثرواتها في النوادي السياسية والاجتماعية البيروتية، مع امتدادها الخليجي والدولي.

والحقيقة أنّ شخص الدردري، بحد ذاته، ليس هو المهم، فهو أداة سبق استخدامها وأثبتت نجاحها في وصول سوريا

الرقة: موسم الفرح مزركش بالسواد

وجوه الفلاحين متعبة هذا العام ولا أمل لهم في تسويق المحصول (الأخبار)

فراس الهكار

«أعطني ليل الرقة، وأعطيك نساء دمشق»، هذا ما قاله الشاعر نزار قباني للأديب الدكتور عبد السلام العجيلي، خلال زيارته اليتيمة لمحافظة الرقة. رحل قباني ومن ثم العجيلي، وفقد ليل الرقة هدوءه المعهود.

أصوات الرصاص تطغى على كل شيء في المدينة، وتغتصب القذائف «مجهولة المصدر» هدوءها الليلكي المألوف، وتستبيح حرمة دماء أطفالها ونسائها. تنتشر الحواجز على أطراف المدينة من جهاتها الأربع، يتوقف «البولمان» ليصعد فيه مسلحٌ ملثم بزيه «الباكستاني»، ينظر في وجوه المسافرين ويطلب البطاقات الشخصية، ويسأل الشباب عن تأجيلات خدمة العلم.

تسارع الفتيات إلى وضع شيء على رؤوسهن، «فالشعر عورة»، وتُوزع منشورات دعوية، ثم يتابع «البولمان» سيره، يعبر نهر الفرات ويمرّ فوق جسر الرشيد، ليلج المدينة التي يشعر أهلها بغربة عنها.

جدارية البانوراما في أكبر الحدائق السورية، طُمست ألوانها الزاهية، وأضحت سوداء مع إضافة آية قرآنية. الحركة نشطة في «الكراجات»، وآثار الدمار واضحة في الأحياء المجاورة له. لم يُعد العلم السوري يخفق في سماء المدينة، العلم الجديد أسود «ينطق الشهادتين»، وجدران المركز الثقافي سوداء، حيث احترقت إحدى أهم المكتبات السورية التي تضمّ أكثر من 35 ألف عنوان، والعديد من الكتب والمراجع النادرة. تزيّن جدران المدينة الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والكتابات الدعوية، وأسماء بعض الكتائب والألوية والحركات، حتى اللوحات الإعلانية استخدمت لهذه الغاية، لدعوة أهل المدينة إلى العودة إلى ربهم والتوبة. عندما يُرفع الأذان في المساجد، تسير سيارة في أسواق المدينة، ويُنادي المنادي المدجج بالسلاح: «إلى الصلاة... إلى الصلاة يا اخوان»، فيما تقصد النساء البيوت ليوزعن أقراصاً

الدردري «ملكاً»

الدردري المُصنَّع في أروقة المنظمات الدولية هو الأبرع في تنفيذ السياسات الاقتصادية لمرحلة اليوم التالي

ووصول اقتصاد سوريا إلى «نقطة اللاعودة». وهو الآن يُستخدم أيضاً من أجل التمهيد لمرحلة ما بعد الأزمة من خلال عملية ترويج واسعة لمشروع متكامل لسوريا ينطلق من استغلال حالة الإنهاك التي ألمّت بالاقتصاد، ليعلن مشروع إعادة الإعمار من خلال السياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة واستكمال خصخصة الاقتصاد.

مشروع الدردري الجديد

يقوم المشروع الذي عرضه الدردري، والذي أُعدّ بعناية فائقة، على المحاور الآتية:

- تتطلب عملية إعادة الإعمار استثمارات قدّرها بـ60 مليار دولار.
- الدولة لم يعد لديها المال لتقوم بذلك.

> عمل الدردري على التعمية على حقيقة ما جرى ويجري في الاقتصاد والمجتمع
>
> لأصدقاء سوريا دور أساسي في عملية إعادة الإعمار خصوصاً منظمتي «البريكس» و«شانغهاي»

- يمكن القطاع الخاص أن يقوم بعبء عملية إعادة الإعمار والاستثمار في البنى التحتية، في الطاقة والكهرباء والنقل والصرف الصحي والمرافئ.

ولتحقيق ذلك، لا بد من وجود مناخ استثماري مناسب يوفره ـ كما يقول الدردري ـ عقد اجتماعي جديد سوف يحمله الميثاق الوطني والدستور الجديد. فالمسألة ليست اقتصادية فقط، بل إن المشروع متكامل اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، يتضمن قيام اقتصاد تنافسي (يجمع بين الكفاءة والعدالة). إنه اقتصاد السوق الذي يؤمن نمواً اقتصادياً ويوفر فرص عمل، فهل هو كذلك؟!

وإذا كان الوضع الاقتصادي السابق للأزمة، كان لا يزال يحمل بذور تدخل الدولة في الشأن الاقتصادي، ويتضمن (بعض) القوة الاقتصادية التي تأتي المديونية القليلة من بين عناصرها، فإن المطلوب الآن إغراق البلاد بالديون الخارجية، لضمان (لا عودتها) إلى قوتها الاقتصادية.

وفي هذه الحالة، لا بد من اللجوء إلى البنك الدولي الذي سوف يرعى المرحلة ويُسهم في إغراق البلاد في المديونية وشروطها، وبالتالي ضمان استمرار تحرير الاقتصاد والتجارة والأسعار وإضعاف الدولة، وصولاً إلى حكومة الحد الأدنى التي سوف تكتفي بدور الراعي للفساد والإفساد، فضلاً عن قبولها الهيمنة الخارجية وضمان مصالح الآخرين؛ أما الشعب، أما جماهير الفقراء، فليس أمامهم سوى الانصياع والرضوخ بعد أن أنهكتهم الأزمة.

والأخطر في برنامج الدردري هو تكليف القطاع الخاص (المحلي والأجنبي) بإقامة البنى التحتية (وخاصة الطاقة والكهرباء والنقل والصرف الصحي والمرافئ). إن البنى التحتية، تعتبر أساساً لقيام الاقتصاد الوطني، وهي تشكل مفاصل ومرتكزات لهذا الاقتصاد، وهي مظهر من مظاهر قوة الدولة وسيطرتها على مسارات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولذا فإن السيطرة عليها تعتبر حجر الزاوية في السيطرة على القرار السياسي والاقتصادي للبلاد.

وقد كانت الدولة، على مدى مسيرتها الوطنية، تمتلك وتدير منشآت ومشاريع البنى التحتية، وفي مشروع الدردري الذي سقط مع الأحداث، كان هناك دور أساسي في السيطرة على البنى التحتية لحساب الشركات المتعددة الجنسية، عن طريق ما يدعى «التشاركية»، أي إقامة مشاريع البنى التحتية على أساس تشاركي مع القطاع الخاص (الذي غالباً ما يكون ستاراً لشركات متعددة الجنسية)، أما ما هو قائم منها فيجري تحويله من ملكية الدولة وإدارتها إلى إدارة تشاركية مع الشركات الخاصة (المحلية أو الأجنبية).

وقد بوشر فعلاً في هذا التوجه، كما وجدنا في مرفأي الحاويات في طرطوس واللاذقية وفي بعض المعامل، إلا أن هذا المشروع سقط أيضاً، بعد أن أدركت الدولة حجم التآمر على الاقتصاد الوطني. ولعل أهم ما يمكن إيراده في هذا المجال، أن لهذه المشاريع علاقة مباشرة بالأمن القومي، وخاصة في مشاريع المرافئ والمطارات والصناعات الاستراتيجية وغيرها.

أخيراً، لا بد أن نشير إلى أن من الضروري أن نظل على يقظة وألا نسمح بإمرار مشاريع تستهدف فتح الأبواب التي أغلقتها الأحداث، التي كشفت أعداء سوريا، وبالتالي كشفت السياسات الاقتصادية التي فُرضت على سوريا وقادت إلى الأوضاع المتفجرة وسمحت للتآمر الخارجي بأن يجد له موضع قدم في الحراك الشعبي.

المسألة ليست مسألة تمويل واستثمار فقط، بل هي كيف يوضع الاستثمار في إطار سياسي وطني، وكيف يقاد ولمصلحة من؟ المسألة هي كيف نعيد بناء اقتصادنا مع الحفاظ على استقلالنا الاقتصادي وقرارنا السياسي؟ المسألة هي من سيقود عملية إعادة الإعمار، ومن سيكون صاحب القرار فيها، ومن هي القطاعات الشعبية والاجتماعية التي عليها حمل أعباء إعادة الإعمار التي ستجري قطعاً لمصلحتها؟

أما التمويل فيمكن توفيره بالموارد المحلية، وبإعادة الأموال المهربة أو المسلوبة، وبقطع دابر الفساد والإفساد، وبنظام ضرائبي عادل، وبإدارة اقتصادية نزيهة وواقعية وفعالة، ومن عوائد الاستثمار في مواردنا الطبيعية (خاصة التي لم تكتشف بعد).

وأخيراً، فإن لأصدقاء الشعب السوري دوراً أساسياً في عملية إعادة الإعمار، ونخص بالذكر منظمتين أساسيتين هما: «البريكس» و«شانغهاي»، علماً بأنهما أحدثا في كل منظمة بنكاً للاستثمار، يمكن بضبط العلاقة وتوثيقها مع دولها الفاعلة تنظيم عملية إمدادنا بالتمويل المطلوب ضمن شروط مقبولة من أجل إعادة الإعمار، بما في ذلك تمويل مشاريع التنمية.

إلى هنا، أختم بملاحظتين:

الأولى: أننا لم نجد في الشعارات التي رفعتها المعارضات مشروعاً واضحاً للاقتصاد والمجتمع. ومما يدعو إلى التساؤل، كيف انخرط بعض غلاة المعارضين، الذين كانوا يُحسبون على التيار اليساري التقدمي، في إطار المعارضات التي تمت عسكرتها بعد أن خُطفت حركة الاحتجاج التي كان لها مطالب حقة، لحساب المصالح الخارجية.

والملاحظة الثانية: عندما نشهد الإضرابات والتظاهرات التي تجوب الشوارع الأوروبية (وأخيراً التركية) احتجاجاً على السياسات الاقتصادية والمالية، ألا يعطينا هذا درساً يمكن الاستفادة منه في رسم مستقبلنا الاقتصادي؟!

مدمجة تحوي أناشيد وكتابات دعوية إسلامية على السيدات والفتيات.

قام أمير الدولة الجديد «أبو مصعب» بإنشاء صندوق لتلقي شكاوى المواطنين، ومتابعة أمورهم، وذلك ضمن بيان تم توزيعه في مختلف أنحاء المحافظة.

ودهمت «جبهة النصرة» مقار بعض «كتائب الجيش الحر» في المدينة، لتضبط في مدرسة «الوليد» الواقعة في حيّ الدرعية «وكراً للدعارة»، أما في مدرسة «الزهراء» وسط المدينة فقد اكتشفت معتقلاً، وجدت فيه عدداً من أطباء الرقة المخطوفين بغرض طلب الفدية، ومنهم إحسان عليوي، وعلو العلو.

بعد هذه التداعيات ونتيجة تنامي دور دولة «الخلافة الإسلامية» في المدينة، غادرت معظم الكتائب، وتغادر كل كتيبة بعد القيام باستعراض عسكري في الشوارع الرئيسة، وتُعلن أنها ذاهبة لنجدة «القصير»، ولا يعلم أحد بعد خروجها من المدينة أين الوجهة؟

رغم ذلك بدأ موسم الحصاد، وفي هذا الموسم من كل عام تكون الرقة على موعد مع الفرح، إلا أن وجوه الفلاحين متعبة هذا العام، ولا أمل لهم في تسويق المحصول، وهذا يُعد كارثة بالنسبة لآلاف الأسر التي تعتمد في معيشتها على الزراعة فقط. وفي تصريح له، أكد الأمير «أبو مصعب»، أنّ «لا قدرة لدولة العراق والشام الإسلامية على شراء كامل المحصول من الفلاحين».

> وزعت حركة «أحرار الشام الإسلامية» منحة مالية قدرها 10 آلاف ليرة سورية لكل موظف

كما عادت أغلب المؤسسات الخدمية للعمل، وأرسلت الحكومة السورية رواتب الموظفين، وفي خطوة مماثلة وزعت حركة «أحرار الشام الإسلامية» منحة مالية قدرها 10 آلاف ليرة سورية لكل موظف على رأس عمله، باستثناء بعض القوائم التي أصدرتها بأسماء من وصفتهم «بالشبيحة»، وهم من عُرفوا بمواقفهم المؤيدة للنظام السوري.

لم يعد الموت يعني شيئاً لأهل الرقة، الشوارع مكتظة بالناس، وجميعهم يفضلون الموت بين أهلهم وفي منازلهم، وتأبى الحياة إلا أن تستمر، أصوات الباعة تعلو، ويقدم الطلبة امتحاناتهم، إذ تم وضع أسئلة خاصة بامتحانات الرقة، وتُجرى الامتحانات بإشراف «الهيئة الشرعية» و«المجلس المحلي» بعد حذف «مادة القومية» من المنهاج.

تحاول الحياة أن تسير في المدينة التي لم تألف سوى الإسلام الفطري، فما زال معظم الناس يتباركون برؤية الشيخ الجليل «أبو عمشة»، وهو رجل مبروك، يؤكد معظم أهل الرقة، «أنّه ولي من أولياء الله الصالحين، وهو من يدفع البلاء عن المدينة وأهلها». لذا تراه يمشي في شوارع المدينة غير آبه بالرصاص والقذائف، وهذا يبعث في نفوسهم الهدوء والطمأنينة رغم أخبار الموت اليومية بقذائف الهاون.

الحدث

سقوط آخر الأقنعة

الوجه السياسي للهيئات الاقتصادية

كانت هيئات أصحاب العمل واضحة جدّاً أمس. كشفت عن انحياز ممثليها إلى جانب الحملة التي تقودها حكومات دول مجلس التعاون الخليجي على لبنان. بعضهم هاجم مشاركة لبنانيين في حرب سوريا، وبعضهم برّر للخليج مواقفه... للمرّة الأولى يظهر للهيئات وجه سياسي فوق وجهها الطبقي

محمد وهبة

ست عشرة هيئة تمثّل أصحاب العمل كشّفت عن «غضبها» أمس في مجمّع «بيال». للمرّة الثالثة تتحرّك هذه الهيئات في إطار «اللقاء الموسّع» لتعبّر عن هويتها الفعلية. لهجة المتحدثين كانت مفاجئة بحدّتها، وخطاباتهم كانت لافتة في مضمونها السياسي. لأول مرّة تكشف هذه الهيئات علناً عن دورها كأداة سياسية بيد الخارج. فإلى جانب مطلبها «النأي بالنفس» والدعوة إلى الالتزام بإعلان بعبدا، كان لبعض ممثلي هذه الهيئات كلام واضح عن ضرورة إبعاد لبنان عن التدخل في سوريا، في إشارة مباشرة إلى تدخل حزب الله في معارك القصير. كلامهم يعدّ بمثابة «رجع الصدى» لمواقف دول مجلس التعاون الخليجي التي حذرت من السفر إلى لبنان وقرّرت اتخاذ عقوبات بحق المنتسبين إلى حزب الله.

اصطفاف طبقي ـ سياسي

في نهاية اللقاء الموسّع، لم يتوان أحد رجال الأعمال البارزين عن إبداء دهشته مما سمعه هناك. في رأيه إن الخطابات كانت تحمل جرأة أدّت إلى كسر الأعراف المتداولة بين رجال الأعمال ومحاذرتهم إلقاء خطابات تعبّر عن هوية وانتماء وموقف سياسي إلى هذا الفريق أو ذاك. ما حصل أمس في «بيال» قلب المعادلات والموازين «المتوازنة» في سياسات هيئات أصحاب العمل التي كانت أقرب إلى «النأي بالنفس» واستبدالها بمعادلات الاصطفاف السياسي.

هذه الفئة من اللبنانيين كانت تعبّر عن نفسها على أساس طبقي يدافع عن مصالحها المترابطة التي كانت تمثّل أهمية أكبر بالنسبة إليها من أي انتماء سياسي. كانت ترفض زيادة الأجور وإقرار سلسلة الرتب والرواتب وإعادة توزيع الثروة في لبنان، لأنها أمور تحمّل أرباحها الهائلة ضرائب متواضعة قياساً بما هو مطلوب... كل هذه العناصر لم تعد محور العلاقة بين أفراد هذه الطبقة بعدما أعلنت أمس تمركزها على أحد جوانب الاصطفاف السياسي نفسه الذي ينقسم عليه اللبنانيون بين 8 آذار و14 آذار. لكن موقفها هذا يبدو أكثر حساسية وأكثر خطورة، لأنه يأتي في سياق قرارات دول مجلس التعاون الخليجي بمعاقبة حزب الله.

قاعة مجانية

بهذه الخلفية عُقد اللقاء الموسّع أمس. على المنصّة، احتشد 16 ممثلاً لأصحاب العمل، حيث خصّص المنظمون 16 مقعداً لممثلي الهيئات... الجميع كان يريد الظهور في الـ«كادر». المشهد لا يكتمل من دون عنوان اللقاء الذي وضع على لوحة ضخمة وراء المنصة كتب عليها «صرخة الغضب التحذيرية... ليبقى بلد واقتصاد...». لا أحد يعلم وظيفة النقاط الثلاثة أمام الجملتين، لكنها قد تكون فائضاً من الفصاحة التي يتحلى بها الساعون إلى مقعد سياسي. أما الحضور فقد كان مبنياً في معظمه على أُجراء مغلوب على أمرهم فرض عليهم أصحاب العمل الحضور والمشاركة، باستثناء الصف الأول الذي كان محصوراً بممثلي أصحاب العمل. رغم ذلك، أُزيلت نصف المقاعد في قاعة مجمّع «بيال»، لأن العدد الذي كان ينتظر في ردهة الاستقبال لم يكن كافياً لإشغال نصفها. لكن ما همّ الهيئات ما دامت هذه القاعة توفّر منصة إعلامية مناسبة بكلفة مجانية. الهيئات لم

ممثلو الهيئات الاقتصادية شنوا هجوماً على حزب الله من دون أن يسمّوه (هيثم الموسوي)

تقرير

شبح الإمارات يطارد لبنانيي الخليج

أحمد محسن

طرد اللبنانيين من الخليج شائعات. شائعات تتغذّى من حملة الإماراتيين الشهيرة، ومن التحليلات التي ترافق قرار الخليج إدراج حزب الله على لائحة الإرهاب في تلك البلدان. وفقاً للحكومة، لا شيء يدعو إلى القلق. وزير الخارجية، عدنان منصور، متفائل. وهذا حسن. التفاؤل سمة لا تستقيم الدبلوماسية من دون وجودها. اللبنانيون يتقيّدون بقوانين تلك البلاد، يمكنه أن يجزم بذلك، ولديه تجارب في هذا الإطار. العمر الطويل الذين قضوه، والعلاقات التاريخيّة، وما إلى ذلك من وقائع صائبة، لكنها آخذة في التبدل. منصور يعتقد بأن السعوديّة تعرف موقف لبنان «النأي بالنفس». وهو موقف شهير ووقعه الموسيقي بديع. والسعوديّة تحترمه «دبلوماسيّاً». وقد تمنح «حصة» الحزب من الحجيج للنائب عقاب صقر مثلاً، أو لرجلها «الثاني» في لبنان، بعد النائب سعد الحريري، أحمد الأسعد. من يعلم. فحزب الله «إرهابي». وعلى النائب الحريري، كمواطن سعودي، التقيّد بالأمر، وعدم التحدث إلى «إرهابيين». ربما لا يمكنه أن يغرّد معهم أيضاً على «تويتر».

وعلى قياس دبلوماسي صرف، لا يتدخّل لبنانيّو شبه الجزيرة العربيّة في السياسة هناك. منصور يجد أن من الواجب شكر السلطات هناك «على المعاملة الطيبة التي يلقاها اللبنانيون في دول الخليج». وهي معاملة يعتبر منصور «أنها بالمثل». الرجل مفرط في التفاؤل، إذ يشدد على ضرورة التمييز بين «المنع» و«التحذير»، فالسعوديّة مثلاً، «حذرت» رعاياها من القدوم إلى لبنان ولم «تمنعهم». في الدبلوماسية، الوزير على حق. وفي الواقع، العلاقة متوترة بين «الرعايا» ولبنان، استناداً إلى قرار سعودي بتجاهل الحكومة اللبنانيّة والتصويب على الحزب. لا علاقة لتدخل الحزب في القصير، والقصة بدأت قبل ذلك في الإمارات، غير أن ثمة من يريد القول: «هذه نتيجة تدخل الحزب في سوريا». في المحصلة، كما يقول الوزير، وكما يقول جميع الأطراف، هذا توتر معقول ومفهوم. لا يجب إخراجه عن سياق الأزمة في سوريا، لأن ذلك سيبدو أكثر «أفلاطونيّة» مما تحتمله العقول بكثير.

يحب الوزير أن يبقى وزيراً. دبلوماسي على حساب الواقع، ولكن العارفين يؤكدون أن إدراج السعوديين (ودول مجلس التعاون الخليجي) حزب الله، على «لائحة الإرهاب» خاصتهم، ليس قراراً سعودياً خالصاً، مرتبط بمعارك القصير الأخيرة، وليس هو ردّاً مباشراً على هذه المعارك، إنما هو استكمال للحرب. فلا هذه الدول اكتشفت «تركيبة» حزب الله الآن، أو اتضح لها أن للحزب دوراً كبيراً في سوريا أخيراً، ولا الحزب أخفى موقفه من الأحداث الجارية هناك، قبل أن يفيض تدخله عن التصريحات. في السياسة، استقالة الحكومة (ميقاتي) وإدراج حزب الله على لائحة الإرهاب الخليجيّة حدثان متصلان. كلاهما ضدّ موقف الحزب مما يجري في سوريا. وجاءت معارك القصير، وكان لا بد من رد خارجي، أكبر من دول التعاون الخليجي، على توسيع الحزب خياره بالمشاركة في الحرب الأهليّة السوريّة.

> **يشدد منصور على ضرورة التمييز بين «المنع» و«التحذير»**

لبنانيّو الخليج في وادٍ آخر. اللبنانيّون على قلق منذ حملة الإماراتيين لتهجير اللبنانيين الشيعة تحديداً. بيّنت الوقائع، آنذاك، وجود حملة «ممنهجة» لم تتوقف. وعلى ذمة «لجنة المتابعة» التي أسسها المرحّلون، كما يقول رئيسها حسان عليان، فإن هذه الحملة لم تتوقف، وبدأت في الأصل قبل «إدراج الحزب على اللائحة»، واستمرت حتى «بعد الوعد الذي تلقاه الرئيس نبيه بري من الإماراتيين بوقفها». وفقاً لعليان، لم يتقلص عدد المرحّلين حتى، بل استمر الترحيل بالوتيرة نفسها، ولدى اللجنة لوائح تثبت الأمر. هم ناس لا علاقة لهم بالسياسة غالباً، إنهم من «بيئة الحزب». تعرّض الشيعة للطرد من الإمارات بلا أسباب واضحة، ورُحّلوا جماعات لأسباب مذهبية. آخر دفعة من هؤلاء وصلت قبل شهر. وقبل أسبوعين، جاء 6 أشخاص من السعوديّة. وقبلها بشهرين، طرد شخصان، بالطريقة عينها: «يمنحون 6 أيام لتخليص المعاملات، وأحياناً، تكون المهلة 48 ساعة فقط»، يقول عليان. أما عن الطريقة التي طرد بها هؤلاء، على ذمة عليان «يأتي مندوب إلى أماكن عمل اللبنانيين، ويخبرهم بقرار الترحيل والمهلة المسموحة». اللبنانيّون في السعوديّة على قلق كأن الترحيل قادم، ذلك أن بينهم من قضى سنوات هناك. وهم لا يعلمون، بحق، إن كان إدراج الحزب على لائحة الإرهاب ينسحب على «بيئته». لدى هؤلاء تجربة غير مطمئنة على الإطلاق: الإمارات. نتحدث عن «40 مبعداً هناك منذ شهرين». ولكن منصور متفائل، ولديه من المعطيات ما يجعله مقتنعاً بأن الأمور مع «السعوديين لن تسوء إلى هذا الحد». ربما يبالغ اللبنانيّون في خوفهم، ولكن المؤكد أن الإمارات بالغت كثيراً في حملتها. لوائح المبعدين طويلة فعلاً.

تستأجرها من الرجل الذي يستثمر هذا المجمّع من سوليدير، محمود الجويدي، فهذا الرجل المقرّب من آل الحريري مباشرة، اعتاد أن يقدّم هذه القاعة والضيافة وهندسة الصوت مجاناً لهذه الهيئات.

محرّك واحد

لا يختلف هذا اللقاء الموسّع عن اللقاءين السابقين، سوى بأنه يعبّر مباشرة عن الجهات السياسية التي أرادت انعقاده واستغلال الاقتصاد ورجال الأعمال كأداة سياسية في صراع دائر. ففي اللقاء السابق الذي عقد في حزيران 2012 كان شعار الهيئات «كي يبقى لنا اقتصاد» وقبله في تشرين الأول 2011 كان العنوان «حتى يبقى للعمال عمل». هذان اللقاءان كانا يحملان وجهاً اقتصادياً وسجالاً طبقياً بين العمال وأصحاب العمل حول زيادة الأجور، سواء للقطاع الخاص أو للقطاع العام... إلا أنهما كانا يحملان أيضاً وجهاً سياسياً. فاللقاء الأول في 2011 جاء في سياق نزاع سياسي حول «تمويل المحكمة»، فيما جاء الثاني في 2012 في سياق الاتهامات الموجّهة لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي على أبواب موسم الصيف.

في ذلك الوقت، كان بعض رجال الأعمال يلمّحون إلى وجود جهة سياسية تحرّك هذه الهيئات، أو غالبيتها، وأنه أمر يزعج بعض كبار «الزملاء»، لكن أحداً لم يجرؤ على المجاهرة برأيه هذا نظراً إلى الأعراف التي تحكم العلاقات بين هذه الطبقة البرجوازية. لكن لقاء أمس دفع بعضهم إلى الكلام مباشرة مع «الأخبار»: «هذه الهمروجة ليست من صنع الصدفة، بل هناك محرك واضح ومعروف للجميع لكل هذه الهيئات وممثليها حتى يلقوا خطابات سياسية من هذا النوع».

خطابات في السياسة والاقتصاد

عن أي نوع من الخطابات يتحدث هذا الرجل؟ في الواقع، إن العباراة المستخدمة في خطابات بعض ممثلي الأعضاء كانت لافتة وتميّز بين فريق سياسي وآخر لتكمل الحملة التي بدأتها دول مجلس التعاون الخليجي وفريق 14 آذار . أبرز هذه الخطابات السياسية هي تلك التي قالها رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس عن ثالوث «الوطن والمجتمع والاقتصاد». حاول شماس أن يطبع في ذهن المشاركين ثلاثية تشبه «الجيش والشعب والمقاومة»، لافتاً إلى أن اللقاء «له طابع مصيري ووجودي» خوفاً من أن يأتي يوم «يجتمع فيه التجار في بلاد المنفى في باريس وبرلين وبوسطن»... أما لماذا سيُنفى هؤلاء، فالإجابة جاهزة في نهاية الخطاب: «لا أحد في مكانه الطبيعي؛ السائح الخليجي انكفأ عن بيروت وذهب الى إسطنبول ودبي، والنازح السوري هجر دياره وأتى الى لبنان، والمقاتل اللبناني ترك أرضه وعبَر الى سوريا... الأخطر هو

> أزيلت نصف المقاعد في قاعة مجمع «بيال» لأن العدد الذي كان ينتظر لم يكن كافياً لإشغال نصفها

توَرّط بعض اللبنانيين في الأحداث الاليمة الدائرة في سوريا... فإما أن يؤمّن لنا الاستقرار، أو أن نُخرج الدجّالين من الهيكل».

ثاني أبرز الخطابات السياسية كانت خطبة رئيس اتحاد المؤسسات السياحية بيار الأشقر. فرغم أن هذا الرجل تحديداً قد تكون له مبررات الكلام والأسف على الموسم الصيفي، قرّر أن يقدّم خطاباً سياسياً بامتياز: كنا نقول عن حروب الآخرين على بلادنا، لكنها اليوم حربنا على أرض الآخرين.. هذا قرار له تداعيات». لم يكن ينقص الأشقر سوى تسمية حزب الله واتهامه بعرقلة أوضاع المؤسسات السياحية. والأنكى أنه قرّر تبرير الموقف الخليجي بمقاطعة لبنان ومعاقبة المنتسبين إلى حزب الله، ملمحاً بأن ما يحصل قضى على وعد السفير السعودي لهم بتشجيع السياح السعوديين القدوم إلى لبنان.

وكانت كلمة لرئيس جمعية الصناعيين نعمت افرام، قطعها بنفسه للبحث عن أوراقه الضائعة، لكنه أكمل ما سبقه إليه زملاؤه: «أسقطوا التبعية لدول ومحاور إقليمية ودولية، والتزموا نداء بعبدا».

قبل افرام، كان رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير قد تحدّث عن «انهيار اقتصادي كامل وكساد غير مسبوق». وعزا شقير هذا الأمر إلى «استيراد الأزمات من الخارج». لم يتوقف شقير عن التهويل بهجرة رجال الأعمال والإفلاسات المتوقعة، ما استفزّ رئيس تجمّع صناعيي الناعمة فيصل سلمان الذي وجّه إليه سؤالاً: «الحل عندكن شو العمل؟ هل لديكم بديل؟».

على أي حال، إن كلام شقير عن الانهيار تخالفه كل توقعات صندوق النقد الدولي والإسكوا ومصرف لبنان وسواها. فهذا التهويل كان موجوداً في اللقاءين السابقين، لكن سرعان ما تبيّن أنه كلام سياسي لا أساس له، إذ إن لبنان حقق نمواً يبلغ 2% في عام 2012.

وبمقدار أكبر من التوازن في إعطاء الموضوع بعداً سياسياً، كان رئيس الهيئات الاقتصادية عدنان القصار يوجّه رسالة للجميع: «إننا هنا لنقول للقوى السياسية على اختلافها، كفى هدراً للمكونات الأساسية للاقتصاد اللبناني، وكفى تهجيراً لأجيالنا وللسياح والمستثمرين... أدعو إلى تسهيل مهمة الرئيس المكلف تمام سلام لتشكيل حكومة جديدة تتحمل مسؤولياتها في أسرع وقت ممكن».

وفي هذا السياق أبلغ رئيس جمعية مصارف لبنان جوزف طربيه رسالة من نوع مختلف: «لقد أعدنا بناء بلدنا بالكثير من الجهد والمال والدين العام، فلا تسمحوا بتحطيم هذه المعجزة العمرانية والاقتصادية، لأنه لن تتوافر إمكانات جديدة لإعادة تجربة الإعمار في بلد يدمّر على أيدي أبنائه».

تقرير

حزب الخضر يدعي: الاعتداء لا يسقط بمرور الزمن

تقدم حزب الخضر، أمس، بشكوى أمام النيابة العامة التمييزية «ضد مجهول وكل من يظهره التحقيق ضالعاً في جرم إلحاق الضرر بأملاك الدولة»، متخذاً صفة الادعاء الشخصي، وطالب الحزب «بالتحقيق في هذه الشكوى، وتحريك دعوى الحق العام فيها لتوقيف المعتدين على الأملاك البحرية وإحالتهم إلى القضاء المختص». وقد استند الحزب في شكواه إلى «التقرير السنوي لديوان المحاسبة عامي 1996 و1997، وتقرير آخر لوزارة الأشغال العامة والنقل حول المخالفات والتعديات على الأملاك البحرية».

لم يعد الأمر «وهماً»، إذاً. فبعد ثمانية أشهر من الأخذ والرد، اتخذ الحزب صفة الادعاء الشخصي وبدأ معركته «باسم الشعب» ـ بحسب رئيسته ندى زعرور ـ مرفقاً إياها بعشرات الأسماء «الموثقة بمستندات الدولة نفسها».

قبل ثمانية أشهر، لم تكن المعطيات تنبئ بإمكان التحرك. ففي حينها، كان يعوز التقدم بدعوى كهذه «درس المزيد من الاحتمالات كي لا تردّ بالشكل». وبعد بحث مضنٍ، وجد أصحاب الدعوى ضالّتهم. التقطوا «نص الإنقاذ، وهو الذي يشير إلى عدم سقوط جرم احتلال الأملاك العامة البحرية بمرور الزمن»، تقول زعرور. ما يعني أنه لا يمكن أن يشمل العفو عن مغتصب الأملاك العامة «وإن كان بالإمكان العمل على بعض التسويات».

لا سقوط بمرور الزمن. عشرة. عشرون. ثلاثون. لا عفو سيلحق بهؤلاء، وهذه نقطة «الانتصار الأول الذي نعوّل عليه». لكن، هذا التعويل لا يكفي. ولهذا أراد المدّعون أن تكون دعواهم «مبكّلة»، فأرفقوا نص الادعاء بجملة من الحلول المقترحة، منها «إلزام المشاريع القائمة والتي يمكن أن تقام باحترام الشروط الفنية والصحية التي تنص عليها القوانين، وعدم إعاقة وحدة الشاطئ، والمطالبة برفع النسب المئوية المقدرة لإشغال المواقع وعدم جواز تجاوز مدة الترخيص، مع المطالبة بتقصيرها». أما المطلب الأهم والذي يعوّل عليه الحزب في شكواه، فهو «عدم إعطاء تراخيص جديدة لإشغال الأملاك البحرية إلى حين إنفاذ المخطط التوجيهي الشامل للشاطئ». قبل المخطط، «لا لشيء»، تقول زعرور. ويبقى السؤال: هل ستستمر الدعوى في ظل «دسامة» الأسماء المعتدية؟ لا تجد زعرور جواباً، ولكن «الأكيد أننا سنتابع ونواكب إلى أين ستصل، وإن توقفت فسيكون عملنا اللاحق في البحث عن الأسباب».

وكانت «الأخبار» قد نشرت تقريراً رسمياً كشف عن وجود أكثر من 1141 تعدّياً على الأملاك العامّة البحرية، من بينها 73 تعدّياً «مرخصاً» فقط. وعلى الرغم من أن هذا التقرير لا يتناول ردم البحر المحتل في وسط بيروت وضبية والمطار وصيدا، إلا أنه يُظهر أن المعتدين يحتلون اليوم نحو 4 ملايين و900 ألف متر مربع من الشاطئ، تقدّر قيمتها بعشرات مليارات الدولارات.

(الأخبار)

العاب القمار في الكازينو (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

أخبار

واشنطن تلاحق حزب الله في أفريقيا

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، مساء أول من أمس، أنها اتخذت عقوبات ضد أربعة لبنانيين يعيشون في غرب أفريقيا، متهمة إياهم بمساعدة حزب الله على «بسط نفوذه في هذه المنطقة».

والأربعة الموجودون في سيراليون والسنغال وساحل العاج وغامبيا، قاموا بعمليات جمع أموال وتجنيد عناصر، بحسب ما زعمت وزارة الخزانة التي تمنع عقوباتها المالية الأميركيين من التعامل تجارياً مع هؤلاء الأشخاص.

وأضافت الوزارة في بيان أن الأصول والممتلكات التي يحوزها هؤلاء الأشخاص في الولايات المتحدة قد جرى بالتالي تجميدها. وجاء في بيان وزارة الخزانة أن «تسمية هؤلاء الأشخاص... تبين مرة أخرى الاتساع المقلق لأنشطة حزب الله».

وهؤلاء الرعايا اللبنانيون الأربعة هم علي إبراهيم الوطفي، المتهم بجمع أموال وتحويلها من سيراليون إلى حزب الله في لبنان، وعباس لطفي فواز في السنغال، المتهم بتجنيد أنصار، وعلي أحمد شحادة في ساحل العاج، حيث ساعد على تنسيق زيارات لعناصر من حزب الله، وأخيراً هشام نمر خنافر في غامبيا، المتهم بعقد اجتماعات أسبوعية في منزله.

وقد أُدرج حزب الله في اللائحة الأميركية للمنظمات الإرهابية. واستهدفت السلطات الأميركية حزب الله الشيعي اللبناني مطلع 2011، واتخذت عقوبات ضد مصرف لبناني متهم بتبييض أموال لشبكة من مهربي المخدرات متهمة بدعم الحزب.

(أ ف ب)

«أزمة السير إلى حدود الكارثة»

الكلام لرئيس لجنة الأشغال العامّة والنقل، محمّد قبّاني، بعد لقاء للجنة، أمس، مشيراً إلى أنّ حلّ هذه الأزمة «جماعي وليس بإمكان أي مواطن أن يعالجها فردياً».

أما اللافت، فهو اقتراح إنشاء مرائب إضافية تحت الحدائق والساحات العامة؛ ورغم أهمية هذا الاقتراح لسكان أحياء العاصمة، إلا أنّ قليلين يثقون بمسؤولية السلطة في إعادة الحدائق كما كانت.

50

في المئة

نسبة الموظّفين في 138 شركة تضمّنها مسحٌ للمعهد العالي للأعمال والمركز الفرنسي والوكالة الجامعة الفرنسية، يُجيدون العربية، الفرنسية والإنكليزية، وفقاً لما أوضحه السفير الفرنسي باتريك باولي خلال لقاء في قصر الصنوبر، حضره السفير البريطاني توم فليتشر، لإطلاق الامتياز الثلاثي للغات في القطاع الفندقي. وبحسب باولي فإنّ هذا الامتياز «سيعطي الفرصة للفنادق لتحسين النوعية والشفافية في العمل». وبحسب المديرة العامّة لوزارة السياحة، ندى السردوك، إنّ شرط نيل هذا الامتياز هو «إظهار الموظفين مستوى جيداً في اللغات العربية والفرنسية والإنكليزية، وينال الموظف شهادة كمبريدج للغة الإنكليزية ودبلوم اللغة الفرنسية المهنية تخصص سياحة وفنادق».

تحقيق

الامتحانات الرسمية آتية غصباً عن الفتنة

10 أيام تفصل 106 آلاف طالب عن موعد امتحاناتهم الرسمية، التي تبدأ مع شهادة البريفيه في 22 الجاري. وفيما تستكمل الإدارة التربوية، بالتنسيق مع المناطق التربوية في المحافظات، جهوزيتها اللوجستية لإنجاح الاستحقاق الوطني، فإنّ فكرة التأجيل أو الإلغاء ليست واردة لدى أيّ من المسؤولين التربويين والنقابيين. لكن في بلد المفاجآت الأمنية، تبقى الكلمة الفصل لربع الساعة الأخير

فاتن الحاج

ليس هناك قرار تربوي بإلغاء الامتحانات الرسمية، ولن يكون. كل الترتيبات اللوجستية في أروقة وزارة التربية والدوائر التابعة لها في المحافظات، أو ما يسمى المناطق التربوية، تشير إلى استكمال الجهوزية لإجراء الاستحقاق في مواعيده. برأي التربويين، ليس مسموحاً التفكير بفرضية الإلغاء والذهاب الى خيار الإفادات المدرسية «لأننا نرفض تقديم خدمة مجانية لكل من تسوّل له نفسه تعكير صفو الأمن والسلم الأهلي في البلد». وبهذا المعنى يصبح الاستحقاق وطنياً، فيكتسي بعداً يتصل بالحفاظ على قيمة الشهادة الرسمية وما تبقّى من هيبة الدولة لمنعها من الانهيار الكامل، رغم كل الارتدادات العاصفة بها.

لا يبعد هذا المناخ الذي يعكسه المسؤولون التربويون كثيراً عن هاجس هيئة التنسيق النقابية حيال الامتحانات. الأخيرة أكدت مراراً، على لسان أكثر من قيادي فيها، أنّ الاستحقاق وما يتصل به من أعمال وضع أسئلة المسابقات والمراقبة قائم لا محالة. بل إنّ رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، حنا غريب، يجدد التأكيد لـ«الأخبار» على تمسك الهيئة بتسيير الامتحانات وتجاوز التفجيرات الأمنية

يقترح التربويّون اعتماد مراكز على أطراف المناطق الساخنة (هيثم الموسوي)

«الحمامات الرومانية» في «متحف ـ مدخل البناية»

عام 2008، عثر علماء الآثار على حمامات رومانية ضخمة في الصيفي فتم تفكيكها لدمجها لاحقاً في المبنى الحديث، وهذا ما حصل اليوم. بعض من الآثار الطينية تضررت، لكن الجزء الأهم بقي. والتحدي الأساسي هو أن تكون هذه الفسحة الأثرية مفتوحة أمام الجمهور

جوان فرشخ بجالي

بعد بضعة أسابيع، ينتهي علماء الآثار من دمج الحمام الروماني في عقار الصيفي 616، ويتحول مدخل البناية الى متحف حقيقي يبرز هندسة الحمامات الرومانية. المتحف المرتقب لا يقع في عقار تابع للمديرية العامة للآثار، إنما هو مدخل بناية «سوبر دولكس» تملكها شركة المصالح الكويتية للعقارات.

في سنة 2008، عمل فريق من علماء الآثار، بإدارة رولى رعيدي، تحت إشراف المديرية، على الحفريات الأثرية في الموقع وتم اكتشاف الحمامات الرومانية بغرفها الثلاث (الساخنة والفاترة والباردة)، وأتى الاكتشاف ليثبت ضخامة بيروت الرومانية وغناها الفاحش. فالحمام هو الثالث من نوعه في المدينة، ويتميز عن غيره بجرن كبير منحوت من الغرانيت الأحمر ومكتمل الأجزاء، ويصل وزنه الى 23 طناً.

يشرح الدكتور أسعد سيف، المسؤول عن الحفريات الأثرية في المديرية العامة للآثار، «أن أهمية المكتشف حثّت المديرية على طرح مشروع دمج الآثار داخل المشروع السكني، في محاولة للمحافظة عليها في مكانها، مع استحالة طلب الاستملاك بسبب ضعف الإمكانات المادية».

كانت هذه الصيغة الوسطية التي عمل بها، وبدأت المفاوضات التي كانت إيجابية، فصاحب العقار لم يعارض مبدأ تحويل مدخل المبنى الى متحف، بل رأى في ذلك تميزاً لمشروعه. وبالطبع تكفل المالك بكلفة الحفريات الأثرية، وعملية التوضيب الدقيقة جداً، والتي تمت بحسب المعايير العالمية، وتم الحفاظ على الآثار المكتشفة في مستودعات المديرية العامة للآثار في فرن الشباك. وبدأت أعمال البناء، وحينما تم إنشاء المدخل، طلب المالك من الدكتور جورج جرو، وهو عالم آثار ومهندس مختص بالترميم والدمج، العمل على إعادة الحمامات الى مكانها.

يشرح الدكتور جورج جرو «أن عملية الفك والدمج للآثار المكتشفة ليست بالعمل السهل. فالحمامات الرومانية المكتشفة حافظت على الجزء العلوي للغرفة الفاترة، فكانت تزين أرضيتها قطعة من الفسيفساء وأخرى من الرخام الأبيض تم عرضها في مكانها الأصلي فأتت في بهو المبنى. أما الغرفتان الباردة والساخنة، فكانت البناية القديمة المشيّدة في خمسينيات القرن الماضي قد هدمت أرضيتها ولم يبقَ منها إلا المنشآت المبنية من الطين والتي كانت تستخدم في نظام تدفئة الجو.

وبحسب جرو «أعيد ترميم ودمج الأعمدة الطينية التي كان الهواء يتسرب من داخلها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الممرات. ولاحقاً، سيعمل على إضاءة المعالم وتغطيتها بأرضية زجاجية تسمح للزائر بأن يراها من كل الجوانب، فيكون دخوله الى المبنى بمثابة دخول الى متحف عن الحمامات الرومانية، وخاصة أن لوحات تفسيرية ستزيّن الجدران».

> **تكلفة الحفريات لا تزيد على 2% من الاستثمار وربحها أكثر بكثير**

يشرح سيف «أن القطع المعروضة هي ملك للدولة اللبنانية، وقد أعيرت الى المالك بهدف عرضها كممتلكات عامة، وله الحق في التسويق لها». وهذا ما حصل، فأصحاب العقار 616 يفتخرون بالمتحف، ويبرزونه على كل الكتيّبات والمناشير الإعلانية للموقع.

قبل ألفي سنة تقريباً، كان زوار العقار في الصيفي يأتون إلى المكان للراحة في الحمامات، فيسترخون في غرف البخار ويغتسلون بالمياه... وبعد أشهر، سيأتي الزوار ويسيرون على الخطى نفسها. غرفة، غرفة، يقطعون الحمامات في مكانها الأصلي.

السؤال الأهم: من الرابح الأكبر من هذه التسوية. الزائر أم مالك العقار؟ حصل صاحب العقار على ربح معنوي كبير، إذ إنه حافظ على الآثار على نفقته، كما كان الربح المادي الكبير. فتدشين متحف في مدخل البناية رفع سعر المتر في المبيع، على قاعدة أن البناية هي الوحيدة في بيروت التي تمتلك هذا الحجم من الآثار الفريدة، كما حصل المالك من التنظيم المدني على رفع في عامل الاستثمار بإعطائه تسهيلات بالنسبة إلى حدود المبنى. ويقول الدكتور جرو «إن تكلفة الحفريات وتفكيك الآثار المكتشفة ودمجها لا تزيد على 2% من قيمة الاستثمار. ولكن مما لا شك فيه أن ربحها أكثر من ذلك بكثير، وكان ذلك ممكناً لأن صاحب العقار كان يردد بأنه محظوظ لأن علماء الآثار عثروا في أرضه على مكتشفات بهذه الأهمية».

يعتبر سيف أن «نجاح مشروع الدمج في الصيفي هو خطوة أولى مهمة جداً تبرز التوافق بين القطاعين العام والخاص في المحافظة على الآثار. فبدل أن تنتهي الحفريات الإنقاذية وترفع كل المكتشفات لتوضع في مستودعات المديرية العامة للآثار، وتنتهي الأعمال بمنشورات علمية تبرز أهمية المكتشف ودوره في تاريخ مدينة بيروت، أتت عملية الدمج لتبرزها في موقعها».

لكن التحدي الأبرز الذي ينتظر هذا «المتحف _ المدخل» لعقار خاص، فتحه أمام الجمهور مجاناً، وإلا فإن حق التعرف الملموس على جزء من تاريخ الحقبة الرومانية في بيروت، سيبقى حكراً على الزيارات الشخصية لمالكي أقسام العقار 616، أو من يأذن لهم الناطور، وفق معايير المالك!

الحمامات الرومانية قبل الدمج وبعده (الأخبار)

والاصطفافات المذهبية والطائفية. المديرون والمعلمون ينخرطون في الاستعدادات للامتحانات، وهم يتمنون أن لا يضطرّوا إلى مقاطعة تصحيحها، لكنهم في الوقت نفسه لن يقبلوا بالاستسلام لسياسة «جرجرة» المطلب، كما سمّوه، والمسّ بمكتسباتهم التاريخية.

لكن، دون القرار التربوي المبدئي مصاعب كثيرة، إذ كيف سيجري طلاب الشهادات الرسمية في طرابلس امتحاناتهم وهم لم ينهوا برامجهم المقررة، بل إنّ الأستاذة في ثانوية زغرتا الرسمية مرتا الدحداح تجزم بأنّ نصف العام الدراسي ضاع في معمعة جولات القتال بين جبل محسن وباب التبانة.

لا تعرف الدحداح كيف سيمر الاستحقاق على طلابها في طرابلس والجبل والقبة. في مناطق «خطوط التماس»، يخاف هؤلاء من رصاصة طائشة نهاراً وينامون على أصوات أزيز الرصاص ليلاً. لا تستطيع أن تحصي كم هو عدد المرّات التي هرع فيها أهالي الطلاب لسحبهم من المدرسة، أو كم هو عدد الذين تشردوا أو احترقت منازلهم وكتبهم أو فقدوا عزيزاً. ثانوية الدحداح نفسها فقدت طالبين قتلا في المعارك.

لا الأجواء الأمنية ملائمة ولا حتى التربوية، ولا شيء مضمون في بلد المفاجآت، تقول الدحداح. لا تخفي إصرارها على إجراء الامتحانات، مقترحة اعتماد مراكز على أطراف المدينة. وتنفي أن تكون منطقة الميناء التي اختارتها وزارة التربية مركزاً للامتحانات آمنة 100% وبمنأى عن أحداث الشمال.

ومع ذلك، حمل اليومان الأخيران بعض الطمأنينة إلى نفوس الطرابلسيين، مع تراجع الاشتباكات. تعوّل الأستاذة في ثانوية الميناء ملوك محرز على انسحاب ذلك على الأيام المقبلة لاجتياز الامتحانات بهدوء. وتلفت إلى أننا «طالبنا رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في الكتاب الذي رفعه إليه المجتمع المدني في طرابلس، نهاية الأسبوع الماضي، بحق الطلاب بإجراء امتحاناتهم في جو آمن».

تشرح محرز كيف أن التحضيرات تتفاوت بين منطقة وأخرى. الوضع خطير في ثانويات التبانة والزاهرية والغرباء التي لم تفتح أبوابها طيلة الفترة الأخيرة. كما لم تنتظم الدراسة في ثانوية الميناء قبل أسبوع من الآن. تطالب بإجراءات استثنائية لمن عاشوا الخضّات تلو الأخرى، وآخرها نهار الخميس الماضي يوم أقفلت أسواق المدينة.

وإذا كانت الأحداث الأمنية أخفّ وطأة على مدارس وثانويات البقاع من

> جولات القتال في طرابلس أضاعت نصف العام الدراسي

مدارس وثانويات الشمال، فالعام الدراسي لم يمر بسلام هناك أيضاً. في المناطق الساخنة، ولا سيما في بعلبك والهرمل، لم تكن الأمور على ما يرام وتجاوز التعطيل 60 يوماً. ويؤكد رئيس المنطقة التربوية في البقاع يوسف البريدي أن الجهود تركزت على إنجاز طلاب الشهادات لبرامجهم، وقد انصرف جميع هؤلاء إلى منازلهم لعطلة المراجعة (retraite) استعداداً للاستحقاق. أما بالنسبة إلى طلاب السنوات الدراسية الأخرى، فقد تم تمديد عامهم الدراسي أياماً إضافية.

«الامتحانات الرسمية قائمة حتى إشعار آخر»، يقول البريدي، مؤكداً أنّ تعليمات وزير التربية د. حسان دياب للمناطق واضحة، وهي تأمين كل ما يلزم لتسيير الامتحانات، «ونحن نتصرف على هذا الأساس». وهو يرفض الإفصاح عن أماكن المراكز حفاظاً على سرية الامتحانات، على حدّ قوله.

يصرّ الرجل على إنجاز هذه المحطة التربوية الهامة كما وصفها. ويقول: «نريد أن نوجه رسالة واضحة للجميع بأن لا أحد يستطيع أن يثنينا عن القيام بواجبنا الوطني والتربوي».

من جهته، يطمئن المدير العام للتربية، رئيس اللجان الفاحصة في الامتحانات، فادي يرق، الى أنّ كل المؤشرات تدل على أنّ التحضيرات للاستحقاق تتم وفق ما هو مرسوم، مشيراً إلى أنّ وزارة التربية تتواصل مع كل الجهات الأمنية والفاعليات السياسية والمسؤولين التربويين لضمان حسن سير الامتحانات. وحددت الوزارة 410 مراكز في كل لبنان، حيث سيمتحن فيها 106 آلاف طالب حصلوا على بطاقات الترشيح.

أما في المناطق الساخنة، فيقول يرق إننا «اخترنا مراكز خارج مدينتي الهرمل وطرابلس». لكن ماذا عن الطلاب الذين منعوا قسراً من التحضير للامتحان؟ يجيب: «تتصل الإدارة التربوية بالمناطق التربوية ساعة بساعة، وقد تأكدنا أن صفوف الشهادات أنجزت البرامج منذ 10 أيام، حتى في أماكن النزاع». ويردف: «استعداداتنا كاملة، فيما تبقى المسؤولية مشتركة بين جميع المعنيين من تربويين وأمنيين وسياسيين لإنجاز هذه الامتحانات».

ما أُعطي للعمّال باليُمنى يُستردّ عبر الخزينة!

حسن شقراني

ظهر الأثر الضريبي لقرار تصحيح الأجور الذي أقر العام الماضي جلياً في البيانات المالية المسجّلة بداية 2013. فقد ارتفعت إيرادات الدولة من الضرائب المفروضة على الرواتب والأجور بنسبة 20% تقريباً. هو حاصل الضرائب الثابتة غير العادلة على مداخيل طبقة هوت دون تصنيف «الوسطى» كثيراً، وينهش ميزانيتها تضخّم شرس.

وفقاً للبيانات التي أصدرتها وزارة المال أمس، بلغت إيرادات الدولة من الضريبة على الأجور والرواتب في الشهرين الأولين من العام الجاري 111 مليون دولار، بارتفاع نسبته 19,52% على أساس سنوي. الملاحظة ليست في زيادة الإيرادات من هذه الضريبة؛ فهي معادلة طبيعيّة، بل هي في المقارنة مع المصادر الضريبية الأخرى. فحاصل الضريبة على الأرباح ارتفع بنسبة 6,37% فقط إلى 64,5 مليون دولار. أمّا الضريبة على «الأرباح الرأسمالية» ـ أي الضريبة على المداخيل الريعية ـ فقد هوت بنسبة 56,68% إلى 18,2 مليون دولار.

هكذا تكون إيرادات ضريبة الرواتب والأجور تساوي مرّة وثلث مرة تلك المحققة من الأرباح والريوع! وهكذا أيضاً ارتفعت أهمّية الضريبة المفروضة على الرواتب من 32,6% من ضرائب الدخل الإجمالية، إلى 40,1%. وبعدما كانت إيرادات ضريبة الرواتب والأجور تساوي 1,53 مرة إيرادات ضريبة الأرباح، أصبحت اليوم 1,72 مرّة. كل ذلك يعني زيادة اعتماد السلطة على فئات الدخل الأدنى لتحقيق إيرادات الدولة الضريبية. ويُلحظ أداء السلطة غير العادل في مكان آخر أيضاً. فقد تراجعت الإيرادات الناتجة من الضريبة على ربح الفوائد 0,76% إلى 80,8 مليون دولار. ويُشار هنا إلى أنّه في

إيرادات ضريبة الرواتب والأجور تساوي مرّة وثلث تلك المحققة من الأرباح والريوع (مروان طحطح)

> السلطة تزيد اعتمادها على فئات الدخل الأدنى لتحقيق الإيرادات الضريبية

خضمّ النقاش في السياسات المالية الذي أثير في البلاد في العام الماضي، شنّت المصارف حملة واسعة على طرح زيادة معدّل هذه الضريبة.

من جهة أخرى سُجّل خلال الفترة المذكورة تراجع في إيرادات الضريبة على القيمة المضافة بنسبة 7,1% إلى 411 مليون دولار. في المقابل، ارتفعت إيرادات الخزينة من الرسوم الجمركية بنسبة 0,5% إلى 232,5 مليون دولار.

عموماً، تقلّصت الإيرادات الإجمالية بنسبة 3,5%، مع العلم أنّ الإيرادات غير الضريبية سجّلت تراجعاً ملحوظاً بلغ 11,9% إلى 328,6 مليون دولار. ومن مصادر الإيرادات هذه يُمكن ملاحظة كيفية تأثّر النموذج اللبناني من الأحداث التي يمرّ بها. فإيرادات كازينو لبنان تقلّصت بنسبة 16,6% إلى 14,8 مليون دولار، فيما هوت الإيرادات من المواقع السياحية – وإن كانت ضئيلة – بنسبة فاقت 38%.

أما اللافت، فهو تراجع الإيرادات المتولّدة من مطار بيروت بنسبة هائلة بلغت 79%، لتبلغ 3,88 ملايين دولار فقط.

وانسحب التراجع أيضاً إلى الإيرادات من قطاع الاتصالات حيث انخفضت بنسبة 4,4% إلى 225,3 مليون دولار.

وبالانتقال إلى الضفّة الأخرى، يُلاحظ تقلّص النفقات العامّة بنسبة5,87% إلى 1,97 مليار دولار. وهكذا يكون العجز الإجمالي قد بلغ 297,8 مليون دولار، أي ما يمثّل 16,05%. ويكون الفائض الأوّلي قد بلغ 70,3 مليون دولار.

خبرية

أيهما أثمن وسام العمل المذهب أم نمرة سيارة مميزة؟

سؤال عويص، يعجز غسان غصن، رئيس الاتحاد العمالي العام، عن إيجاد جواب شافٍ عليه. يعيش القائد العمالي منذ مدة أرقاً من التفكير في أنهم «طعموه الضرب»؛ فسعّد الدين حميدي صقر، الأمين العام للاتحاد العمالي نفسه، فاز بنمرة سيارة مميزة تعويضاً له عن عدم منحه وساماً كالذي فاز به غصن تقديراً لعطاءاته المميزة في حقل العمل النقابي.

لا، ليس في الأمر مزحة. إطلاقاً. غسان غصن عبّر عن ذلك بوضوح. عندما أخبره سعد الدين أنه حصل على النمرة، احمرّ وجهه، وفكّر ملياً قبل أن يعبّر عن رد فعله بالقول: «دخلك مش صار ممنوع بيع النمرة المميزة؟». كان باله مشغولاً بهذا السؤال، ولا يزال؛ فوسام العمل المذهب له قيمة معنوية أكثر مما له قيمة مادية، وغسان يدرك تماماً أنه لم يمتلك القيمتين بامتلاكه الوسام، في حين أن سعد الدين حُرم التباهي أمام رفاقه النقابيين وأصحابه وأهل بيته وعائلته وحارته بنيله الوسام، ولكنه فاز بنمرة سيارته المميزة وسيبيعها يوماً ما بالمبلغ المرقوم.

كيف حصل سعد الدين على نمرته؟ ولماذا؟ الحكاية طويلة ومملة، لكن باختصار، تقرر للأسباب التي يعرفها الجميع مكافأة غسان غصن وسعد الدين حميدي صقر على دورهما المفيد إلى جانب الحكومة، إلا أنه لمصالح مختلفة ومتقاطعة، قرر رئيس الجمهورية بتأييد من وزير العمل أن تقتصر المكافأة على رئيس الاتحاد العمالي العام. لم يعجب الأمر رئيس الحكومة الذي كان قد وعد الاثنين بالوسام، فاستقبل سعد الدين وأجرى اتصالاً بوزير الداخلية وطلب منه أن يمنحه نمرة مميزة تعويضاً له. هكذا حصل الأمر ببساطة.

(الأخبار)

متفرقات

لوازم طبية إسرائيلية في المستشفى الحكومي

لم يبلّغ مستشفى بيروت الحكومي كما تقتضي الأصول مكتب مقاطعة إسرائيل في وزارة الاقتصاد بعثوره على لوازم طبية إسرائيلية ضمن الهبة الأخيرة التي وصلت إليه في منتصف نيسان الماضي من جمعية «الرعاية الصحية في لبنان»، وهي مؤسسة تعنى بمساعدة اللاجئين الفلسطينيين. فالمستشفى أعاد اللوازم إلى مستودعاته، ومن ثم إلى الجمعية التي تحصل بدورها على مساعدات من مؤسسة أميركية تعنى بشؤون الشرق الأوسط. وشرح مدير المستشفى، الدكتور وسيم الوزان، أن المستشفى يتلقى مساعدات من الجمعية منذ حرب تموز 2006، موضحاً أن «اللوازم تأتينا داخل صناديق، ولا يمكننا الاطلاع على محتواها قبل فتحها»، مشيراً إلى أنه تبين عند بدء استخدامها أنها تحتوي على أدوات إسرائيلية، وسحبت على الفور إلى مستودعات المستشفى، وجرى الاتصال بالجمعية لاستعادتها. هل اتخذت أي إجراءات قانونية؟ أجاب الوزان: «يتابع المستشار القانوني للمستشفى القضية، وقد بدأ مخفر بئر حسن التحقيق عملياً». ونفت المديرة التنفيذية للجمعية بهيجة مياسي، في حديث صحافي، أن يكون لديها علم بهذا الموضوع أو تبلغت من إدارة المستشفى الموضوع. من جهة ثانية، أكد مدير مكتب مقاطعة إسرائيل هيثم البواب لـ«الأخبار» أننا نحتاج إلى إخبار رسمي من المؤسسة المعنية أو من أي جهة أو مواطن لكي نتحرك باتجاه الأمن العام والمفوض الحكومي للمحكمة العسكرية لفتح تحقيق بالأمر وحجز البضائع، تمهيداً لوضع مصدر البضاعة على اللائحة السوداء للمقاطعة وتعميم ذلك على المكاتب الإقليمية في كل البلدان العربية.

(الأخبار)

يوسف ينتظر إذن الصحناوي للرد عليه

وجه المدير العام للاستثمار والصيانة عبد المنعم يوسف (الصورة) كتاباً إلى وزير الاتصالات نقولا صحناوي طلب فيه إذنه لإجراء مقابلات صحافية وإعلامية وعقد مؤتمر صحافي خلال الأسبوع المقبل، يرد خلاله على التهم والمغالطات والتجني والمخالفات المزعومة، «التي ساقها ضدنا» الصحناوي. ووجه يوسف كتاباً آخر إلى رئيس التفتيش المركزي القاضي جورج عواد، طلب فيه «التحقيق في التهم التي ساقها الوزير صحناوي ضده.

(وطنية)

أدب

أمجد ناصر: وداعاً لبيروت التي تفقدها

بعد ثلاثين سنة، يعيدنا الشاعر الأردني إلى زمن الاجتياح الإسرائيلي عام 1982. «بيروت صغيرة بحجم راحة اليد» (الأهلية ـ عمان) يومياتٌ تخلط المجريات الميدانية لحصار العاصمة اللبنانية مع التجربة الذاتية، وصورة المدينة كمختبر للكتابة والحداثة

حسين بن حمزة

رغم أنه يضم يوميات كتبها أمجد ناصر (1955) عن حصار بيروت سنة 1982، إلا أن كتاب «بيروت صغيرة بحجم راحة اليد» (الأهلية ـ عمّان)، يروي بطريقة واضحة أو مواربة علاقة هذا الشاعر الأردني بالعاصمة اللبنانية التي شهدت ولادته الثانية أو «المدينة التي ولدتُ من رحمها باختياري» كما يقول في وداعها في الصفحة الأخيرة من اليوميات. الطموح الشعري الذي قاده إلى المدينة في النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي، لا يزال يتراءى بين سطور هذه اليوميات الشديدة النثرية، مثلما تراءت بطرق مختلفة في قصائده وحواراته أيضاً.

تسرد اليوميات حصار أول عاصمة عربية، وأحوال ساكنيها تحت القصف الإسرائيلي، وانتهاء ذلك بخروج المقاومة الفلسطينية، ومعها مثقفون وكتّاب وفنانون عرب عملوا في صحافتها وتنظيماتها الثورية، إلى شتاتٍ آخر. نقرأ عن تلك البيروت التي «حررت البندقية من يد وزارات الدفاع الغائبة عن الوعي، والكتاب من يد الرقابة الغاشمة، والصحيفة من مطابع الكلس، والإنسان من قلاع الخوف»، والتي كانت تحت الحصار «تويجاً عارياً، مرتعشاً، أمام شفرة فولاذ تهوي على الجميع».

صحيح أن اليوميات تركز أكثر على الانطباعات السياسية والتفاصيل الحربية ويوميات الحصار الشخصية والعامة، لكن مذاقات الثقافة والكتابة تسري تحت السطح المتدفق والسريع لحركة الأحداث والتطورات المرويّة، ويتوالى تأريخ هامشي، لكنه حاسم، لرحلة الشاعر إلى بيروت، وزواجه فيها، ومساهمة المدينة كمختبر شعري وحداثي في صناعة اسمه، ونقل تجربته الشعرية من طور إلى آخر. رحلة تقاطعت مع رحلات أقران آخرين أغوتهم المدينة المتعددة والمنفتحة. أسماء من زمن أسبق مثل سعدي يوسف ومعين بسيسو ومحمود درويش وغالب هلسا وحيدر حيدر وسليم بركات وميشيل النمري وطاهر العدوان، تتجاور تحت الغارات الإسرائيلية مع أسماء من زمن أحدث، مثل غسان زقطان وزكريا محمد اللذين شكّلا مع المؤلف نفسه ثلاثياً شعرياً ضاقت به مناخات عمّان، قبل أن يصل الثلاثة بطرق مختلفة إلى بيروت. وإلى جوار هؤلاء، ترد أسماء كثيرة عملت في الصحافة والرسم والإذاعة والسياسة في تلك الحقبة.

يُعيدنا صاحب «رعاة العزلة» ثلاثين سنة إلى الوراء، ليضعنا مجدداً أمام ذلك الصيف الملتهب الذي سيرسم خريطة مستقبلية كاملة للمنطقة. جزءٌ من قوة اليوميات موجود في أن صاحبها «لم يحاول أن يعيد النظر في الحكاية، لم يضع هوامش أو تعليقات تعكس وعياً لاحقاً»، بحسب ما كتب الشاعر غسان زقطان في مقدمته التي يشير فيها إلى أن «قيمة هذه اليوميات تكمن في عدم ادعائها، وفي احتفاظها بطاقة الوهلة الأولى. ليس هناك

مدينة عربية

لا يتعمد أمجد ناصر ذلك، لكن يومياته تمتدح بيروت المدينة العربية الوحيدة التي تحظى بذاكرة أهلها، وذاكرة الشعراء والكتاب الذين عاشوا فيها. لقد شهدت بيروت الولادات الثانية لهؤلاء، قبل أن يتركوها إلى بلاد ومنافٍ أخرى. ولعل حصارها الشهير كان آخر مرة تظهر فيها هذه الصورة التي خسرت مكوّنها العربي، وباتت مدينة لبنانية تعيش على أمجاد تلك الحقبة.

أمسية

سنان أنطون دخل العراق من باب «بيت الشعر»

بغداد ـ **الأخبار**

عندما كان سنان أنطون (بغداد ـ 1967) في أبو ظبي لحضور اعلان الفائز بجائزة «بوكر» العربيّة بعد ترشحه لقائمتها القصيرة عن روايته «يا مريم» (دار الجمل)، طرحَ عليه صديقه الشاعر وناشر «الجمل» خالد المعالي فكرة زيارة العراق، الذي غادره إلى أميركا منذ التسعينيات. وهكذا كان: حلّ أنطون على «بيت الشعر العراقي» في أمسية أقيمت أخيراً مع «الجمل» في شارع أبي نؤاس في بغداد، تخللها تقديم شهادات عنه وقراءات لنماذج من شعره مع حوار مفتوح معه.

وقدّم الشاعر الزميل حسام السراي تحيّة إلى المحتفى به باسمِ «بيت الشعر»، قائلاً: «وجود سنان بيننا يعني أنّنا عندما نحتفي بمبدع في البيت من المقيمين داخل البلاد، فإنّنا نتفاعل ونحتفي بالمستوى نفسه مع مبدع يقيم خارج العراق، للتأكيد على أنّ الثقافة العراقيّة واحدة».

وذكر الروائي أحمد سعداوي الذي أدار الجلسة أنّه عرف المحتفى به من خلال روايته الأولى «إعجام»، مبيناً جوانب من سيرة أنطون واشتغالاته في الشعر، ومنها ما أصدره في مجموعته «ليل واحد في كلّ المدن».

المداخلة الأولى عنه كانت لخالد المعالي، الذي قال: «طرحت على سنان فكرة السفر إلى بغداد ونحن في أبو ظبي، بوصفها لحظة شعريّة فيها تأمّل للذات والمكان والخراب، وتأمّل ما بعد الخراب أيضاً». وأضاف المعالي: «لم أهتم بقراءة «اعجام»، لكن بعد صدور روايته «وحدها شجرة الرمان» لدى ناشر عربي آخر، أبلغته أنّ مكان هذا الكتاب في «دار الجمل»، لأنّ اشتغال أنطون قائم على الهويّة العراقية، وأطياف المجتمع العراقي حاضرة في رواياته. أجدني فرحاً بروائي كسنان هو مرآة لشعبه وواقعه. نستطيع أن نرى أنفسنا من خلال كتاباته».

في كلمته، تحدّث سنان أنطون أنّه «عندما صدرت «إعجام»، سررت بردود الأفعال، لكن ما أزعجني هو القول بأنّ الكاتب المسيحي يكتب عن المجتمع المسيحي. المؤسف أنّ هناك في الابداع تقسيمات تدخل في الاطار الطائفي والإثني»، لكنّ الشاعر زاهر موسى قال: «قرأتُ في كتاب «الوطنية» ضمن المنهج الدراسي أنّ المسيحيّين من المكونات القديمة، وقد شممتُ رائحة غير طيبة من توصيف «القديمة»، كأنّهم كائنات منسوخة لا أصيلة. كلّنا يعرف انّ الأقليات جزء من تشكيل الذاكرة الوطنية، فإن يكتب سنان عن المسيحية في رواياته، فهذا اكتشاف لمعرفة جديدة».

وقبل أن تُختتم الجلسة بقراءة مجموعة أخرى من قصائده، أوضح أنطون: «الأمل الوحيد لدينا هو النشاط الرائع الذي يقدّمه الشباب في هذه الظروف والمواهب الرائعة التي لو كانت موجودة في بلد ثانٍ لكانت قد فعلت الكثير، ذلك أنّهم تحرّروا من الأمراض الايديولوجية وشرعوا بالتعاون في بناء مؤسّسات جديدة».

يتوارى الشاعر في الخلف ساردًا أخبارًا وحكايات عادية تحدث له ولآخرين

بحثٌ عن بطولة ما، الأشخاص الذين يتجولون فيها أبسط بكثير من حيلة البطولة وبلاغتها، وأكثر قرباً من إنسانيتهم». إشارة مثل هذه يمكن معاينتها في صفحات كثيرة من اليوميات التي تلتقط الخوف والقلق والحالات البشرية العادية. حتى اللحظات التي يظهر فيها ياسر عرفات فجأة تتحول إلى فرصة لتجويف رمزيته حين يطلب «إبرة وخيطاً ليخيط بنطاله المفتوق»، «بينما تبحث الطائرات الإسرائيلية عن مقرّه لتقصفه». الشاعر نفسه غالباً ما يتوارى في الخلف، ساردًا أخباراً وحكايات عادية تحدث له ولآخرين. الحصار متواصل، لكنه يستطيع مشاهدة «امرأة من نافذة مقابلة لبناية «الحمرا سنتر» تتزين أمام المرآة مواصلةً التقاليد الأنثوية لزمن السلم». ينتقل بين بيته وبيوت الأصدقاء حسب شدة القصف وخريطة الغارات، حاملاً مع متاعه البسيط دواوين لسعدي يوسف ودرويش وكافافي وريتسوس وريلكه وأنسي الحاج. تحت عنوان «نصوص من الحصار»، يضع في نهاية اليوميات مقاطع له، وقصيدة لسعدي وأخرى مشتركة لدرويش وبسيسو، قبل أن يضع فصلاً بعنوان «العودة إلى الفردوس المفقود»، كتبه إثر زيارته للمدينة بعد 14 عاماً من مغادرتها مع مقاتلي المقاومة الفلسطينية. لا تُهمل اليوميات أي تفصيل في مجريات الحصار التي انتهت بخروج المقاتلين من بيروت، لكن ذلك لا يحوّلها إلى ملاحظات وتدوينات جافة. صحيح أن المؤلف يقول في مقدمته أنه «لم يفكر في الجانب الأدبي، أو الزخرف البلاغي، عندما كان كل شيء يتراقص على الخيط الدقيق المشدود بين الحياة والموت»، إلا أن النص لا ينجو تماماً من مذاقات أدبية موجودة أصلاً في نبرة الشاعر ومعجمه. لا يكتب الشاعر «قطعةً أدبية» طبعاً. الواقع المضغوط تحت الحصار والحرب لا يسمح بترف مثل هذا، لكن الأسى الشخصي المبثوث بين السطور، والرثاء الخافت لمدينة سيقول لها وداعاً كما فعل معلّمه كافافي في وداعه للاسكندرية في قصيدته الشهيرة، كل ذلك يرطّب الجفاف والحيادية المتوقعة لليوميات التي يسدد بها الشاعر ديناً للمدينة التي طبع فيها باكورته «مديح لمقهى آخر»، قبل أن تترسخ تجربته في دواوين لاحقة.

يحدث في بغداد الآن

الوطن يبدأ من ساحة الفردوس

كتاب وفنانون يصرخون: لا للحرب الأهلية

بغداد ــ **حسام السراي**

يمرّ سائق التاكسي في طريقه وسط بغداد إلى منطقة «الباب المعظم» بالشارع الذي يفصل بين حيي «الفضل» و«أبو سيفين»، ويقول: «ألا يتعظ من يريد اشعال الفتنة ثانية؟». يردّد ذلك وهو يشير بيده اليسرى إلى آثار الرصاص الذي يُرصّع جدران الأبنية المتهالكة هناك، حيث الطريق الذي كان قبل سنوات مفصولاً بجدران خرسانية ونقاط تفتيش، لكونه من أبرز مناطق الاشتباك الطائفي، التي تقاتل عندها مسلحون من الطائفتين، وتصاعدت فيها عمليات الاختطاف المتبادلة.

أحاديث سائقي سيارات الأجرة، تعكس الواقع واتجاهاته، فإنْ كانت مشغولة بحدثٍ رياضي أو نكتة محلية، فمعنى ذلك أنّ ثمّة استرخاءً مؤقتاً تعيشه بغداد. وإنْ رسمت عباراتهم شيئاً من السوداوية، فهذا يوحي بتوتر الوضع وحراجته.

حرب أهلية، خطف، تفجيرات، سيطرات وهمية، ميليشيات، أحزمة ناسفة، الهجرة مجدداً، هذه المفردات كانت حاضرة في المشهد العراقي، وبالأخص مع أحداث العنف الطائفي عام 2006. ها هي تعود إلى يوميات العراقيين وتثير الهلع بين العائلات، لكن مع الاقرار بتدهور الوضع، يجب ألا ننسى التهويل الذي تسهم فيه فضائيات محلية وشائعات تتناقلها صفحات الفايسبوك. ما أن يقول أحدهم إنّ أخباراً من المنطقة الفلانية تفيد بوجود خطف على الهويّة، حتى ينتشر النبأ من دون تحقق.

نخبة البلاد هي الأخرى حائرة، غير أنّ صوتها لم يخفت بعد، ليتجسّد مثلاً بوقفة في ساحة الفردوس تحت عنوان «صمت وشموع... رفضاً للحرب الأهلية»، التي تواصلت بمعدل وقفة واحدة أسبوعياً، وكتب منظّموها في موقعهم على الفايسبوك: «استنكارُنا سيتواصل حتى وقف اراقة الدم العراقي الذي لم يعد السكوت معه ممكناً، فالموت المجاني الذي يتصيد النساء والشيوخ والأطفال والشباب سيجعلنا نذكّر بمصير البلاد المجهول إذا استمرّ الحال على ما هو عليه. وقفتنا اليوم في ساحة وغداً بين طلاب المدارس. وبعد غد أمام المؤسسات التشريعية والتنفيذية التي لها علاقة بحياة العراقيين وأمنهم، كلّ ذلك بمنزلة رسالة تذكير إذا امتدّ الحريق الذي لن يترك شيئاً إلا يحيله على رماد... أغيثوا العراق قبل فوات الأوان».

وفي ظلّ الخيبة من الواقع السياسي العراقي وما ينتج عنه من ترد أمني خطير أفضى إلى تجاوز عدد الضحايا من العراقيين في أيار (مايو) الماضي الألف شخص، يكتب الاعلامي الشاب سنان سعدي السبع مناشدة مؤلمة: «ولدتُ في بغداد في نهايةِ حرب، كبرت في بدايةِ حرب. الحرب الثالثة تجري وأنا في عمر الشباب (...) حلمي منذ الولادة أن أعيش بأمن وسلام». من ضمن جهود توطيد السلم الأهلي، جاء تأسيس صفحة على الفايسبوك باسم «غرفة عمليات مكافحة الشائعات» التي تهدف إلى عدم ترويع الناس بالاعتماد على شهود عيان من أحياء شتى في بغداد، بغية التأكد من صحة الشائعات التي أخذت تزداد عن «وجود سيطرات وهمية وخطف على الهوية». الحاجة كبيرة إلى مواقع للرصد والتحقق من صحة هذا الخبر أو ذاك؛ لأنّ البعض راح يصف الصحافة العراقيّة «المقروءة» بأنّها «غائبة عن تغطية الحدثِ ولم تقم بواجبها».

وفي غمرة تدهور الأمن، يكتب الروائي أحمد سعداوي على الفايسبوك، ما يشبه الرسالة إلى أصدقائه، تلخّص خطورة الحال: «ما دامت «العملية السياسية» متداخلة مع «العملية التفخيخيّة»، وما دامت «مؤسّسات الدولة» متداخلة مع «مؤسسة الارهاب»، فمن الأفضل عدم الوثوق بشيء الآن (...) ما دمنا نعيش، إعلاميّاً، في دوامةِ التأويل، وعدم وضوح شيء، فمن الأفضل عدم الثقة بالعالم الخارجي كثيراً. إلزم بيتك أيّها الصديق والأخ والجار والقريب، قدر الامكان في هذه الأيّام. لا تثق بأحد حولك قدر الإمكان. امنع نفسك من هذا الموت المجاني الذي لا يسألُ عنه أحد، ولا يتأسفُ عليه أحد. والسلام».

وقفة واحدة أسبوعياً لغاية توقف الموت المجاني

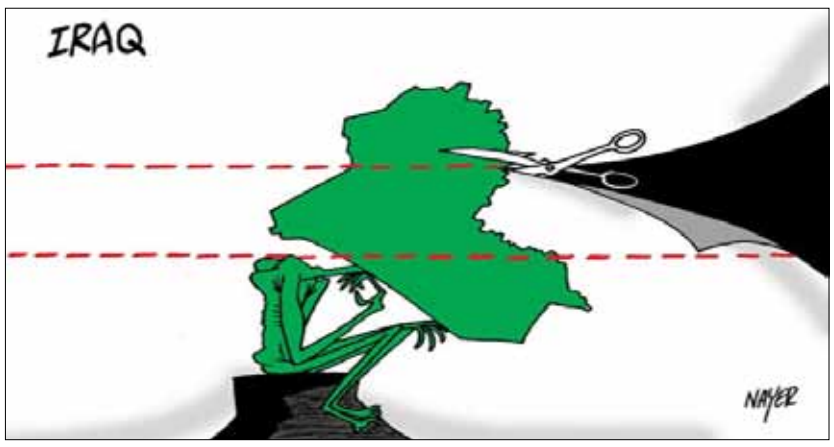

(طلال ناير ـ اثيوبيا)

عامر حليحل

جيل التغريبة

عكا ــ **رشا حلوة**

تبدأ القصة يوم 15 تموز (يوليو) 1948. طائرات العصابات الصهيونية تقصف قرية صفورية (قضاء الناصرة)، أفراد العائلة لم يكونوا كلهم في البيت: مريم (14 سنة) وأمها في المنزل، أحمد (12 سنة) يلعب في الأحراج قريباً من القرية، والأب يقاوم مع الثوار. تُقصف القرية، تذهب مريم وأمها باتجاه الشمال، وأحمد غرباً باتجاه كفركنا ثم باتجاه لبنان إلى أن يلتقي مريم وأمّه في جنوب لبنان. أما الوالد، فاستشهد غالباً في معركة «الليات- البروة». يعرف أحمد ما مرّ على مريم ووالدته خلال الطريق، هذه الطريق في عيون الأخوين هي مسرحية «التغريبة». قدِمت عروض «التغريبة» (وإعداد وإخراج عامر حليحل) أخيراً في «مسرح الميدان» في حيفا. تعتمد المسرحية على شهادات جمعتها «مؤسسة الجنى» في لبنان قبل 8 سنوات من لاجئين في مخيمي «عين الحلوة» و«نهر البارد»، ضمن ملف بعنوان «يا بلدنا ليش هجرتينا؟». إنّها شهادات أشخاص عاشوا النكبة، لكنها ترتكز أساساً على مرحلة ما بعد التهجير والخروج من القرى، وتوثيق هذه الفترة بعيون اللاجئين الذين عايشوها صغاراً. تضم المسرحية 3 شخصيات؛ مريم (خلود طنوس)، أحمد (مراد حسن) والأب/ المسافر (هنري إندراوس). يبدأ العرض بدخول «المسافر/ الأب» (شخصية أضافها عامر حليحل إلى شهادتي مريم وأحمد) إلى الخشبة وهو يلتقط أنفاسه الأخيرة، حاملاً ساعة خشب كبيرة، دلالة على الزمن الذي توقف في المعركة. أحمد ومريم على الخشبة طوال الوقت. كل واحد يروي قصته بلا حوار بينهما. النصان أعدهما حليحل من شهادتي الأخوين الأصليتين، محافظاً على طفولية الوصف وروح السرد، وجمل غير صحيحة مسرحياً وأحياناً تاريخياً، لكن قرار المخرج جاء «لأنّ النص هو روايتهما التي تفوق صدقاً أي دراسة تاريخية» يقول حليحل لـ «الأخبار». أما النص الثالث، وهو النص الوحيد لشخصية «الأب/ المسافر» فمأخوذ من «قصيدة في زجاجة» للشاعر الفلسطيني معين بسيسو (1926- 1984). هنا، ينقل المخرج المسرحية من مادة وثائقية ويدمجها بالمادة الشعرية، وبالتالي يمنح الوثائقي أبعاداً إضافية تروي قصة أحمد ومريم على نحو غير مباشر. وقد أضيف إلى نص «الأب/ المسافر» أغنيات عبارة عن مقاطع من القصيدة، ألّف موسيقاها ريمون حدّاد وتريز سليمان التي غنّتها أيضاً. قليلة ربما هي الأعمال الفلسطينية التي تحدثت عن النكبة في تاريخ المسرح الفلسطيني. يرى حليحل أنّ الاشتغال على أعمال توثّق النكبة في هذه المرحلة بالذات مهمّ جداً لأن الجيل الذي عاصرها يرحل عنّا.

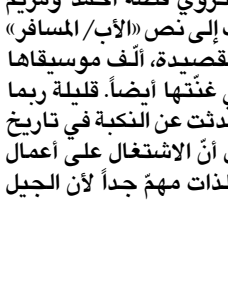

شهادات أشخاص ترتكز أساساً على مرحلة ما بعد التهجير والخروج من القرى

عرض

لينا أبيض دعت غسان كنفاني إلى «مسرح بابل»

أنس زرزر

تعود المخرجة اللبنانية لينا أبيض لتقديم عرض «عائد إلى حيفا» في «مسرح بابل». العمل قدّم عام 2010 على المسرح نفسه، بعد تعاون جمع مخرجة العمل مع آنا كنفاني مديرة «مؤسسة غسان كنفاني الثقافية» لصياغة بنية مسرحية تلائم رواية الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني (1936-1972) بعدما عولجت سابقاً في أعمال مختلفة. «لم تكن القراءات الدرامية السابقة أمينة لنص لرواية الأصلي. بالغ صنّاعها في تقديم وجهات نظرهم الخاصة للقضية التي تعالجها الرواية» تقول لينا أبيض لـ «الأخبار». وعن سبب إعادة تقديم العمل، تقول «يمكن تقديم «عائد إلى حيفا» في كل زمان ومكان لكونها تلخص مفهوم الوطن والانتماء الذي يحمله اللاجئ الفلسطيني في رحلة شتاته الطويلة». بقيت المخرجة مخلصة لحوارات وأحداث النص الروائي الأصلي الذي أنجزه كنفاني عام 1969 عقب النكسة.

يعيد العرض تقديم حكاية سعيد (غنام غنام) وزوجته صفية (رائدة طه) وعودتهما إلى بيتهما في حيفا بعد 20 عاماً على خروجهما منه اثر النكبة. الحدث الذي مثل لحظة الذروة الدرامية، هو التقاء الزوجين بابنهما خلدون، الذي كان طفلاً رضيعاً عندما أرغما على تركه وحيداً في البيت، وقد تحول بعد 20 عاماً إلى دوف (حسين نخال) جندي الاحتياط في جيش الدفاع الإسرائيلي.

فضاء مسرحي مفتوح، حددت معالمه سينوغرافيا جنحت نحو البساطة والاختزال، وضعتنا أمام تفاصيل منزل فلسطيني قديم يقع وسط مدينة حيفا القديمة، تحول إلى ساحة صراع، قادت حلقاته حوارات وعلاقات الشخصيات الوليدة التي لخصت القضية الأساس التي أثارها كنفاني، وقد عملت أبيض على نقلها بصيغة درامية مسرحية: مأساة شخصية بفقدان الولد، لخّصت حالة الفقدان الجماعية للوطن والأرض، لن تحسم معركتها إلا بالحرب، لكن شرط أن يتوقف أصحاب الحق عن الوقوع في الأخطاء المتكررة. حلول إخراجية بالجملة، عملت عليها أبيض لتجاوز مشكلة السرد التي بقيت حاضرة في بعض مشاهد العرض. الصعوبة كمنت في النقلات التاريخية والمكانية التي تتضمنها الرواية، وقد حاول فريق العمل تجاوزها بمشهد سردي، عندما جلس سعيد وصفية ومريم كوشن (علية الخالدي) على مقاعدهم مقابل الجمهور، ليحكوا بصيغة الروي المباشر تفاصيل النكبة والخروج من حيفا، قبل العودة سريعاً إلى متن العرض الذي يقدم ضمن شرط الآن وهنا. التفاوت في الأداء التمثيلي ظهر بقوة في مشاهد العرض الذي لم يقدم أجوبة واضحة عن جملة الأسئلة المصيرية التي يطرحها.

«عائد إلى حيفا»: حتى 16 حزيران (يونيو) ـ «مسرح بابل» (الحمرا). للاستعلام: 01/744033

حريات

هدى العجمي... المغردة التي خضت عرش الكويت

الكويت ـ **مريم عبد الله**

انتبه، أنت لست حرّاً في الخليج حتى لو فكرت للحظة أنك طائر يغرّد على تويتر. خطوط حمراء كثيرة أصبحت اليوم تقيّد الفضاء الافتراضي في تلك المنطقة التي ترصد سجلاتها الإعلامية تقارير منظّمات دولية تقيس حرية الرأي والتعبير فيها. الكويت التي لطالما حازت أعلى ترتيب في حرية الإعلام بين دول الخليج الست، هي «حرّة جزئياً» بحسب تصنيف منظمة «فريدوم هاوس» (مقرّها واشنطن)، وقد احتلت المركز 77 ضمن مؤشر «مراسلون بلا حدود» في تقريرها العام الحالي. كل ذلك لم يمنع الدائرة الجزائية الثالثة في «المحكمة الكلية» أول من أمس من إصدار قرار يقضي بسجن المغرّدة هدى العجمي 11 عاماً. اتهمت المحكمة الناشطة بأنها قامت خلال آب (أغسطس) وأيلول (سبتمبر) الماضيين عبر حساب «أجاويد» على تويتر بالتحريض على «تغيير نظام الحكم من خلال الدعوة الى التجمهر والتجمّع والطعن في حقوق الأمير وسلطته، والتطاول على مسند الإمارة والإساءة إلى مذهب ديني». وبذلك تكون العجمي أوّل امرأة كويتية تواجه تلك الاتهامات وتأمر المحكمة بحبسها. الحكم بحق الناشطة ليس سابقة في المسلسل الكويتي الطويل في محاصرة الصحافة. تعديل قانون الإعلام (الصادر عام 1960) ليشمل بعد 2006 «قانون المطبوعات والنشر الجديد»، صار ينصّ على سجن كل من يمسّ بـ«الذات الإلهية والإساءة إلى الأنبياء والإسلام، والتعرض للذات الأميرية أو المطالبة بإسقاط الحكم». إجراءات تقيّد حرية التعبير وتحدّدها قوانين غير واضحة شملت هذه المرة الإعلام الإلكتروني والصحف. بعدها، أدخل تعديل أخير في عام 2010 يجرّم الحديث في كل ما «يهدّد الوحدة الوطنية».

> أول امرأة توجه لها تلك التهم ويصدر قرار بسجنها 11 عاماً

تعديلات النظام الأميري أعقبتها حملة كارثية أدّت إلى سجن مدوّنين بتهمة «إهانة أمير البلاد عبر تويتر». كما أوقفت مطبوعات محلية وروقبت تقارير تلفزيونية خلال الانتخابات البرلمانية السابقة العام الماضي، تبعها إغلاق صحيفة «الدار» اليومية. هذا إضافة إلى الملاحقة القضائية لقنوات تلفزيونية في قضايا حرية الرأي، وخصوصاً بعد انتفاضة «كرامة وطن» التي خرجت على أثرها تظاهرات في نهاية العام الماضي ضد أمير البلاد صباح الأحمد الصباح للمرة الأولى. فيما دعا وزير الإعلام سلمان الحمود الصباح إلى تنظيم مواقع الإعلام الاجتماعي، منها تويتر في أعقاب قضايا تتعلق بـ«التكفير والطائفية» نُشرت على الموقع المذكور. كما نكر الحمود وجود قضايا نشر ضد الصحافيين في البلاد. لكنّ جمعية «الصحافيين الكويتيين» ناقضته حين أعلنت وجود أكثر من 90 قضية تشهير ضد صحافيين تنتظر حكماً قضائياً في المحاكم المحلية.

المغردون الخليجيون وقعوا ضحية «الذات الملكية والذات الأميرية» غير القابلة للمساس بدستورها. ذات «مقدّسة» تصنع اليوم أقفاصاً لتغريدات ظنّ شعبها أنّها حرة. هنا فقط تتفق جميع المشيخات على وحدة خليجهم الذي صوّروه ضد الثورة والتغيير ولو كانت تلك الحرية قادمة عن طريق تويتر.

الربيع الإسرائيلي

«الجزيرة» شطبت فلسطين عن الخريطة

القدس ـ **مصطفى مصطفى**

يبدو أنّ شاشة «الجزيرة» ضاقت ذرعاً بخريطة فلسطين. هذا على الأقل ما بيّنته صورةٌ تشاركها روّاد فايسبوك وتويتر قبل أيّام تظهر لقطة من بثّ «الجزيرة» تحتوي على وجه قائد «ألوية الفرقان» محمد الخطيب، متحدثاً عبر «سكايب» من الحدود السورية ـ الأردنية، وإلى يسار الشاشة خريطة يحتل فيها اسم «إسرائيل» مكان فلسطين! هذه ليست المرّة الأولى التي تحذف فيها الفضائية القطرية اسم فلسطين المحتلة عن الخريطة وتستبدله بـ«إسرائيل»، فما العجب في الأمر إذاً؟ استنكار واستهجان روّاد مواقع التواصل الاجتماعي جاءا من المفارقة الفاقعة للصورة. لاءم هذا الشكل مضمون مداخلة الخطيب التي تناولت المعارك الدائرة في القنيطرة (قرب الجولان المحتل) وأكد خلالها أنّه «ليس لدينا أي عمل تجاه إسرائيل، هدفنا هو بشّار الأسد ومن يسانده». ها هو رجل يبدو كأنّه خارج من معركة للتوّ يتحدث عن «الجهاد» و«تحرير سوريا»، وعلى مقربة من وجهه يلوح اسم مَن نفترض أنّه عدوّه الأوّل!

التعليقات على حذف اسم فلسطين تنوّعت بين مَن شبّه المحطة القطرية بالتلفزيون الحكومي «الذي يُجاري سياسة دولته الخارجية» التي باتت تُغازل تل أبيب علناً، وبين من لم يُدهشه هذا التصرّف. تعاطي البعض بطبيعية مع الموضوع أتى، فيما أصبح الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي للإعلام العربي أفيخاي أدرعي ضيفاً (شبه دائم) على نشراتها الإخبارية. هناك من استعاد أيضاً سوابق «الجزيرة» في تشويه خريطة فلسطين، لعلّ أبرزها كان خلال دورة الألعاب العربية عام 2011 التي أُقيمت في قطر. يومها، وأثناء دخول الوفد الرياضي الفلسطيني إلى الملعب، عرضت القناة خريطة للضفة الغربية وقطاع غزة باعتبارهما «دولة فلسطين».

حملة الاستنكار على تصرف «الجزيرة» لم تغفل أيضاً تغطيتها الباهتة للتظاهرات التركية. بعد السقوط المدوّي للقناة مع هبوب رياح «الربيع العربي» على المنطقة ونشر مجلة «لو ماغ» الفرنسية الشهر الماضي خبراً عن تراجع عدد مشاهديها من 43 مليون إلى ستة ملايين، لا تزال المحطة القطرية ماضية في سياسة التشويه. تشويه للمعلومات وفبركة للخرائط وفق اعتبارات تمليها التحالفات السياسية للحكومة القطرية، في الوقت الذي يبحث فيه المشاهد اليوم عن خبر منقول بـ«أمانة» على الأقل، وعن قناة إخبارية لا تُطبّع وعيهم مع العدو.

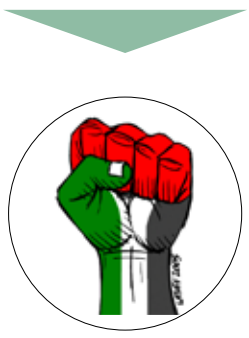

«خيانة موصوفة»

في كانون الأوّل (ديسمبر) 2011، أثارت قطر غضب الكثير من العرب، وخصوصاً الفلسطينيين، ببترها لخريطة فلسطين واقتصارها على الضفة الغربية وقطاع غزّة (حوالى 20 في المئة من الخريطة الكاملة فقط) أثناء افتتاح دورة الألعاب العربية الثانية عشرة التي استضافتها. رأى المتابعون في هذه الخطوة اعترافاً صريحاً بالكيان الغاصب، وتنفيذاً لمخطط أميركا في الشرق الأوسط، فيما ذهب آخرون إلى اتهام قطر مباشرة بالمشاركة في تقسيم المنطقة، معتبرين ما أقدمت عليه «خيانة موصوفة» تهدّد الوحدة العربية. كما لفت يومها أحدهم إلى أنّ موقع «الجزيرة» الإخباري حذف جميع التعليقات (المؤيدة والمستنكرة) المتعلقة بالحدث.

في الميدان

الإعلام التركي عند جزمة أردوغان

ملاك خالد *

رن هاتفي، ليتناهى إليّ صوت بالانكليزية: «أرجوكم قولوا الحقيقة كما رأيتموها. أردوغان يحاول تصويرنا كإرهابيين ليبرر معاملة الشرطة العنيفة. هناك مئات الجرحى. قولوا ما رأيتم. الاعلام التركي يحتمي بالشرطة ويصوّر وجهة نظرهم. لا تصدقوهم». كان المتحدث شاباً في العشرين. هو حالم كبير وطاقته الايجابية معدية. حين رأنا نصوّر في حديقة «جيزي» في ميدان «تقسيم»، طلب أوراقنا ليعرف أي قناة نحن. حين تحدثنا معه، كان سعيداً بمشاركتنا أفكاره عما يحصل منذ أسبوعين في بلاده وأوجه المقارنة مع ما حدث في مصر وتونس مثلاً. طلب الشاب التأكد من هوياتنا الصحافية سببه منع المعتصمين لوسائل الاعلام التركية من دخول حديقتهم التي تشبه مخيّم كشافة. ليس الوحيد في ذلك. كل من قابلنا في ميدان «تقسيم» وحديقة «جيزي» حمل الموقف نفسه من الاعلام التركي. التلفزيونات لم تنقل أياً مما حدث في «تقسيم» خلال أول أيام الاشتباكات. «أردوغان يطبق على حرية التعبير بكل أشكالها. هناك صحافيون معتقلون لمجرد مخالفتهم الرأي، فكيف سيتحمّلون تغطية ما يحدث الآن؟» يقول أحدهم. إحدى الصبايا قالت إنّ أردوغان وصف المعتصمين بالرعاع وساعده الاعلام في تكريس هذه الصورة داخلياً. تركيز وسائل الاعلام التركية على الاضرار التي سببتها الاشتباكات مع الشرطة أضرّ بصورة الحراك الذي يتواضع منظموه ولا يلصقون به لقب «ثورة». «الكلمة كبيرة» يقول مسؤول في «تنسيقية تقسيم» مضيفاً: «نحن حراك شعبي عفوي ولدينا مطالب واضحة. لكن السلطات تعتقد أنّها ستكسب بقمعها لنا. نحن من يكسب يومياً مزيداً من الدعم رغم تغييب الاعلام عنّا». أحد الشبان لا يدري كيف صارت حديقة «جيزي» جزءاً منه. خريج كلية الفنون الجميلة (تصوير) يلف تركيا ليصوّر بلا مقابل أحياناً لأنّه لا يجد عملاً لائقاً بشهادته. خلال سفره، شهد مظاهر البؤس والفقر والظلم في بلاد تسوّق على أنّها واحة الرخاء الاقتصادي. كل ما صوّره عن حقيقة ما يحدث، لم ينشر في المجلات والصحف. في الاعلام التركي، «هناك رقابة طيب» يقول. هو لا يدري ما إذا كانت رقابة فعلية أو ذاتية، لكنه أكيد أنّ هناك من لا يريد للحقائق أن تنكشف. هو ورفاقه مجموعة فنانين استعملوا فايسبوك وتويتر للحشد في غياب وسائل الاعلام التقليدية عن حراكهم. لذا لا يستغربون وصف أردوغان لتوتير وفايسبوك بـ «الوسائل الهدامة للشباب»! صبية تدرس الحقوق أقرت بأنّها تتظاهر ضد تواطؤ الاعلام على مطالب الشعب: «اعلام اردوغان يعرض وجهة نظره فقط. يريد أن يكون سلطاناً جديداً. حتى أبي لا يتدخل بحياتي كما يفعل طيب». لا عجب أن يغيب الاعلام التركي عن المشهد. لكن هؤلاء الشبان واثقون أنّهم سيغيّرون وجه تركيا. ربما هم حالمون، لكن ما الذي يملكونه أمام التغييب والتهميش والاقصاء وقنابل الغاز سوى أن يعملوا لتحقيق أحلامهم؟ وما الذي يفترض بصحافية مثلي أن تفعله سوى نقل صوتهم أمام هذا التغييب الكامل؟

> سوف الإعلام المحلي لصورة «الرعاع» عن المعتصمين

*موفدة «الميادين» إلى تركيا

تحريض Show

وصار لـ«الجديد» فيصل قاسمها

لا تساعد برامج الـ«توك شو» على تهدئة المناخ المشحون في لبنان. إنّها تستفيد من ذلك، وتزيد جرعات التحريض بحثاً عن الإثارة. هذا ما شاهدناه في برنامج «الأسبوع في ساعة» على قناة «الجديد» قبل أيام

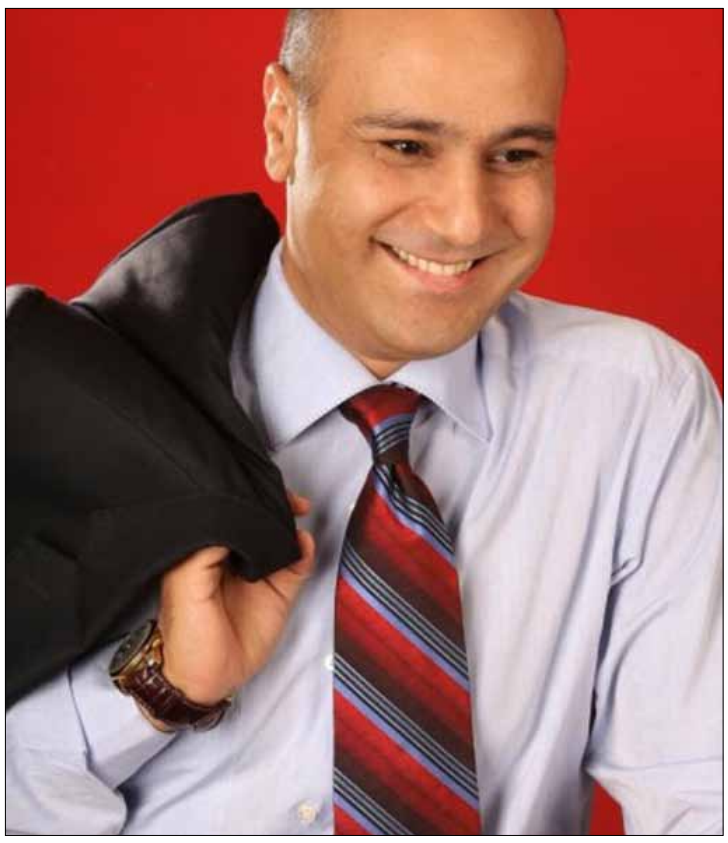
اكتفى جورج صليبي بالاعتذار من الجمهور عن الكلام «الخارج عن حدود اللياقة»

زينب حاوي

مجدداً، وقع المشاهد اللبناني فريسة المنافسة بين الشاشات اللبنانية على الإثارة! يوم الأحد الماضي، سار «الأسبوع في ساعة» (الجديد ـ 21:30) على خطى زميله في الكار مارسيل غانم (الأخبار 2013/6/8). برامج الـ«توك شو» باتت تشكل طبقاً دسماً مدسوساً بالسمّ، متبّلاً بالشتائم والكلام النابي. أعدّ جورج صليبي وصفة محكمة للتحريض شملت ضيوفاً، أمثال مؤسس التيار السلفي داعي الإسلام الشهال. وطبعاً، لا بد من الإتيان بضيفين سوريين متعارضين للحديث عن التطورات الأخيرة هناك. ولا بأس بانتهاج معايير فيصل قاسم في هذا المحور تحديداً لمزيد من الإثارة، فضلاً عن فتح الهواء أمام لغة الشتائم والسوقية التي تولّاها كل من المحلل السياسي السوري أكرم مكنّا، ونائب قائد «الجيش السوري الحرّ» مالك الكردي. وللإضاءة على الشؤون المحلية، كان للكاتب السياسي فيصل عبد الساتر، ولمدير تحرير صحيفة «المستقبل» جورج بكاسيني حصّتهما أيضاً.

حسناً فعل صليبي وفريق العمل في اعتماد هذه الوصفة المربحة التي لا تحتاج إلى بذل أي جهد سوى وضع المتصارعين وجهاً لوجه. وإن لم ينجح ذلك، فلا بأس بافتعال الإثارة. هذا ما ظهر مع بداية الحديث عن تدخل «حزب الله» في القصير. عندما رأى صليبي أنّ الحوار يسير بشكل هادئ، بدأ يكرّر ما يقوله بكاسيني لعبد الساتر، الماضي (كالعادة) في المداخلة من دون الانتباه إلى ما يجري. في هذا المحور (امتد لأكثر من نصف ساعة)، بدأ تبادل الاتهامات بالقتل واقتراف المجازر في سوريا، وصولاً إلى تناول رجال الدين الذين حرّضوا على «حزب الله». بعدها، علا الصراخ في الاستديو بعد الشحن المتبادل على وقع عبارات مثل «ما حدا قتل الحريري غيركم» كما قال بكاسيني، ثم أنهى صليبي المحور. وانتقلت الدفة بعد ذلك إلى الشهال، الشيخ السلفي الذي لم يبق سمّاً إلا قذفه، سواء على الجيش اللبناني، أو على طرابلسيين من مذاهب أخرى لينتقل بعدها إلى الدفاع عن المجموعات المسلحة التي تذهب للقتال في سوريا، من ضمنهم نجله. لكن «المتعة» لم تبلغ ذروتها إلّا مع الاقتراب من نهاية الحلقة. باشر الضيفان السوريان تبادل الكلام النابي والشتائم والاتهامات، مستخدمين مصطلحات لا تمت إلى الأخلاق والحضارة بصلة. ماذا فعل جورج صليبي لوقف المهزلة التي تحدث على الهواء مباشرة؟ لا شيء! حاول الإيحاء بأنّه سيوقف الحلقة، وهو طبعاً ما لم يحدث. وأنهى الإعلامي اللبناني حلقته بالاعتذار من المشاهدين عن «كلام وعبارات خارجة عن حدود اللياقات التي كنا نتمنى عدم الوصول إليها»!. اللافت هنا هو تخصيص صفحة البرنامج الفايسبوكية مكاناً للرابط الإلكتروني للحلقة، وآخر خاص بالقسم الأخير المليء بالأكشن، فيما لوحظ ارتفاع نسبة المنتسبين إليها بشكل كبير. وفي ظل تردي واقع الشاشات اللبنانية أكثر، يبقى السؤال عن دور الجهات المسؤولة في وجه كل هذا الجنون؟ ألا يكفينا الدم الذي يسيل يومياً والدرجة العالية من التحريض التي وصلنا إليها؟

> فتح الهواء أمام لغة الشتائم والسوقية، وبلغ «الأكشن» ذروته في نهاية الحلقة

◄ أزمة «**تلفزيون لبنان**» تتفاقم، ولا بوادر لحل توافقي ينتشله من الأزمة. يصف مصدر لـ«الأخبار» الوضع في التلفزيون بأنه يتّجه إلى حائط مسدود، إذ بات التأخير يطاول المستحقات المالية للمتعاقدين على البرامج، بسبب عدم تمكّن رئيس مجلس الإدارة إبراهيم الخوري من التوقيع على صرف المبالغ المستحقة لهم، فضلاً عن تأخر الشيكات عند إدارة البرامج. وفيما يمنع الوضع الصحي للخوري من ممارسته مهماته، لا يبدو حال أعضاء مجلس الإدارة أفضل، فضلاً عن انتقال عضو مجلس الإدارة نبيل رزق للعمل في قطر منذ سنتين، ولم يعيّن بديلاً له.

ويأسف المصدر لعدم إيجاد حلّ ولو مؤقتاً للأزمة، عبر نقل صلاحيات رئاسة مجلس الإدارة إلى شخص قادر على القيام بها، في ظل عدم اتفاق الرؤساء على كيفيّة تقسيم قالب «الجبنة» بينهم.

ويضيف المصدر أنه عند تولي وليد الداعوق وزارة الإعلام في حكومة تصريف الأعمال، رأى أن «مجلس الإدارة متربّص»، فقرّر أن يغيّر كيفيّة الصرف على المحطة، فضبط الإنفاق بما لا يسمح بالهدر.

وكان الداعوق قد رأى في مناسبة «اليوم العالمي للأرشيف» قبل أيام أنّ «الأمم التي لا ذاكرة لها لا تعمّر، وهي آيلة حتماً إلى الزوال والنسيان. فمن لا ماضي له لا حاضر مطمئناً له ولا مستقبل واعداً ومضموناً». وشدّد على ضرورة المحافظة على الأرشيف والتوثيق كي «تتعرف الأجيال المقبلة إلى تراثها».

لكن هل يمكن التحدث عن اهتمام بالماضي، وتجاهل مستقبل الإعلام الرسمي؟

ريكاردو كرم مهندس «تكريم»

فريد قمر

في باريس، قرّرت مبادرة «تكريم» أن تلتئم لتختار الفائزين المكرّمين من المبدعين العرب «الذين وضعوا في مسيرتهم الخطوط العريضة لبناء مجتمعات عربية أفضل»، على الأقل كما تأمل المبادرة التي أطلقها ريكاردو كرم قبل ثلاث سنوات. وعلى عادة المبادرة، تم اختيار لجنة التحكيم التي ضمّت: وزيرة الثقافة البحرينية مي بنت محمد آل خليفة، الناشطة الفلسطينية حنان عشراوي، بولا الصباح، ليلى شرف، نهى الحجيلان، المستشار الملكي المغربي أندريه أزولاي، الأخضر الإبراهيمي، محمد منصور، آلان كاربانتييه، كارلوس غصن، رجا صيداوي والكاتب الفرنسي مارك ليفي. بعد دراسة ملفّات المرشّحين، الذين بلغوا المرحلة النهائية، توصّلت اللجنة إلى اختيار أسماء الفائزين في كلّ من: مجالات الخدمات الإنسانية والمدنية، التنمية البيئية المستدامة، الإنجاز العلمي والتكنولوجي، الابتكار في مجال التعليم، الإنجاز الثقافي، امرأة العام العربية، المبادرين الشباب والقيادة البارزة للأعمال والمساهمة الدولية الاستثنائية في المجتمع العربي.

اختيار المكان ولجنة التحكيم قد يبدوان غريبين على مبادرة يُفترض أن تكون عربية، لكن ذلك الاختيار لا يشكّل إحراجاً للإعلامي ريكاردو كرم الذي لطالما كرّر أنه يسعى إلى أن تتخطّى مبادرته العالم العربي. وربما هو المنطق نفسه الذي يقف خلف تبرير كرم اختياره رعاة المبادرة سنوياً ولإدارة الحوارات فيها، فتولى السفير الأميركي السابق في لبنان، فنسنت باتل، تحريك الاجتماعات الباريسية. المبادرة تحتاج الى مظلة، والمكرّمون كذلك، وهذه المظلّة لا يمكن أن توفرها إلا الشخصيات الحكومية في دول تعاني من سيطرة الحكّام على مفاصل حياتها، فتصبح المبادرة اختزالاً للمسافات بين الناشطين المدنيين بحسب القائمين على الجائزة. أبرز مثال على ذلك، كان اختيار المحامية الأردنية سمر محارب، المحرومة من عضويتها في نقابة المحامين في بلدها للفوز بجائزة «المبادرين الشباب» فتحوّلت محارب الى رمز وطني. غير أن المحامية نكثت العهد بعد فوزها، فأغرتها أضواء السلطة وتقرّبت منها في وقت يُفترض أنها ناشطة كما يقول منتقدوها. ربما ليست «تكريم» مثالية، وقد تختلط فيها المصالح مع أهدافها الحقيقية. يصعب فهم اختيار مملكة البحرين لتوزيع الجوائز في العام المنصرم خارج سياق تلميع الصورة التي أرادتها المملكة على حساب الحراك الشعبي آنذاك، كما يصعب فهم اختيار بعض الفائزين بالجائزة. لكن مع غياب مبادرة حقيقية من المعترضين، تبقى تلك الانتقادات حبراً على ورق. يذكر أنّ «تكريم» تعلن عن فائزيها في مؤتمر يعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

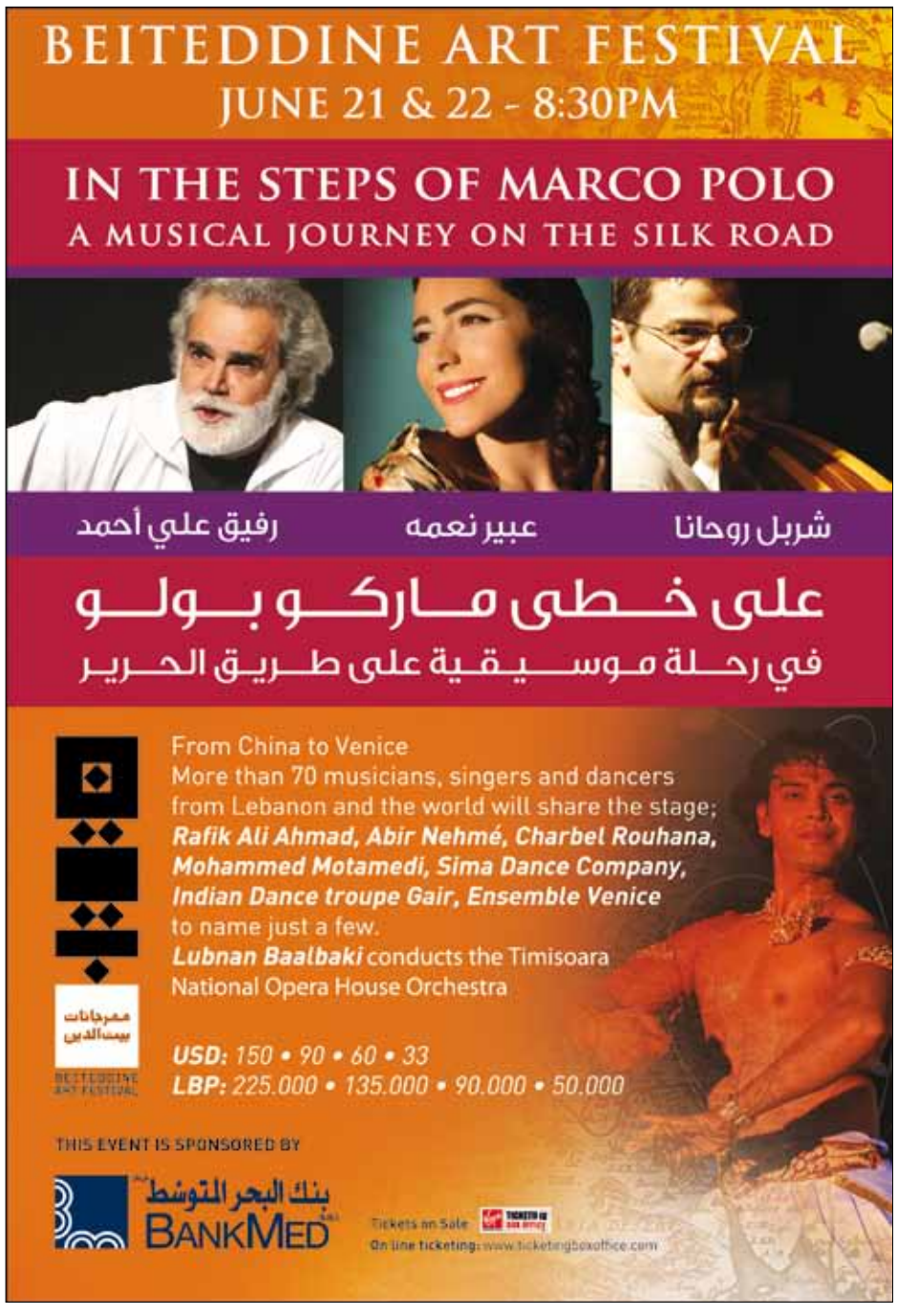

حزب الله: دعوة للرواية

سيف دعنا *

«أيحتاج دم بهذا الوضوح إلى معجم طبقي كي يفهمه؟»

مظفّر النوّاب

لم يعد الإعلام العربي يتحدث عن الكيان الصهيوني، كما يسمّيه السيد نصر الله (ففي خطاب السيد نصر الله، الذي يحاربه الإعلام العربي، لا يشكل شذّاذ الآفاق من المستوطنين الأوروبيين أمة، وليست دولتهم دولة ــ أمة شرعية، بل هم حالة استعمارية مصيرها إلى زوال ككل استعمار سبقها) أو «إسرائيل»، كما يسمونها هم، مطلقاً تقريباً. مادة حديث الإعلام النفطي الأساسية هي حزب الله تقريباً. في لحظة كتابة هذه السطور، مثلاً، يوجد أكثر من ستة مقالات في أقسام الرأي تهاجم حزب الله في جريدتي «الشرق الأوسط» و«الحياة» فقط (وهذا اليوم ليس إلا نموذجاً ليوم عادي). ليس الهدف هنا هو عرض مسح آخر للصحافة النفطية وهجومها حتى على فكرة المقاومة (وقد فعلت ذلك سابقاً هنا في «الأخبار» في 27 تموز 2012)، بل التعليق السريع فقط على تطورها وعلى كثافتها ــ في الأشهر الخمسة الماضية فقط كتب طارق الحميد، رئيس تحرير الشرق الأوسط السابق 30 مقالاً إما عن حزب الله أو لها علاقة به (بمعدل ستة مقالات شهرياً)، فيما كتب عبد الرحمن الراشد، مدير قناة العربية الحالي ورئيس تحرير الشرق الأوسط السابق، خمسة عشر مقالاً (بمعدل ثلاثة مقالات شهرياً) حسب محرك البحث في الجريدة في الفترة نفسها، وهذا لا يشمل الطامحين الآخرين من الصغار. أما الحال في «الحياة»، فلا تختلف كثيراً. فثمانية من مقالات حازم صاغية العشرة الأخيرة (من 23 نيسان حتى 1 حزيران) هي عن حزب الله أو لها علاقة به (حتى إن عنواني اثنين منهما يتضمنان «نصر الله»، وعنوانين آخرين يتضمنان «حزب الله»، ومقالاً خامساً عنوانه «قيادة محور المقاومة»). وليعرف القارئ أكثر عن هذه الحملة، يكفي أن يعرف أن أغلب مقالات الثلاثة، السالفي الذكر، تركّزت في الشهر الأخير، وتحديداً في الأسبوع الأخير منه فقط.

الأسبوع الأخير من أيار نموذجاً

في الأسبوع الأخير من أيار، دخل الإعلام العربي النفطي الرسمي والمدعم بكل أذرعه مرحلة الجنون. الصحف والفضائيات والمدونات والفيسبوك والتويتر النفطية أعلنت حرباً عالمية شاملة على حزب الله شارك فيها هذه المرة، بالإضافة إلى الفضائيات وأصحاب ألقاب المفكرين والمثقفين والكتّاب والمذيعين ومعدّي البرامج والتقارير المعتادين (من العيار الثقيل)، كل من لديه لوح مفاتيح يستطيع عبره الدخول إلى العالم الافتراضي والإدلاء بدلوه في شؤون العالم والمنطقة والدنيا والآخرة. ظهرت إلى العلن نظريات جديدة وتحليلات عبقرية لم يسمع بها علم السياسة ولا علم الاجتماع من قبل. من عبد الرحمن الراشد وطارق الحميد إلى حازم صاغية وفيصل القاسم وماجد عبد الهادي وغيرهم الكثير من الذين يعتبرون الأسلحة الثقيلة في إعلام الغاز والنفط (ذكر الجميع قد يتطلب كل صفحات الجريدة). حتى ذلك التافه، وزير خارجية البحرين وجدها فرصة ليثبت أنه، وبعكس بعض أقرانه من الأمراء، يعرف الكتابة فغرّد مجعجعاً: «نصر الله إرهابي» (جاء في باب حرف الجيم في لسان العرب، الجزء 14: «وتجعجع البعير وغيره أي: ضرب بنفسه الأرض من وجع أصابه أو ضرب أثخنه»). المسرحجي فيصل القاسم بدوره أصابه الرعب من نتائج التصويت الأولى على سؤال حلقته الوحيد: «هل تعتقد أن حزب الله أصبح عدواً في نظر غالبية العرب والمسلمين؟»، فغرّد طالباً العون ومعلناً أن التصويت يتعرض «لهجوم كاسح من جماعة حزب الله وأنصاره كي يغيروا النتيجة». على الفور، استجاب له الشيخ العريفي، صاحب فتوى «جهاد النكاح»، وأعاد نشر التغريدة، فيما بعض أتباعه المتحمسين عمدوا الى حثّ المؤمنين على التصويت حتى لا يُخَرِّب جماعة حزب الله الفصل الأول من مسرحية «الاتجاه المعاكس»، الذي يبدأ بسؤال عن نتيجة التصويت. (ربما يفسر هذا السرد لماذا كانت «السعودية أعلى الدول مشاركة في التصويت» بنصف الأصوات تقريباً (306,548 صوتاً من أصل 623,548 هو إجمالي الأصوات، كما جاء في خبر «الجزيرة نت»)، ورغم ذلك صَوَّتَ ثلث المشاركين تقريباً (27,2%) بلا على السؤال. ولا شك أن بعضهم أيضاً كان من السعودية، حيث هناك بلا شك مؤيدون كثر للمقاومة ومعارضون للنظام كذلك من أهلنا في السعودية). فصاحب فتوى «جهاد النكاح» هذا سلاح من العيار الثقيل، فلديه أكثر من خمسة ملايين متابع لآلاف التغريدات التي لا تخلو من التحليلات الفذة، كان من آخرها توقعه بأن تعمد إيران الى اغتيال نصر الله لدفن الأسرار (جاء في «لسان العرب»، الجزء 15، حرف الهاء: «وفي حديث أم حارثة بن سراقة: ويحك أو هبلت؟ هو بفتح الهاء وكسر الباء، وقد استعاره ههنا لفقد الميز والعقل»).

تحريفيّو النفط

كم مرة سمعتم أو قرأتم مثل هذه العبارة مؤخراً: «أنا ناصرت وأيدت حزب الله في حرب 2006، ولكن تدخل الحزب في سوريا يدفعني إلى إعلان الطلاق معه»؟ هؤلاء يُعَيِّرون حزب الله بادعائهم تأييد المقاومة في حرب تموز لأنهم يظنون حقاً وفعلاً أنّ الوقوف إلى جانب الكيان الصهيوني في حروبه الفاشية على لبنان والعرب كان ولا يزال خياراً متاحاً لهم، لكنهم تمنّنوا علينا وفضّلوا على رؤوسنا بتأييد المقاومة ولولاهم ما انتصرت. طبعاً، لولا معرفتهم بالمزاج الشعبي حينها، والذي كان سيدوسهم بالأحذية، فلربما كانوا اصطفوا فعلاً مع الكيان الصهيوني علناً وهلّلوا لجنوده، كما رأينا في التهليل الوقح للاعتداء الصهيوني على دمشق مؤخراً. لكن هذه الموضة من الوساخة تقادمت الآن. الحرب العالمية التي يشنها الإعلام العربي والغربي على حزب الله تتطور باطّراد وتبدو منسقة جداً وممولة إلى حد التخمة وأكثر مما قد يعتقد القارئ الذي قد يعتمد مصدراً واحداً لأخباره فقط. فيندر أن يمر خطاب واحد للسيد حسن نصر الله، مثلاً، من دون أن تعمد الصحافة الغربية، والأميركية تحديداً، إلى تشويه محتواه وإعادة صياغته، بما فيها الخطاب الأخير كما فعلت «نيويورك تايمز»، وفي أحيان عديدة حتى اختلاق حديث لم يقله مطلقاً (انظر مدوّنة أسعد أبو خليل الذي يحسن متابعة وفضح تزوير الصحافة الأميركية). أما في الصحافة العربية، فهناك موضة جديدة سأسميها «التحريفيين الجدد». هؤلاء التحريفيّون يتبنّون هذه الأيام فرضيّة

> كم مرة سمعتم عبارة «أنا ناصرت وأيدت حزب الله في حرب 2006، ولكن تدخل الحزب في سوريا يدفعني لإعلان الطلاق معه»؟

عبقرية للغاية، مفادها أنّ الحزب لم يتغيّر كما يعتقد من توقف عن تأييده بعد 2006، بل إن العرب أساؤوا فهم ظاهرة حزب الله منذ البداية، وحين اكتشفوا حقيقته توقفوا عن تأييده. يزعم حازم صاغية، مثلاً، أن منتقدي حزب الله اليوم أساؤوا التقدير، لحسن النية كما يشير، حين ظنّوا أن حزب الله قاوم إسرائيل قبل أن ينتقل لاحقاً إلى سوريا («قراءة متأخرة لحروب حزب الله» الحياة، 25 أيار 2013). النظرية العبقرية الجديدة لصاغية تقول: حزب الله لم يقاتل إسرائيل أصلاً من أجل التحرير وحتى إنه، على العكس، «لم يكن مرتاحاً للتحرير». يعني «إسرائيل» خلقت أزمة لحزب الله بإعلانها الانسحاب وتظاهرها بالهزيمة لتكشفه على حقيقته (يحميك من العين على هالنظرية). في اليوم نفسه، يكتب عبد الرحمن الراشد في «الشرق الأوسط»، «حزب الله، كذبة الإعلام العربي» ليخبرنا: «الحقيقة أن حزب الله اليوم هو حزب الله الأمس، لكن ما تغيّر هم معظم العرب، الذين اكتشفوا الحقيقة متأخرين جداً». هل هناك من عبقرية في التحليل أكثر من هذه ــ فهؤلاء لم يكتشفوا حقيقة حزب الله فقط، بل اكتشفوا أيضاً أن الـ 350 مليون عربي كانوا أيضاً أغبياء جداً، واستطاع الحزب خداعهم لأكثر من ثلاثين عاماً. كم سيحسدكم طارق الحميد على هذه النظرية العبقرية، فالمسكين يبدو متخلفاً، فكرياً، مقارنة بالتحريفيين. فأكثر ما استطاع كتابته بعد كلمة السيد في عيد التحرير كان مقال «هل يستدعي نصر الله الأسد الى الضاحية؟». ليؤكد أنه يكتب فقط، ولا يقرأ، من ضمن أشياء كثيرة، ما يقوله أقرانه (مثل ذاك الذي اضطر في «القدس العربي» من أجل التعليق على خطاب يوم المقاومة والتحرير الأخير إلى أن يعود ثلاثين عاماً ليثبت أن حزب الله أداة إيرانية). لكن للأمانة، الحميد يقرأ «واشنطن بوست» ويقتبسها كما فعل في مقاله عن «شيعة العراق» (28 أيار 2013) لأن المصدر الأفضل لمعرفتنا عن أخبار بلادنا هو صحافة السيد الأبيض! والحميد رغم ذلك، مثل صواريخ «إس 300» الروسية، يمكنه مهاجمة أهداف متعددة في مقال واحد، فهو أيضاً هاجم إسماعيل هنية في (30 أيار 2013) لأنه طالب مصر بإعادة النظر في «كامب ديفيد»، وشبّهه في سعيه ذاك بالسيد نصر الله، وكأن في ذلك ما يخجل لهنية أو لنصر الله.

الأهم، هل كانت صدفة بحتة أن يكتب صاغية (الذي عاد وعدل من نظريته في «نصر الله، الكلمات والمقاصد»، واستهزأ في الأول من حزيران بادعاء حزب الله وحماس للانتصار، ولم يترك لنا في عدم تفسيره لانسحاب الكيان من لبنان وغزة سوى الرواية الصهيونية) والراشد الفكرة نفسها في جريدتين مختلفتين في اليوم ذاته؟ وقبل أن يأخذ القارئ على كاتب هذه السطور اعتماده نظرية المؤامرة بسبب الفكرة الأخيرة، يحق السؤال: هل يوجد حقاً تفكير مؤامراتي، وغبيّ أيضاً كما يجدر القول أكثر من القول إن حزب الله الذي بلغت عدد عملياته قبل التحرير ضد الاحتلال الصهيوني الآلاف في بعض الأشهر، وقدّم أمينه العام ابنه البكر شهيداً في الخطوط الأمامية للمواجهة بأنه لم يكن يهدف إلى تحرير أرض الجنوب، بل أقلقه التحرير أيضاً؟ يعني، السيد نصر الله وآلاف الآباء والأمهات الأشراف قدموا أغلى ما عندهم (أبناؤهم وبناتهم وأنفسهم وبيوتهم وأموالهم) ليس لتحرير الأرض، بل ليخدعوا العباقرة الراشد وصاغية فقط (وهذه النظرية طبعاً غير نظرية صاغية السابقة التي ينكر فيها سايكس ــ بيكو كلياً في «سايكس ــ بيكو: خير إن شاء الله»).

الرواية كل شيء

إذا كان القارئ ممن استفزهم تأريخ أحمد منصور للانتفاضات العربية في «شاهد (ما شفش حاجة) على الثورة»، والتي استضاف فيها بعض الذين ينتمون إلى تيارات يَعْرف كل العرب أنها فاوضت النظام المصري، فيما كانت دماء أهل المحروسة تسيل في الشوارع وحَوَّلَهُم إلى أبطال الثورة الحقيقيين، فستستفزّه أكثر محاولته السخيفة الأخيرة في جريدة «الشروق» المصرية للنيل من عبد الناصر («التنظيم السري لجمال عبد الناصر داخل القضاء» 22 و23 أيار 2013 ــ لمن يريد أن

هذيان الوطن البديل

زياد منى *

أحد الادعاءات الظالمة بحق الشعب الفلسطيني، الذي كثيراً ما يوظفه أعداء أمتنا والأنظمة المتصهينة، وفي المقدمة نظام عمّان، عبر أدواته، هو أن الشعب الفلسطيني يتطلع إلى أوطان الغير، ويعمل على السطو عليها ليحيلها وطناً بديلاً، بدلاً عن بلاده التي باعها للصهاينة.

قبل التوسع، نؤكد إيماننا العميق، المجرد، والصادق، بأننا نعد كل بلاد العرب أوطاننا... فليس لي في العراق أو سوريا أو الكويت أو مصر أو المغرب... إلخ، حصة أقل مما لكل مواطن من مواطني كل الدول العربية حصته في فلسطين. فبلادنا، فلسطين، تجمعنا وتوحدنا، وهي لكل العرب، كما أن كل بلاد العرب وطننا. وهذا ما يدفعنا لتأكيد حقيقة أن فلسطين قضية قومية بامتياز، وأن من غير الممكن لنا التقدم الحر خارج هذا الإطار، لذا قلنا في مطلع الحراكات الشعبية العربية: لا شرعية لثورة شعارها ليس فلسطين. وها هي تطوراتها تؤكد صحة نظرتنا. فنحن نرى شعوباً تتشظى وأوطاناً تتمزق، ولا شيء يجمع الأطراف المتنازعة، سوى الاستئثار بذلك الكرسي اللعين.

ادعاءات كهذه تقع بلا شك تحت خانة الهذيان وسوء النية، حيث لا يجد البعض إمكاناً له في الحياة السياسية المحلية خارج حملات التحريض والانضواء تحت راية الإقليمية الضيقة، وخصوصاً في الأردن، حيث تعلو بالتحذير من استحالة الأردن وطناً بديلاً للفلسطينيين في حال إخفاق حراك التسوية مع العدو الصهيوني. إن تحريضاً مبتذلاً كهذا لن يخدم أي طرف باستثناء العدو الصهيوني، حيث يحرِّض على التخلي عن الوطن المغتصب إضافة إلى أنه، ضمن المنطق/ اللامنطق الانهزامي اللاهث وراء تسوية مع العدو، والتخلي عن حقوق أمتنا في أراضينا، ورافق الحملة الغوغائية تلك على الفلسطينيين المقيمين هناك، بصفتهم مواطنين من التبعية الأردنية، تطالب بتجريدهم من حقوقهم المدنية، لأن ذلك يعني تهديداً للشخصية الأردنية [كذا!] واحتمال ذوبانها في المحيط الفلسطيني المزعوم.

لنعد إلى التاريخ القريب. في عام 1948 دخلت جيوش أنظمة عربية فلسطين بحجة حماية شعبها ومنع قيام الكيان الصهيوني فيها. وقيل، مراراً وتكراراً، إن الجيوش العربية حققت الانتصار تلو الآخر في بداية الحرب، لكن الغرب فرض عليها الهدنة، وما إلى ذلك من اللغو والكذب المبتذل. الحقيقة، كما بتنا جميعاً نعرفها، التي انكشفت من دراسة الوثائق الرسمية البريطانية والأميركية ذات العلاقة، تقول إن أنظمة «سايكس بيكو»

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314ـ03 / 828381

يعرف شيئاً عن القصة، انظر: محمد حسنين هيكل «لمصر لا لعبد الناصر» تحديداً «الحديث الرابع»، «حكايات المذابح»، ص: 49-64). كان كافياً، مثلاً، لحلقات الشاهد الإخواني هوشي منه صفوت حجازي العشر أن ينسفها كلها تحدّ واحد صغير للصحافي الشجاع عبد الحليم قنديل. قنديل تحدى حجازي بأن يثبت بدليل واحد فقط أنه (والإخوان) كان (وا) من أنصار الثورة على المخلوع مبارك قبل اندلاعها بيوم واحد فقط. لكن منصور بمقالاته الأخيرة لا يفعل أكثر من الانضمام إلى حملة تصدّرها العريان ومرسي (صاحب ما أدراك ما الستينيات الذي نسي أن الأرض التي تملكها عائلته جاءت بفضل برنامج الإصلاح الزراعي الناصري)، لكنه أثبت أنه يجهل تماماً الفرق بين الدعاية الصحافية والاستقصاء والتأريخ _ أن تُخضع جميع البراهين لإثبات مقولات إيديولوجية وقناعات مسبقة ورغبات غريزية ليس تأريخاً _ هذه دعاية تنطلي على الأغبياء الذين لا يميّزون بين سرد النوادر والتأريخ وعلى المؤدلجين الجاهزين للتصفيق لأي خزعبلات ولا يقع فيها حتى طالب مبتدئ في مناهج البحث في أي تخصص _ سأعود لعبد الناصر مرة أخرى قريباً جداً.

بعد كل ما حصل، هل يمكن لأي أوروبلية أو كوميديا من كل الأنواع أن تحيط بالسخرية المتمثلة بحديث الجماعة عن الثورة المضادة واتهامهم من يعارض حكم المرشد بها، وأيضاً هجومهم على عبد الناصر، فيما هم غارقون في تبيّن واستكشاف عبقرية أدبيات بنك الاستعمار الدولي عن القروض والخصخصة والهيكلة. لكن هدف هذه المحاولة الثاني ليس الرد على تحريفية الراشد أو صاغية، ولا تفكيك سردية أحمد منصور، لأن هذا يبدو غير مفيد في سياق الصراع السياسي الراهن الذي تستخدم فيه كل الأسلحة، وليس الحوار أو الإقناع أحدها. كيف يمكن أن تحاور من ينكر سايكس _ بيكو ويظن أن الكيان الصهيوني خرج من لبنان وغزة منتصراً؟

بل، إنها دعوة للرواية _ دعوة لحزب الله أن يسرد قصته بلسانه وأن يرفع صوته وأن لا يترك لهؤلاء كتابة تاريخه وتاريخ المرحلة والمنطقة، وأيضاً دعوة لغير المنتفعين وغير المأجورين والأشراف والمستقلين من المثقفين العرب للعمل على كسر احتكار السردية من قبل إعلام البترول. لم يعد هناك مجال للسكوت ولا للحياد، فالنفطيون أعلنوها حرباً شاملة على المقاومة وعلى عقول الناس وعلينا جميعاً، وأعلنوا تحالفاً استراتيجياً مع العدو الصهيوني (هل قرأتم عن الممثلية الدبلوماسية الثالثة في الخليج؟ اعْرِفْ من الدول العربية التي تعترف بالكيان الصهيوني سراً وعلانية فقط وستعرف سبب الهجوم على حزب الله). حتى الحياد السلبي الآن يبدو شراكة في الهجوم على المقاومة، أشرف ظاهرة عرفها التاريخ العربي المعاصر على الإطلاق.

في سياق هذه الحرب الشاملة، لا داعي للقول بأهمية ومركزية القوة العسكرية والتنظيم. لكن هناك ضرورة للتذكير بأنّ ذلك وحده قطعاً لا يكفي. ومن دروس تجربة الحملة الشرسة على إرث عبد الناصر وشخصه، بعد رحيله بأكثر من أربعين عاماً، سيكون كابوساً أن نتخيّل أن يعود بعض المؤرخين في المستقبل حتى إلى بعض هذه المصادر لكتابة تاريخ الحزب الذي قدم آلاف الشهداء من أجل تحرير الأراضي العربية. تاريخ الانتفاضات العربية أيضاً يُحَذِّرُنا. فمن كَتَبَ تاريخها منذ اليوم الأول وهيمن على سرديتها امتطاها وأعاد توجيهها إلى ما هي عليه الآن (هل تذكرون نظريات الفيسبوك، لا عنف جين شارب الديموقراطي، الربيع النيوليبرالي، والديموقراطية الليبرالية أو الرأسمالية البرلمانية _ كل ما يحتاج إليه القارئ هو مراجعة عيّنة من الصحافة والتصريحات الغربية الرسمية في مرحلة بداية الانتفاضات العربية ليرى كيف فرضوا علينا توصيف انتفاضات شعوبنا، وساعدهم في ذلك طبعاً منظّرون ليبراليون عرب استبدلوا العدالة الاجتماعية بصندوق الاقتراع وصندوق النقد الدولي).

عن المذهبية مرة أخرى

لا تحتاج إلى أن تكون عبقرياً لتدرك أن الانقسام العربي على مأساة سوريا هو انقسام سياسي وعابر للمذاهب بامتياز، ولا يخدعنّ أحد احتفاء «الجزيرة» و«العربية» و«الشرق الأوسط» وغيرهم بما يظنون أنه استعراض «للمعارضة الشيعية لحزب الله»، فهذه ليست سوى جزء من الدعاية والتحريض المذهبي المضاد للمقاومة (وبعد التدقيق وللتأكد حتى لا نقع في الخطأ، كان اسماعيل هنية حتى لحظة كتابة هذه المحاولة لا يزال سنياً، ولكن ذلك لم يشفع له عند طارق الحميد حين طالب مصر بإعادة النظر في معاهدة «كامب ديفيد»، «إسرائيلكم» إذاً هي السبب وراء الهجوم على المقاومة، أليس كذلك؟). لكن، ما معنى أن تستضيف «الجزيرة»، مثلاً، شخصيات شيعية فقهية للحديث عن سياسة حزب الله سوى أن نظرتها هي (الجزيرة) لحزب الله مذهبية بامتياز، هذا إذا استثنينا وظيفتها السياسية الأساسية. لماذا لا يُترك التعليق على سياسات قوة إقليمية مثل حزب الله لخبراء السياسة بدل الفقهاء، الذين لا يمكن أن يكونوا الممثلين السياسيين لمذهب أفراده، مثل كل المذاهب غير متجانسين سياسياً _ حزب الله ادّعى المقاومة، نعم، وهو قاوم وحرر ودعم المقاومة الفلسطينية (لم ولن ننسى اسم سامي شهاب، وشكراً دائماً). لكنه لم يَدَّعِ يوماً احتكار تمثيل الإسلام أو حتى الشيعة (تخيّلوا، مثلاً، لو عمدت قناة «العربية» إلى استئجار فقهاء سنّة وتوظيفهم ضد حماس أثناء انخراطها في المقاومة؟ هل كان ذلك سينطلي على أحد؟ طبعاً شكّك البعض حينها بسنّيتها لقبولها دعم إيران، ولكن مقاومتها كانت السبب). لكن لو كان القارئ محايداً فعلاً، وسواء اتفق أو اختلف مع حزب الله في مأساة سوريا، فهل له أن لا يرى أن الخطاب الوحيد تقريباً الذي سمعناه مؤخراً من زعيم أو قائد مؤثر وكان حديثاً عقلانياً خالصاً في السياسة هو خطاب السيد نصر الله الأخير. فالسيد تحدث كما يتحدث دوماً عن قوى سياسية محلية وإقليمية وعالمية، عن أجندات سياسية متعارضة، عن ترتيب إقليمي ومنظومات وتحالفات سياسية. السيد هو الوحيد الذي يحترم عقل مستمعيه ولا يدخل في خزعبلات وخرافات الطوائف والمذاهب ويتحدث سياسة وفي السياسة فقط _ من يستخدم المذهبية هو الذي يريد إخراجنا من السياسة. إذاً، ما معنى أن يستضيف برنامج القرضاوي عن الشريعة والحياة فقيه شيعي ليحلل سياسة حزب الله سوى أنهم يبحثون عن مرجع شيعي يتبرأ من حزب الله وسياساته باسم الشيعة (ربما لهذا السبب كتب الراشد يمدح بعضهم في «مواقف شيعية شجاعة ضد نصر الله»، «الشرق الأوسط، 28 أيار 2013، وتبعه متحمسون وطامحون آخرون في «الشرق الأوسط» أيضاً). لماذا يصرّون على النظر لحزب الله والمقاومة من الزاوية المذهبية فقط؟ وماذا عن السنّة وغير الشيعة، وهم كثر، المؤيدون لحزب الله؟ ألا يعني هذا أنهم يبحثون عمّن يتبرأ من الحزب شيعياً بعدما كفّروه باسم السنّة المغلوب على أمرهم (قلة قليلة عالية الصوت وحسنة التمويل من السنّة تحتكر الحديث باسمهم وتُرعب الكثيرين منهم وتكفّر من تشاء من كل من يعارضها حتى من السنّة. نعم، هناك من السنّة، وهم كُثر، ما يقلقه ويرعبه التكفيريون أكثر من غيرهم). لكن كيف نفهم الهجوم على عبد الناصر أيضاً _ آخر المشاركين في الجوقة كان القرضاوي في كلمته أو خطابه الذي كفّر فيه كل العلويين («النصيريون أكفر من اليهود» قال حسب ما نشرت «القدس العربي» في الأول من حزيران) واعتبر أنه أخطأ في رؤيته لحزب الله وأن شيوخ السعودية كانوا على حق. القرضاوي جمع العلويين، حزب الله، وعبد الناصر في كلمة واحدة. طبعاً سيغضب سماحته لو اتهمه أحد بالتكفير لأنه كفّر طائفة كاملة، فيبدو أن مستوى الاتهام بالتكفير بمقاييسه يجب أن يشمل أكثر من ثلاث طوائف على الأقل. (لكم أرغب بالكتابة عن فقيه السلطان المزيف أحمد بن سهل الأشناني، قاضي محكمة الحلاج، لكن المساحة لا تسمح هذه المرة).

خاتمة: حَدِّثْهُم يا صلاح

في اليوم التاسع والعشرين من أيار 2013، أعلنت «الجزيرة نت» من على صفحتها الإلكترونية حزب الله «عدواً للعرب والمسلمين». فعلها زُلَمْ المنتصر بن المتوكل الجديد (هل تعرفون كيف قتل المنتصر أباه من أجل الحكم، وقوّض بذلك الحكم العباسي (والعربي) كله؟ «باغته المسلحون وهم أنفسهم من أفراد القصر في حجرته وخبطوه بسيوفهم جهاراً. وكان واضحاً أن الابن يقف وراء المؤامرة، وهو ما جاهر به البحتري في مرثيته لوليّ نعمته: «أكان وليّ العهد أضمر غدرة»؟. انظر هادي العلوي: «الاغتيال السياسي في الإسلام»). لكن هذه هي الموضوعية والمهنية الإعلامية للجزيرة: يطلب القاسم المعونة لتغيير نتائج التصويت عبر التحشيد المذهبي وتكتيكات التخويف ليستنفر كل ذي همة مذهبية، ثم يسأل بكل وقاحة: كيف نفسر نتائج التصويت (بسيطة: عيّنتك غير العشوائية وغير الممثلة للعرب لا تشمل عشرات الملايين من الذين ليس لديهم خدمة إنترنت منهم، والسعودية حيث شن أصحابك حملة مذهبية لدعم التصويت فيها أعلى نسبة استخدام للإنترنت في الوطن العربي، وكثيرون ممن عندهم انترنت توقفوا عن قراءة صفحة الجزيرة، إذا كنت تتابع الاستطلاعات الحقيقية، أو هم يعرفون الفرق بين الإعلام والمسرح ولا يشاركون في مهزلة كهذه). «الجزيرة» بدورها تعتمد نتائج التصويت المهزلة وتعلنها على صفحتها ليومين متتاليين وكأنها صادرة عن أهم مراكز الأبحاث في العالم. هل تتخيلون نتائج التصويت الحقيقي على موقف العرب من دور حكام قطر الحالي؟ ليجرب القاسم ذلك إن كان شجاعاً وسيرى.

لكن، لم تَرْوِ المقاومة الإسلامية قصتها بعد، وربما عليها أن تفعل. فما كنا لنعرف عن الشهيد حسين أيوب، مثلاً، لولا طائرته التي حلقت في سماء فلسطين، ولا يعلم إلا الله والمقاومة كم من حسين أيوب لا نعرف. لكن الشواهد كثيرة. في الطريق من بيروت إلى متحف المقاومة في مليتا سيمر الزائر بالكثير من المعالم، وسيمر بنصب صغير جميل للاستشهادي صلاح غندور (ملاك) في صف الهوا بالقرب من بنت جبيل. قفوا على نصب صلاح ليحدثكم قليلاً عن هذه المقاومة وعن 1276 شهيداً آخر من حزب الله سقطوا حتى عام 2000 فقط في المواجهة مع الكيان الصهيوني وغيرونا وغيروا الكيان، وغيروا وجه المنطقة (انظر كلمة السيد نصر الله في وداع غندور – «حدثهم يا صلاح عن القلوب الواهلة»).

ربما يستطيع شيوخ محميات النفط شراء ما يريدون من إعلام وإعلاميين وكتاب ومفكرين وفقهاء، لكن كل بترول الأرض لن يستطيع شراء الكرامة والبطولة والشرف المجبولة بالدم في حجر صغير من حجار مليتا. هناك فقط وفي حضرة البطولة تشعر كم هي صغيرة هذه الدنيا وكم هي صغيرة ممالك ومشيخات النفط وكم هي عظيمة هذه المقاومة. وهناك ستعرف شيئاً من قصة المقاومة وبطولاتها، ويمكنك بعدها أن تقف في نهاية جولتك تحت العلم الأصفر لتسمع أصوات الشهداء تصرخ في وجه كل متآمر: «كد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا يسقط عنك عار ما فعلت». المقاومة هي الحل.

* كاتب عربي

العربية العميلة للاستعمار أرسلت القوات العربية لمنع الفلسطينيين من النضال ولتجريدهم من السلاح، ولتسهيل قيام الكيان الصهيوني وفق الخطط والحدود التي رسمتها دول الغرب الاستعماري مسبقاً عندما عينتهم حكاماً في وطننا بعدما قسمته بين العملاء الصغار. لذا فإن حرب 1948 لم تكن «حرب فلسطين» كما يدعي مزورو التاريخ، وإنما «حرب تقاسم فلسطين».

ما يثبت الأمر التطورات التالية، حيث تبدأ المؤامرة الحقيقية لفرض الوطن البديل. فقد قام نظام عمان بضم القسم الباقي من فلسطين (الانتداب/ = الاحتلال البريطاني) ومحو الاسم من الخرائط الرسمية ومن الحياة السياسية في بلادنا. إن منع نظام عمان، منذ تلك الحرب - المؤامرة، اسم فلسطين، وتغييبه على نحو مستمر من التداول، كان جوهره مخطط الوطن البديل.

فلكي تنجح مؤامرة اغتصاب فلسطين كان لا بد من تغييب الاسم وبالتالي الشعب، حيث أضحى ابناؤه مواطنين أردنيين، وفق المادة الثالثة أو التاسعة، تمييزاً لهم من مواطني شرق الأردن «الأصيلين»، ومنع الشعب الفلسطيني من الاحتفاظ بهويته الوطنية، التي هي في الأصل هوية انتماء ونضال، لا هوية تمايز وتفرقة. فعلى سبيل المثال، عندما اقترح الكاتب المصري أحمد بهاء الدين في

> عمل نظام عمان على تجريد الشعب الفلسطيني من هوياته النضالية والطبيعية

ستينيات القرن الماضي تغيير اسم المملكة إلى فلسطين، حيث رأى أن ذلك يساعد على تجميع الفلسطينيين في بقعة جغرافية قريبة من بقية الوطن المغتصب، جن جنون ذلك النظام المتصهين ورفضه. لقد أخفى نظام عمان اسم فلسطين، ووضع في الجغرافية اسماً بديلاً هو «الضفة الغربية» تماشياً مع الشعارات الإلغائية: «الأسرة الأردنية الواحدة» و«الأردن بضفتيه»... إلخ. إذن كان المطلوب الوطن البديل، لكن ليس بإلغاء وطن الغير وإنما بإلغاء هوية شعب بأكمله. هنا تكمن مؤامرة الوطن البديل، حيث عمل نظام عمان على تجريد الشعب الفلسطيني من هوياته، النضالية والطبيعية وغيرها، خدمة للمشروع الصهيوني، حيث كثيراً ما كان قادته يرددون ببلاهة: أين شعب فلسطين؟

شعب فلسطين لم يكن في حاجة إلى وطن بديل، حيث وفر له نظام عمان العميل ذلك. طبعاً كل محاولات تضييع الهوية الوطنية الفلسطينية أخفقت، أمام عناد شعب فلسطين، وإصراره، على التمسك بكل حبة تراب من وطنه، وفي الوقت نفسه الانصهار، بصفته الوطنية، في مختلف الحركات والأحزاب القومية العربية. لذا، فإن شعب فلسطين كان في مقدمة القوى التي قاومت، بضراوة، وبلا كلل، محاولات بعض أنظمة «سايكس بيكو» فرض وطن بديل عليه. هذه هي الحقائق.

من يرِد مصلحة شعب فلسطين وبالتالي، مصلحة قضيتنا القومية الأولى، فإنه لا يحرض على شعب فلسطين ويختلق مختلف التسويغات لانخراطه في محاولة تسويق سياسات نظام عمان، الصهيونية، على أنها لمصلحة شعب فلسطين.

تبني قضية فلسطين يعني النضال معها ومع شعبها، ضد أنظمة «سايكس بيكو» المتصهينة، لا تسويغ الحملات الظالمة التي لا يمكن إلا أن تفيد العدو الصهيوني ومخططات الغرب الاستعماري الرامية إلى استمرار استعبادنا، ومن ثم طردنا من أوطاننا.

شعب فلسطين، رغم كل الجراح، من الشقيق وابن العم، على السواء، قام من أجل فلسطين كالعنقاء من الرماد، ولن تفلح كل محاولات حرف نضاله، الفردي والجمعي. ونظره، سيبقى مصوباً، من دون رمشة عين، على هدف واحد سام هو تحرير فلسطين واستعادة حقوق أمّتنا في بلادنا، ولو كره الظالمون.

* كاتب فلسطيني

عندما تصبح المقاومة ستاراً للاستبداد والطائفية

محمد ديبو*

إلى فواز طرابلسي وإلياس خوري: يساريَّين حرّين خارج كلّ «اليسارات» المتهافتة

يفتح تورّط حزب الله في سوريا أسئلة كبيرة وجوهرية تكاد تصل إلى حد الجرح بالنسبة إلى أغلب السوريين الذين لا يكادون يصدّقون موقف الحزب بوقوفه إلى جانب نظام الاستبداد ضد حريتهم وحقهم بإسقاط نظام يحكمهم بالنار والحديد منذ عقود طويلة، وهم الذين احتضنوه (الحزب بوصفه مقاومة) طويلاً، بدءاً من سلاحه الذي يموّل من ضرائبهم، وليس انتهاءً باحتضانهم له حقيقة وعاطفة على مدى عقود، إلى درجة أن تحمّلوا أسوأ نظام تاجر بهم طويلاً باسم فلسطين وغيرها كرمى لـ«ممانعته» ودعمه «المقاومة»، وإلى درجة أن السوريين بكافة طوائفهم لم يرفعوا في بيوتهم وبملء إرادتهم ومحبتهم صورة لأحد منذ جمال عبد الناصر إلا للسيد نصر الله!

هنا في قراءة إشكالية المقاومة في ظل الانتفاضة السورية، سنتبيّن أمرين اثنين لم يعد «القفز» فوقهما بين أنصار المقاومة ضد إسرائيل مقبولاً إن أرادوا أن يحافظوا على صدقية المقاومة والدفاع عنها، وإمكانية استمرارها لاحقاً. الأول يتعلق بعلاقة المقاومة بالاستبداد، وعمّا إذا كان يمكن الاستبداد أن يدعم المقاومة من جهة، وإذا كان يمكن للمقاومة أن تقف بجانب الاستبداد ضد شعبه حفاظاً على المقاومة من جهة ثانية. والأمر الثاني هو العلاقة بين المقاومة والطائفية وعمّا إذا كان يمكن حزباً أو حركة ذات جوهر طائفي أن تحمل مشروعاً مقاوماً، أو لا.

في مناقشة الفكرة الأولى، يبدو جلياً وواضحاً جداً أن المستبد لا يستخدم المقاومة إلا أداة لحكم شعبه، توسّلاً لإضفاء شعبية تعوّضه عما يخسره في الداخل من جهة، وسعياً إلى ضبط الداخل وتأجيل استحقاقاته في الحرية والديموقراطية تحت حجة «محاربة إسرائيل» و«لا صوت يعلو على صوت المعركة»، وهو ما يبدو واضحاً من بيانات السلطة السورية المستبدة تجاه الانتفاضة، حيث الربط دوماً بين تحركات الشعب في الداخل والمؤامرة وإسرائيل، لتسهيل عملية اتخاذ أيّ إجراء تعسفي ضد مطالب الداخل، وهو ما عبّر عنه بوضوح قول الديكتاتور بعد الغارة الإسرائيلية على دمشق: «بعد الغارة، بتنا مقتنعين بأننا نقاتل العدو الآن، نلاحق جنوده المنتشرين في بلادنا». يبدو واضحاً هنا تبرير عدم الرد على العدو مع تأكيد ملاحقة «جنوده المنتشرين في بلادنا»، وهو أمر يجري تحت ستاره تصفية البعد المدني السلمي للانتفاضة السورية، حيث تهدف الحرب المفتوحة إلى تجريف الحاضنات الشعبية للانتفاضة، ليس لأنها احتوت التسلح فحسب، بل بهدف عدم إمكان عودتها للنضال السلمي لاحقاً ولتصفية أي بعد سلمي للانتفاضة السورية، إضافة إلى تطبيق قانون الإرهاب الذي حلّ محلّ قانون الطوارئ على الناشطين السلميين عبر اعتبار النشاط السلمي يدعم المسلّح، وبالتالي هو إرهابي! كما كان سابقاً قانون الطوارئ يغطي على تهم «وهن نفسية الأمة» و«إثارة النعرات الطائفية»، وهذا ما يسكت عنه الجميع وعلى رأسهم حزب الله الذي يقول إنه مع مطالب المعارضة الوطنية المحقّة!

ورغم أن النظام هو فعلاً من قدّم السلاح ودعم المقاومة، إلا أن هذا الدعم محدود بحدود الحفاظ على السلطة والكرسي، فحين تقترب الأمور من هذه النقطة يجري التضحية بكل شيء في سبيل الحفاظ عليها، وهو ما رأيناه من خلال التدمير الممنهج للمقاومة في تورطها في سوريا. وهذا أمر جوهري في كل نظم الفاشستية الشعبية التي ينتمي إليها النظام السوري، إذ كان خير من حلّلها جيداً هو سمير أمين، حين التقط الجوهري في طبيعة هذه الأنظمة إذ قال: «نظام الحكم يميل إلى أن يكون «بورجوازياً» بمعنى أنه يسعى إلى أن يكون ناجحاً في جمع السلطة والثروة، كما هو الشأن في البلدان الرأسمالية المتقدمة، وإذا أتاحت الظروف بعض التقدم في إطار الانتماء إلى المنظومة الرأسمالية العالمية، أي بمعنى آخر إذا فتحت هذه الظروف مجالاً للتحرك، فإن «البورجوازية» الحاكمة تتخذ مواقف وطنية في مواجهة الطرف الإمبريالي السائد عالمياً. أما إذا أصبحت هذه الظروف غير ملائمة، فإن «البورجوازية» نفسها تقبل التكيف والخضوع، فتصير «كومبرادورية»، وهنا يعيش النظام السوري مرحلة تكيّفه في سبيل الحفاظ على السلطة، وخاصة أنه يدرك جيداً أن رأس حزب الله هو المطلوب غربياً وإسرائيلياً. وهو أمر شهدناه في أنظمة مماثلة رفعت لواء فلسطين والمقاومة، حيث الترابط بين الاستبداد والممانعة بهدف تغطية الثانية على الأولى، بات أمراً مكشوفاً، بدءاً من القذافي وليس انتهاءً بصدام حسين الذي لم يطلق رصاصة واحدة ضد إسرائيل، إلا حين حاصرته قوات التحالف فأطلق صواريخ سكود (1991/1/18) بعد يوم واحد من بدء حرب الخليج الثانية دون أن يرد سابقاً على قصف المفاعل النووي العراقي (1981)، ليتشابه مع النظام السوري الذي لم يفكر بفتح جبهة الجولان إلا حين تهدّد عرشه، رغم قصف إسرائيل لموقع الكبر في دير الزور الذي قيل إنه محاولة لتطوير برنامج كيميائي سوري!

هنا لو كان النظام وطنياً صرفاً لكان قدم حلولاً وطنية لمشاكله الداخلية وأسهم في نقل سوريا من دولة الاستبداد إلى دولة المواطنة، مع بقاء دعمه للمقاومة وتحصينها، لحفظ البلد والمقاومة معاً، ولكنه (ولأنه مستبد) اختار طريق انتحاره الطوعي، حتى لو تمكّن من البقاء على رأس هذا الخراب لسنوات مقبلة! أما من جهة المقاومة وانخراطها في الشأن السوري، فثمة تبريرات كثيرة يمكن تلخيصها وفق الآتي: الهدف هو المقاومة وتطويقها، وبالتالي فالمعركة استباقية ودفاع عن النفس، وأن التدخل في سوريا هو هدف استراتيجي وليس تكتيكياً، وأن سوريا هي المستهدفة بوصفها دولة مقاومة وليس الاستبداد السوري

> النظام هو من قدم السلاح ودعم المقاومة، إلا أن هذا الدعم محدود بحدود الحفاظ على السلطة

بوصفه استبداداً، إضافة إلى أن سقوط سوريا يعني سقوط محور «الممانعة» أو إضعافه أو إضعافه بما يعني أن فقدان الحلقة السورية سيؤدي إلى حصار طهران لاحقاً، وتفكيك محور «المقاومة» لفرض حل غير عادل للصراع الفلسطيني/ الإسرائيلي.

هنا ثمّة إشكاليات كبرى، تبدأ من قراءة اللحظة الآنية/ التكتيكية ولا تنتهي عند البعد الاستراتيجي، فلا يحق لأية مقاومة أن تمرّ على ظهر حرية السوريين وكرامتهم التي تهان على يد نظام لا يزال حتى اللحظة غير معترف بأبسط حقوقهم. فحزب الله يغطي الأمر بالقول إنّه مع حرّية السوريين والمطالب العادلة لهم، ولكنه عملياً يقاتل ويقف إلى جانب من لا يعترف بأبسط هذه الحقوق، فالنظام تحت ستار محاربة الإرهاب وحماية المقاومة، يذل شعبه ويحتقره؛ إذ بعد سنتين من «إصلاحات النظام» لا يزال خيرة المناضلين السلميين والسياسيين الرافضين للعنف في السجون (نحن هنا نتحدث عن السلميين فقط دون حملة السلاح!)، ولا يزال التظاهر ممنوعاً والمحاكمات شكلية، ولا تزال أغلب الصحف والمواقع الإلكترونية محجوبة، بما فيها صحف تصنّف على خط المقاومة (القدس العربي نموذجاً!) وما زالت سياسة زرع الخوف في قلوب المواطنين هي السائدة. إن نظاماً بمثل هذه القسوة تجاه شعبه لن يكون مقاوماً بأي حال من الأحوال. بل أكثر من ذلك، إن الطريق لإسقاط من يتآمرون على «المقاومة» يمرّ حتماً بإسقاط من جهّز الأرضية اللازمة لعملية إسقاطها وتوريطها في سوريا، وليس أن تكون المقاومة ستاراً لحماية الاستبداد الذي ورّط المقاومة وأذلّ الحاضنة الشعبية السورية لها على مدار عقود، فضلاً عن تشريدها وسجنها منذ بدء الانتفاضة السورية، فقط لأنها قالت: «سوريا لينا وماهي لبيت الأسد»!

وإن نظر «المقاومة» إلى الأمر من زاوية البعد الاستراتيجي والإقليمي في المنطقة، الذي هو يستهدف حقاً أي بعد مقاوم في المنطقة، فإنه يعالج بالطريقة الخطأ، أي كما كانت السلطات المستبدة تهرب للخارج من مشاكلها الداخلية، وهو أمر لن يفيد؛ «لأن ما تشهده المنطقة العربية الآن، لا يقل عن كونه بداية العد العكسي لسقوط الإمبراطورية الإيرانية الصغيرة، التي تمدّدت طوال العقود الثلاثة الماضية في منطقة الهلال الخصيب، مشكّلة هلالاً شيعياً افتراضياً، امتد من طهران إلى الضاحية الجنوبية من بيروت، مروراً ببغداد ودمشق وغزة»، كما يقول سعد محيو، ولأن الصراع على المدى الاستراتيجي هو صراع بين الشموليات وبين النظام الديموقراطي الذي يتمدد منذ سقوط الاتحاد السوفياتي، وهو أمر «لا ارتداد فيه» إذ جلّ ما يمكن الأنظمة الشمولية أن تفعله مقاومة التغيير لسنوات ليس أكثر، أي تأجيل الانفجار القادم لا محالة، وهذا أمر يعني إيران كما يعني منطقة الخليج بأسرها.

وفي ما يخص محور «الممانعة»، فقد كتب عماد مرمل في «السفير» حتى لو أراد أحد تحييد نفسه فإن «الجبهة المضادة ترفض تحييده»، وهو أمر صحيح؛ إذ آخر ما يهم الدول الداعمة للمعارضة

العراق: الكونفدرالية هي الحل؟

علاء اللامي*

تأتي اتهامات النائب والقيادي في التحالف الوطني «الشيعي»، أحمد الجلبي، لقيادة إقليم كردستان العراق، في ذروة التدهور الأمني الخطير والمستمر في بغداد ومحافظات أخرى منذ عدة أيام بـ«التناغم مع الإرهاب وإيواء الإرهابيين وعوائلهم وأرصدتهم المالية في الإقليم ومصارفه»، لتخلط الأوراق مزيداً من الخلط وتضع علامة استفهام كبيرة على مستقبل العلاقة بين بغداد وأربيل. ومع الأخذ في الاعتبار ضعف صدقية الطرف الذي أطلق هذه الاتهامات، فهو المحكوم غيابياً من قبل محكمة أردنية بالسجن لأكثر من عشرين عاماً على خلفية اتهامات بالفساد المالي والاختلاس، ولكونه في الوقت نفسه حليفاً وصديقاً سابقاً لأوساط محافظة في «الكونغرس» والمخابرات الأميركية وللزعامات الكردية، مع أخذ كل ذلك بالاعتبار، فإن الواقع يبين لنا اليوم أن العلاقة بين بغداد وأربيل دخلت فعلاً في منعطف جديد نوعياً، ولم يعد بالإمكان النظر إلى الأمور والظواهر والأشخاص والمؤسسات في كلا الطرفين بالطريقة القديمة ذاتها. كذلك، لا يمكن تكذيب هذا الخبر جملة وتفصيلاً بعد أنباء وشائعات راجت عن إقامة عزت الدوري، زعيم حزب البعث، ومنظماته المسلحة في إحدى مدن الإقليم بشكل سري، وجاءت البرقية العلنية التي وجهها الدوري إلى رئيس الإقليم مسعود البارزاني معزياً إياه بوفاة شقيقه قبل أسابيع قليلة لتمنح هذه الأخبار شيئاً من الجدية. هذه التطورات دفعت وتدفع الأطراف المعنية بالموضوع والباحثين المستقلين الراصدين للوضع والعلاقات إلى مراجعة وتحليل شكل العلاقات وآفاقها الممكنة، وصولاً إلى طرح تطورات جديد تتلاءم والحالة الجديدة التي بلغها الوضع العراقي.

ومع ذلك، يبدو أغلب الساسة وأفراد النخبة في العراق كأنهم لا يريدون أن يصدقوا حقيقة وجود دولة كردية في شمال العراق، يقترب عمرها الآن من ربع قرن (تأسست سنة 1991)، لها برلمانها وحكومتها ورئيسها وجيشها وعلمها ودستورها وضرائبها وتعليمها... إلخ. إنها دولة أمر واقع، قد يقال، ولكن ذلك لا يقلل من حقيقة أنها دولة كاملة لا ينقصها إلا جوازات السفر والمقعد الرسمي في الأمم المتحدة! والسؤال المهم هو لماذا تتردد القيادات الكردية في إعلان الاستقلال التام والانفصال عن العراق؟ هل هي خائفة من بغداد؟ قطعاً لا. فلبغداد مصائبها المستمرة والمتفاقمة، ولكنه خوف هو من رد الفعل الإيراني والتركي ومن العصا الأميركية التي لا تريد تعقيد اللعبة في الوقت الحاضر على الأقل. هذا الرأي ليس استنتاجاً محتملاً، بل هو رأي عبر عنه الرئيس الكردي جلال الطالباني حين قال قبل مرضه الأخير إن «الاستقلال الكردي شبه مستحيل وإنه سيبقى كأحلام وصبوات تخص الشعراء؛ لأن إعلان الاستقلال الكردي سيقابله على الفور إغلاق الحدود حول الإقليم حتى يتم وأد التجربة». والطالباني لا يبدو هنا بعيداً عن الحقيقة الجغراسياسية، رغم المبالغات والتقلبات التي عرفت بها أحكامه وآراؤه.

سبب آخر يفسر لنا إحجام القيادات الكردية عن إعلان الانفصال ويتعلق بالحصة الكبيرة التي تحصل عليها منذ تشكيل حكومة إياد علاوي في 28 حزيران 2004 وحتى اليوم والبالغة 17% من الميزانية العراقية، التي قاربت هذه السنة مبلغاً إجمالياً هو 120 مليار دولار، إضافة إلى إيرادات الإقليم من البيع المباشر للنفط الخام والمشتقات لدول الجوار وعائدات الضرائب والجمارك، التي ترفض تسليمها للمركز الاتحادي، رغم أن النسبة السكانية لسكان الإقليم لا تتجاوز 13%. إن هذه الحصة ستذهب أدراج الرياح في حالة الانفصال المفروض والمقرر من جانب واحد. يضاعف من قوة هذا السبب وتأثيره ما أكدته الدراسات العلمية الحديثة من أن «كردستان العراق» حتى لو سيطرت على نفط الإقليم كله، مضافاً إليه – افتراضاً شبه مستحيل – نفط كركوك كله، فلن تصل إيراداتها إلى ما تحصل عليه الآن! هذا هو أحد الأسرار، أو الأسباب التي تفسر لنا إحجام الزعامات الكردية عن إعلان استقلال إقليمها.

إن ما يجري الحديث عنه هنا من ألاعيب ومناورات سياسية واتهامات واتهامات أمنية مضادة لا علاقة له بالمستوى العقيدي أو القانوني في النظر إلى قضية تحرر الأمة الكردية، فأن يكون للأمة الكردية، كسائر أمم الكوكب، دولتها القومية، وتتمتع بحقها في تقرير المصير بالشكل الذي يجري التوصل إليه مع الشريك الجغرافي والتاريخي، فهذا أمر لا يتعارض مع المبادئ والقوانين والقيم الديموقراطية والإنسانية، ولكن أنْ تكون هناك شبه دولة، يسمونها إقليماً، وهي في واقع الحال دولة كاملة وحقيقية، فإن حصة الـ 17% من موازنة العراقية التي تأخذها تغدو مجرد «خُوّة» أو جزية مفروضة لقاء استمرار اعترافها الشكلي بأنها جزء من العراق! هنا يمكن طرح السؤال المؤجل حتى الآن: لماذا لا نبحث عن حل سلمي ومتوازن ينهي هذا الوضع الشاذ وغير الطبيعي بما يحفظ مصالح وطموحات عرب العراق وأكراده وسائر مكوناته القومية؟

السورية بالسلاح هو حرية السوريين، بل هي تريد تحقيق مكاسب استراتيجية وإقليمية لحسابها على ظهر الانتفاضة السورية بعد أن انساقت بعض أطياف المعارضة السورية لهذا الأمر، إلا أنه لا يجوز بنفس الوقت للحزب أن يجعل من الأمر مطية للقفز على حرية السوريين وحقهم في الانتقال إلى دولة الحرية، وخاصة أن النظام يستغل البعد المقاوم (أو الذي كان مقاوماً) للحزب لإضفاء شرعية على أفعاله المستبدة في الداخل.

هنا يعمل النظام تحت ستار الرؤية السابقة التي تغطيها المقاومة على ضرب كل بعد مدني وسلمي في سوريا؛ إذ ثمة بديهيات يقفز فوقها الجميع: متى سمح النظام بالتظاهر لن يعود هناك حاجة للسلاح، ولن يعود بالإمكان استهداف المقاومة، فلم لم تدفع المقاومة بهذا الاتجاه بدل انضوائها تحت ستار النظام وروايته؟ لم قبلت الدخول في لعبة النظام بأن يجعلها ستاراً للاستبداد الذي يقتل السوريين، وهو الأمر الذي جعل منها شريكاً في القصير وحماية العتبات المقدّسة! الأمر الذي يجعل رؤية الحزب قاصرة وخاسرة حتى بالمعنى الاستراتيجي، فهو يُسهم بنفسه في تدمير فكرة المقاومة قبل أي شيء، لأنها خسرت الشارع الذي احتضنها ووقف إلى جانبها وكان سلاحها من عرق جبينه وضرائبه، وهو الذي تحمّل الجوع والفقر والقمع، ولهذا ثورته ثورة «كرامة وخبز». وهنا يبدو واضحاً أن حزب الله بتركيبته البنيوية ذو عمق استبدادي/ شمولي ينسب الدعم إلى الأنظمة بدلاً من الشعوب، مقترباً من مقاربة الأمور من منظار الأنظمة نفسها بإهمال أي بعد للداخل، فكل مقاربات الحزب وأنصاره والواقفين معه في معركته السورية تقارب الأمر من منظار المحور الذي ينتمي إليه الحزب، بعيداً عن أخذ أمر الدواخل الوطنية لتلك البلدان في الاعتبار، وعلى رأسها حق السوريين بالحرية، فضلاً عن فكرة الدولة وسيادتها التي ينتهكها الجميع، بدءاً من المعارضة المسلحة التي جعلت من بلدها مكب نفايات لدول العالم للتخلص من متطرفيها، إلى النظام السوري الذي سلّم مفاتيح بلاده لطهران وموسكو وحزب الله وغيرهم.

يؤدي حزب الله دور تعميق الحرب الطائفية في سوريا (هيثم الموسوي)

حزب الله فتح الجرح الطائفي

فتح موقف حزب الله ودخوله المعركة السورية الجرح الطائفي على مداه، وأطلق أسئلة كثيرة عن العلاقة بين «المقاومة» والطائفية. لا يختلف اثنان على أن بنية الحزب هي بنية طائفية مغلقة ومتشددة حتى بالنسبة إلى أحزاب أخرى شيعية تجاورها في الوطن اللبناني («أمل» نموذجاً)، إلا أن البعد المقاوم في الحزب سابقاً أسهم في التغطية على هذه البنية لما تحمله قضية إسرائيل في أذهان العرب على كافة انتماءاتهم الطائفية والإثنية، ليكفّ هذا الغطاء عن أن يؤدي دوره بعد استخدام الحزب لسلاحه في الداخل اللبناني (7 أيار 2008)، فاقداً جزءاً من شرعية حمله السلاح لدى قسم غير قليل من اللبنانيين، وليأتي تدخل الحزب في القصير مكمّلاً لهذه الرؤية، حيث فقد الحزب بعده المقاوم لمصلحة الوقوف في محور طائفي يمتد من طهران حتى جنوب لبنان، مروراً ببغداد والبعد الطائفي للنظام السوري (دون أن يكون هذا النظام طائفياً في العمق، فهو يتوسل أي أداة لإدامة حكمه، بما في ذلك الطائفية). إلا أنّ أكثر ما أظهر البعد الطائفي للحزب هو تغليفه التدخل في سوريا بأبعاد طائفية تقوم على حماية «المراقد الشيعية»، واستخدام مفردات طائفية من نوع «الواجب الجهادي» في تشييع الذين سقطوا في سوريا، لنكون أمام تساؤلات مريرة: من أعطى حزب الله حق الدفاع عن المراقد الشيعية في سوريا؟ وهل يحق للسعودية أن تدافع عن المراقد السنية؟ وهل يحق لإسرائيل أن تدافع عن كنيس جوبر؟ ومن قال أصلاً إن هذه الأماكن مستهدفة ليُعمَد إلى حمايتها؟ لم يفعل هذا الأمر إلا أن كان أداة للتدخل من جهة، وهو ما كشفه تطوّر حجج حزب الله في التدخل من «حماية المراقد الشيعية» إلى حماية ظهر المقاومة، ليصبّ الأمر في خدمة النظام السوري في دفع الأمور نحو حرب طائفية مذهبية طالما سعى إلى تأجيجها ليقدم نفسه صمام الأمان منها! لنكون هنا أمام كارثية دخول الحزب في القصير من كونها أعطت الصراع في سوريا وعليها بعده المذهبي الكامل، مكمّلة ما أراده الخصوم على المحور الآخر (واشنطن، أنقرة، الخليج)، ليستهدف الطرفان أول ما يستهدفون الانتفاضة السورية التي يعمل الجميع على تحويلها لحرب مذهبية يراد منها تدمير الدولة السورية، وعدم نشوء دولة ديموقراطية لاحقاً، ومنع امتداد الربيع العربي إلى طهران ومنطقة الخليج لتلعب سوريا عامل كبح أمام المطالب الداخلية للشعوب التي باتت تتخوف من النتائج الكارثية للربيع، كما كان العراق عامل كبح عام 2003، ولكن التجارب أثبتت أيضاً أن هذا الكبح لن يدوم.

وهنا قد يتساءل البعض: لماذا يُدان تدخل الحزب في سوريا ويُسلَّط الضوء عليه دون أن يُدان التدخل السلفي الوهابي من كل بقاع الأرض ويُسلَّط الضوء عليه؟ التدخل الآخر مدان ومرفوض حتماً. وهنا كما وقعت أطياف من المعارضة السورية في فخ السماح بهذا التدخل وقع حزب الله في نفس الفخ. كان يجب على الانتفاضة لكونها انتفاضة ذات بعد أخلاقي متطور على النظام بالضرورة أن تمنع وترفض تدخل تلك القوى السلفية في سوريا، لأن من يريد أن يقاوم الاستبداد عليه أن يحرص على نظافة معركته لضمان تفوقه الأخلاقي، وإلا تحول إلى أن يكون أداةً في يد القوى الغربية وهدّد صدقية الانتفاضة التي يدعي تمثيلها (راجع بحثنا: الجيش السوري الحر: السر في مكان آخر. مجلة «الآداب»). وهنا حين انجرّ حزب الله إلى الصراع السوري لمواجهة جبهة النصرة فقد صدقيته وهدد صدقية المقاومة، متحوّلاً من حزب ذي بعد وطني إلى مجرد حزب طائفي ضيق جداً حتى على أنصاره!

هنا أيضاً، يؤدي حزب الله دور تعميق الحرب الطائفية في سوريا من جهة، وفي الإقليم ككل من جهة ثانية، عبر الإعلاء من شأن الصراع المذهبي في الداخل على حساب الشأن الوطني بين حزب الله الشيعي وجبهة النصرة السنية، وعبر تقديم الصراع المذهبي (سني – شيعي) أو الإثني الإقليمي (إيراني – خليجي) على حساب الصراع العربي الإسرائيلي في الإقليم، لتُدمَّر كل الأبعاد الوطنية لمصلحة الصعود المذهبي المخيف، لنكون أمام كارثية ما أنتجه البعد الطائفي للمقاومات العربية التي انشقت بين محور سني وآخر شيعي! وليتحول الجميع (بمن فيهم الحزب والجيش الحر وجبهة النصرة وحماس) إلى أدوات للقوى الكبرى، التي قد تعمل على إطالة أمد هذه الحرب المدمرة، بدل حلها، إذ تنبأ دبلوماسي غربي بمستقبل الصراع في سوريا قائلاً: «ستكتسِب هذه الحرب مع الوقت، روحاً وكيْنونة خاصتيْن... سيُولد اقتصاد الحرب الذي ستعتاش منه وعليه كل أنواع الميليشيات لدى النظام والمعارضة على حدّ سواء، فتصبح الحرب هدفاً في حد ذاتها لا مجرد وسيلة ستتسابق القوى الإقليمية على اقتطاع مناطِق نفوذ جغرافية وديموغرافية لها في سوريا، وستجِد الدول الكبرى مصلَحة جلّى لها في تحويلِ سوريا إلى مغناطيس، يستقطِب كل العناصر الأصولية المتطرّفة في العالم ودفعها إلى معارك لا نهاية لها في ما بينها، كما يحدُث الآن على سبيل المثال بين حزب الله اللّبناني وجبهة النّصرة في بلدة القُصيْر السورية الاستراتيجية».

انشقاق حماس ذات البعد الطائفي على الجانب المذهبي الآخر (السني) عن محور «الممانعة»، وبقاء حزب الله ذي العمق الطائفي على الجانب المذهبي (الشيعي) الآخر في محور «الممانعة» يطرحان إشكالية العلاقة بين المقاومة والطائفية، إذ تثبت تلك التجارب أنه يستحيل على حزب طائفي أن يكون ركيزة أساسية لمشروع وطني نهضوي تندرج المقاومة في إطاره، فكما دمّر الاستبداد كل ما قدّمه لمحور الممانعة في لحظة واحدة، فإن تلك الأحزاب الطائفية تدمّر في لحظتها هذه كل ما قدّمته للمقاومة، لأنّه في لحظة الخيار بين المقاومة والطائفية ستنحاز رغماً عنها لبنيتها العميقة كما انحاز الاستبداد لبنيته العميقة في سعيه إلى الحفاظ على الكرسي، أي إن المقاومة في بنية الاستبداد والأحزاب الطائفية هي لحظة عابرة (تكتيكية) تغطي على الجوهري العميق (الاستراتيجي).

ولعل أكثر ما يكشف حزب الله هنا السؤال: عن سر ذهابه إلى القصير دون ذهابه إلى الجولان التي أعلن النظام السوري فتحه أمام المقاومة! وهل حقاً إن أرادت اليوم جماعة من السوريين أن تقاتل إسرائيل دون أن تكون أداة بيد الاستبداد سيسمح لها النظام بذلك؟ وهل يمكن حزب الله أن يعلن بوضوح دعمه لمطالب السوريين بإسقاط الاستبداد كاملاً وفتح المقاومة ضد إسرائيل من جبهة الجولان شرط رحيل الاستبداد حصراً، ليصار إلى إحراج حاملي المشروع الغربي الداعم مطلقاً لإسرائيل بين صفوف المعارضة السورية عبر العمل على تأصيل مشروع وطني سوري يبني الدولة السورية من جهة ويقاوم إسرائيل من جهة أخرى؟!

نحن الآن أمام حطام (وفق لغة المفكر طيب تيزيني) مقاوم وحطام وطني من جهة، مقابل انتفاضة يمكن أن تمثل نقطة ارتكاز لنهوض وطني محتمل، شرط مراجعة ما سبق في العلاقة بين الاستبداد والمقاومة والطائفية والمقاومة لمصلحة استيلاد مشروع وطني سيكون علمانياً بالضرورة تقف المقاومة بوصفها فكرة ضد الظلم والاحتلال والاستبداد في آن واحد، في جوهره دون أن تكون أداة أو غطاء لأحد.

* شاعر وكاتب سوري

كونفدرالية مثلاً؟ انفصال بالتراضي؟ شيء آخر يتفتق عنه الذهن الجمعي لنخب العراق؟

إن الدفاع عن شكل الدولة المتحدة «الكونفدرالية» والترويج له هو مجرد اعتراف بواقع قائم، فما هو موجود اليوم في العراق، والذي يعتبره الدستور النافذ دولة اتحادية «فدرالية» تضم أقاليم ومحافظات هو في الواقع اتحاد بين دولتين أو دولة متحدة ومؤلفة من جزأين هما العراق وكردستان.

إن العُقَد والخطوط العريضة التي ينبغي تفحصها تحليلياً ضمن هذا الموضوع عديدة ومتشابكة، ولكننا سنكتفي بعقدتين نحسبهما الأكثر أهمية، وهما: قضية كركوك، التي بحلها ينحلّ أكثر من نصف تعقيدات الموضوع وقضية كيفية الخروج من المأزق الحالي نحو طريق الحل بعد تحديد الهدف.

لنبدأ بالعقدة الثانية، وهي إجرائية وذات جانب إرادوي أيضاً، فمتى تم الاتفاق على أن من العبث الاستمرار في الوضع المعلق الحالي وأن من المفيد لجميع مكونات العراق المجتمعية البحث عن حل واقعي ومتى ما تم الاتفاق على أن الحل هو في الدولة الموحدة «الكونفدرالية» والمكونة من جزأين، عراقي وكردستاني، فإن البحث عن السبيل التطبيقي يكون هيناً، وربما أمكن تحقيقه من طريق مؤتمر وطني عام تحت إشراف السلطات الثلاث في الدولة الاتحادية القائمة اليوم، وباشتراك قيادة الإقليم يتمخض هذا المؤتمر عن مسودة دستور عراقي جديد وتشكيل مجلس اتحادي مشترك من الكيانين العراقي والكردستاني يشرف على قيادة الدولة الموحدة وبناء مؤسساتها. إن هذا الحل الواقعي والمتوازن سيثير حتماً ردود أفعال حادة من قبل المتطرفين من الجانبين، ولكنه سيوفر حتماً على العراقيين المزيد من الآلام والمآسي التي سيأتي بها الحل المفرد والمفروض بالقوة من

> العلاقة بين بغداد وأربيل دخلت فعلا في منعطف جديد نوعيًا

طرف واحد والذي سيجلب معه ويلات كثيرة وهائلة مرت بها شعوب أخرى قبلنا، كالخراب الاقتصادي وتدمير كل ما تم بناؤه في الإقليم والعراق إضافة إلى الخسائر البشرية الباهظة والتطهير العرقي والطائفي؛ فلا ننس أن هناك أكثر من مليون كردي يعيشون مندمجين في العاصمة بغداد، ونحو نصف هذا العدد أو أكثر في المحافظات العراقية العربية الأخرى وأي مساس بالعرب في المناطق الكردية قد يجابه بردود أفعال من ذات النوع.

تبدو مشكلة كركوك بعكس ما هي في الواقع. فالجميع يعتبرونها معضلة المعضلات غير قابلة للحل، وربما وجدنا سبب هذا الاعتبار في أن أحداً لم يجرؤ حتى الآن على التخلي عن سردياته وخرافاته القومية الخاصة ويحاول التفكير بحل واقعي، بل بقي الجميع في مواقعهم: فالقيادات الكردية تريد إلحاق المحافظة بالإقليم بأي شكل أو ثمن كان. أما العرب والتركمان وإلى درجة ما الكلدان والآشوريون فيرفضون مبدأ الإلحاق ويطالبون بتحويل المحافظة إلى «إقليم قائم بذاته». أما الحكومة المركزية التي يهيمن عليها الإسلاميون الشيعة فتتحجج بأسباب عملية معقدة تجعل تنفيذ الاستفتاء بموجب «المادة 140» أقرب إلى المستحيل، وهو كذلك فعلاً. وهناك قوى سياسية من العرب السُّنة والتركمان ترفض هذه المادة أصلاً، وتعتبرها مستنفدة ومنتهية دستورياً بنفاد السقف الزمني الذي حُدد لتنفيذها منذ بضعة أعوام. يمكننا أن نقول إن مشكلة كركوك ستكون من أيسر المشاكل وإن حلها ممكن جداً لو توافرت الشجاعة والإخلاص والشفافية وتخفيف حدة الجشع والمشاعر القومية المتطرفة، وعندها يمكن أن نضع على بساط البحث الاقتراحات الآتية على سبيل المثال لا الحصر:

.تقسيم المحافظة ومركزها مدينة كركوك جغرافياً وسكانياً، وتحويلها إلى محافظتين واحدة تتبع الإقليم وثانية لغير الأكراد تتبع بغداد.

. الإبقاء على المحافظة موحدة، ولكن ببلديتين في المركز؛ واحدة للأحياء الكردية تتبع له القرى الكردية وتتبع الإقليم، وأخرى لغير الأكراد تتبع له القرى غير الكردية وتتبع بدورها لبغداد، وهذا الحل الذي يدعى السيادة المشتركة المجزأة بلدياً يمتاز بالعملية وله تطبيقاته العملية.

- الإبقاء على المحافظة موحدة تحت السيادة والإشراف المشتركين لبغداد وأربيل بموجب معاهدة مفصلة ودقيقة وهذه الصيغة تدعى السيادة المشتركة ولها تطبيقاتها.

إذا كان الأكراد يرفضون العيش المشترك مع الآخر ضمن سيادة الدولة العراقية الحالية والانفصال في دولة مستقلة وهذا أحد تطبيقات حق تقرير المصير، فإن عليهم أن يوافقوا، هم أيضاً، على رغبة وطموح عرب وتركمان وكلدان كركوك المشروع في عدم البقاء تحت السيادة الكردية والبقاء ضمن السيادة العراقية لأن الحق في تقرير المصير كلٌ لا يتجزأ.

* كاتب عراقي

ظاهرة ازدادت تفشياً مع حكم «الإخوان»... نهايتها السجن

التلاميذ لجأوا في الفترة الأخيرة الى تلك التهمة من أجل التخلص من مدرسيهم

قضت محكمة مصرية، أمس، بتغريم مدرسة قبطية نحو 100 ألف جنيه مصري (ما يعادل 15 ألف دولار)، بتهمة ازدراء الدين الإسلامي؛ تهمة وجهتها إليها النيابة العامة بعد شكوى تقدّم بها أولياء أمور تلاميذ في المدرسة التي تعمل فيها، قالوا فيها إنها قللت من شأن النبي محمد. الحكم جاء بعد نحو شهرين من اتهام طلاب في جامعة قناة السويس لمدرستهم بازدراء الدين الإسلامي، وهو ما اعتبره متابعون لحقوق الإنسان وحرية التعبير في مصر استكمالاً لحالة من الهوس بتلك التهمة التي انتشرت في الفترة الأخيرة، وشملت كتّاباً وإعلاميين وفنانين. واللافت زيادة حالات ازدراء الأديان مع صعود الإسلاميين الى الحكم، حيث تُوجه هذه التهمة إلى كل من يخالفهم الرأي

تصاعد المناخ العدائي لحرية المعتقد أدى إلى ازدياد أعداد البلاغات الكيدية

في أسبوع واحد فقط، حوكم ثلاثة مواطنين بتهم إزدراء الدين الإسلامي (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

«إرهاب» ازدراء الأديان

القاهرة ـ **محمد الخولي**

بتهمة ازدراء الدين، تقرر إحالة المواطن على المحكمة ليعاقب «وفقاً للقانون»؛ هكذا كان المحقق يذيل قراره بإحالة المواطن المتهم على المحكمة، لتقوم الدنيا ويُشغل الحقوقيون لفترة على ما يعتبرونه انتهاكاً للحريات، لكن في النهاية يجلس القاضي على منصته، ويقرأ بعض نصوص القانون: «وبما أن ما جاء به المتهم إلى المحكمة يندرج ضمن هذه المواد من القانون، فالمحكمة حكمت عليه بعقوبة السجن لخمس سنوات».

تهمٌ من هذا النوع، طالت العديد من نجوم المجتمع من مفكرين وكتاب وأدباء وفنانين وإعلاميين، خلال الفترة الأخيرة، أبرزهم الصحافي إبراهيم عيسى، رئيس تحرير صحيفة «التحرير»، ومقدّم برنامج «هنا القاهرة» على فضائية القاهرة والناس، كذلك باسم يوسف مقدم برنامج «البرنامج» على فضائية «سي بي سي»، والفنان عادل إمام. لكن آخر هؤلاء الضحايا كان أمس مدرسة قبطية تدعى دميانة عبيد عبد النور، التي اتهمها ثلاثة تلاميذ في الصف الابتدائي في المدرسة العاملة فيها في محافظة الأقصر، جنوب البلاد، بالتطاول على النبي محمد، وازدراء الدين الإسلامي. ورغم صغر سن التلاميذ (أقل من 10 سنوات)، أخذت المحكمة بشهادتهم.

ورأى محامي المُدرّسة، ثروت بخيت، في حديث إلى «الأخبار»، أنّ الحكم الذي صدر ضدّ موكلته يعدّ براءة مقنعة، نظراً إلى الظروف القبلية الموجودة في منطقة الصعيد، لافتاً إلى أنّ التهمة الموجهة إلى موكّلته وفقاً للمادة 61 من قانون العقوبات تتراوح الغرامة فيها ما بين 100 إلى 500 جنيه أو الحبس، مضيفاً «لا نعرف من أين جاء القاضي بهذه الغرامة الكبيرة التي لا نعرف من أين ستأتي بها تلك المُدرّسة، فهي لا تحتمل دفع ألف جنيه». وتابع أنهم سينتظرون حيثيات الحكم للاستئناف عليه، مشدّداً على أنهم يعوّلون على أن تُبرّئ محكمة الاستئناف دميانة، لأن قضيتها تهمّ كل مصر، وبراءة دميانة هي براءة لكل المسيحيين من أقوال المتشددين، على حدّ تعبيره.

القضايا التي تُثار في الإعلام حول ازدراء الأديان لا تعني أنها محصورة في تلك الحالات؛ فإعداد إحصائية دقيقة بهذا النوع من القضايا مسألة صعبة، ذلك أن أغلب المنظمات الحقوقية تُحصي مثل تلك القضايا من وسائل الإعلام، وهناك حالات كثيرة لم تُغطها وسائل الإعلام، وبالتالي يُحكم على صاحبها ويُسجن من دون أن يعلم به أحد. ويرى محمد منير مجاهد، منسق مجموعة «مصريون ضدّ التمييز الديني»، في حديث إلى «الأخبار»، أنّه لا يوجد رصد حقيقي لأعداد من تقدّموا إلى المحاكم بتهم ازدراء أديان، «ففي أسبوع واحد فقط، وقف أمام المحكمة ثلاثة مواطنين بتهم ازدراء الدين الإسلامي: مصطفى حسن أحمد المعلّم في مدرسة مؤسسة التحرير الابتدائية في مدينة طِما محافظة سوهاج، ودميانة عبيد عبد النور، ورومانى مراد سعد، المحامي صدر ضده حكم غيابي من محكمة في أسيوط بالحبس لمدة عام مع الشغل بالتهمة نفسها».

ولفت مجاهد إلى أن استخدام مثل هذه القضايا «زاد بعد الثورة بهدف إرهاب الأقليات أو المخالفين في الرأي»، مشيراً الى وجود محاولة لتأسيس دولة دينية، وأن جماعات الإسلام السياسي (الإخوان والسلفيون)، يعملون على إذكاء روح التفرقة بين الناس على حسب الدين.

عادل رمضان، المسؤول القانوني في وحدة الحريات المدنية في المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، يتفق مع مجاهد، ويقول لـ«الأخبار» إن «الشهور القليلة الماضية شهدت تصاعداً في مناخ عدائي لحرية المعتقد والدين أدى إلى تزايد ملحوظ في أعداد البلاغات الكيدية التي يتقدّم بها مواطنون ضدّ مواطنين آخرين، متهمين إياهم بالإساءة إلى الدين الإسلامي». وأضاف أن «سرعة استجابة النيابة العامة وتحريكها لدعاوى قضائية على خلفية هذه البلاغات هو أمر يثير القلق».

بدوره، يوضح إسحاق إبراهيم، مسؤول ملف حرية الدين والمعتقد في المؤسسة نفسها، لـ«الأخبار»، أنه خلال عامي 2011 و2012 سُجلت 36 حالة اتهام في قضايا ازدراء الأديان، من بينها 17 حالة أحيلت على المحكمة. وخلال العام الجاري، سُجلت 5 قضايا، وهو الرقم الذي لا يشمل، حسب إبراهيم، كل من تم اتهامه بازدراء الاديان، بل فقط من أحيل على المحكمة، لكن هناك عدداً غير معروف من هذه الحالات.

ويلحظ عمار علي حسن، الباحث المتخصص في الحركات الإسلامية، أن مثل هذه القضايا زاد بالفعل بعد صعود تيار الإسلام السياسي إلى الحكم، لافتاً إلى أنّهم كانوا يمارسون مثل هذه الطرق قبل وصولهم إلى السلطة، وكانوا يستغلون مواد في الدستور السابق ويرفعون دعاوى قضائية، وفقاً لما يسمح به قانون العقوبات. وقال لـ«الأخبار»: «يستندون فيها إلى تصوراتهم الخاصة وتأويلهم لآيات من القرآن، ويعتمدون على تفسيرات أو آراء فقهية قديمة يعتبرونها أصلاً من الأصول وليست اجتهاد»، مضيفاً أن شهية هذا التيار انفتحت على مثل هذه القضايا بعد الوصول إلى الحكم لإرهاب خصومه. ولفت إلى أن مثل هذه الطريقة من محاربة المعارضين بدأت منذ الأمويين في الدفع باتهام المعارضين لهم بالخروج عن الملة كي يخسروا كل تعاطف اجتماعي معهم. وشدد على أن المسألة سياسية في الأساس.

وتجدر الاشارة الى أن التلاميذ لجأوا في الفترة الأخيرة الى تلك التهمة من أجل التخلص من مدرسيهم، الأمر الذي تكرّر في قضية دميانة عبيد، أمس. وهناك حالة أخرى تعود إلى الدكتورة منى البرنس، أستاذة الأدب الإنكليزي في جامعة السويس، والتي أحالها رئيس الجامعة على التحقيق الشهر قبل الماضي لاتهامها بازدراء الأديان، بعد تلقّي الجامعة 40 شكوى ضدّها من طلاب زعموا أنها تحدثت عن شيوخ إسلاميين بطريقة غير لائقة، وازدراء الدين الإسلامي.

قانون لا يحمي الأديان!

ترك القانون المصري الباب مشرّعاً أمام القاضي للاجتهاد في قضايا ازدراء الأديان، فقد نص على «الحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تتجاوز خمس سنوات، أو بغرامة لا تقل عن خمسمئة جنيه ولا تتجاوز ألف جنيه، ضد كل من استغل الدين في الترويج أو التحبيذ بالقول أو بالكتابة أو بأية وسيلة أخرى لأفكار متطرفة بقصد إثارة الفتنة أو تحقير أو ازدراء أحد الأديان السماوية أو الطوائف المنتمية إليها أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي»، وفقاً لديباجة المادة 98 من قانون العقوبات، وهي المادة الأشهر في تحويل المتهمين في تلك القضايا على المحاكم، وهناك مواد أخرى في القانون نفسه يعتمد عليها المحقق في توجيه التهم. ويرى أستاذ القانون الجنائي والحقوقي، عماد الفقي، في حديث إلى «الأخبار»، أنّ هذه المسألة برمتها تحتاج إلى قانون خاص لها أو إجراء تعديلات جوهرية على قانون العقوبات الحالي، لافتاً إلى أن النصوص الحالية لا تحمي دور العبادة ولا تحمي الأديان من الازدراء.

وأشار إلى أن الأزمة الحقيقية ليست في النصوص، وحدها بل في وجود تمييز واضح في تطبيق النصوص «وهو يحصل حسب الديانة». ويضيف أن من يتهم بازدراء الدين الإسلامي يجري التعامل معه سريعاً ويقدم إلى المحاكمة، أما من يتهم الأديان الأخرى لا يجري التعامل معهم بالطريقة نفسها، رغم أنهم كثر في هذه الأيام.

لقاءات فلسطينية مصرية: «حماس» واقتحام السجون

تُجري المخابرات المصرية حالياً لقاءات مع مسؤولين فلسطينيين على خلفية ما كشفته شهادات مسؤولين مصريين سابقين حول تورط عناصر من «حماس» في اقتحام السجون إبان الثورة

رام الله ـ القاهرة ـ **الأخبار**

في موازاة تواصل الجلسات السرّية التي تتضمن شهادات لمسؤولين سابقين في النظام المصري السابق حول عمليات تهريب المسجونين إبان ثورة 25 يناير من السجون ومن ضمنها سجن وادي النطرون، بدأت اجتماعات بين جهات فلسطينية والمخابرات المصرية لبحث الاتهامات الموجهة لعناصر من سكان قطاع غزة. وقال القيادي في حركة «فتح»، يحيى رباح، لوكالة «معا» الفلسطينية، إن «قضية اقتحام سجن النطرون أصبحت قضية مركزية يلتف حولها الرأي العام المصري وأصبحت من أهم المفردات السياسية في حياة الشعب المصري». وأشار الى أن هناك جلسات سرّية يدلي بها بعض الشهود اتهموا حركة «حماس» بالمشاركة في اقتحام السجون المصرية، خصوصاً سجن وادي النطرون لإطلاق سراح معتقلين من حركة «حماس» وحزب الله والإخوان المسلمين، ومن بينهم الرئيس المصري محمد مرسي. ونقل رباح عن المخابرات المصرية قولها إنها «تمتلك تسجيلات صوتية لاتصالات جرت بين قيادات من الإخوان وحركة «حماس» لترتيب الهجوم على السجون المصرية»، معتبراً أن محاولة حركة «حماس» تقديم صورة أخرى ونفي الاتهامات الموجهة اليها لدى الرأي العام المصري لم تكن مقنعة». وأوضح «انطلاقاً من الاتهامات المصرية لجهات فلسطينية باقتحام السجون، يأتي تدمير الأنفاق والقاء القبض على عدد من الفلسطينيين بتهم متعددة وربط الوضع الأمني في سيناء بالفلسطينيين»، مشدداً على أن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة هو وحده من يدفع ثمن هذه الاتهامات.

من جهة ثانية، أعلن وزير الداخلية المصري محمد إبراهيم، أن الوزارة وضعت خطة شاملة لتأمين التظاهرات التي دعت إليها بعض القوى السياسية المصرية في 30 حزيران الحالي، معلناً عن إغلاق كل المعابر من وإلى سيناء قبيل ذلك بفترة.

وقال وزير الداخلية إن الشرطة لن تتعرض من قريب أو بعيد إلى المتظاهرين خلال التظاهرات، مشيراً إلى أن دورها سيقتصر على تأمين المنشآت الهامة والحيوية باعتبارها ملكاً للشعب.

وحول مزاعم وسائل إعلام مصرية عن اعتزام نحو 50 ألف فلسطيني الدخول الى سيناء قبيل يومين من تظاهرات حزيران، أكّد الوزير أنه ليس هناك معلومات مؤكدة حول هذا الشأن، مشيراً في الوقت نفسه الى أن إغلاق كافة المعابر من وإلى سيناء قبل بدء التظاهرات بوقت كاف.

من جهة ثانية، أوضح وزير الداخلية أن قوات الحرس الجمهوري هي المسؤولة عن تأمين قصر الاتحادية، بحيث لن يتم نشر أي من قوات الشرطة في محيط القصر، مشيراً إلى أن قوات الأمن لن تتدخل إلا في حالة وقوع اعتداء على قصر الاتحادية على اعتباره أحد ممتلكات الشعب.

الحكومة الفلسطينية ترزح تحت الهم الاقتصادي

رام الله ـ **الأخبار**

حذر نائب رئيس الحكومة الفلسطينية الجديدة، محمد مصطفى، في أول اجتماع للحكومة في رام الله أمس، من الأزمة المالية التي تعصف بالسلطة، مشيراً الى أن مديونية السلطة وصلت الى 4,2 مليارات دولار.

وقال، في أول مؤتمر صحافي للحكومة الجديدة، إن مديونية السلطة وصلت إلى 4,2 مليارات دولار، منها 1,2 مليار ديناً محلياً، ونحو مليار دولار ديناً لمؤسسات خارجية عليها تعثر وفوائد بقيمة مئة مليون دولار، ومتأخرات والتزامات أخرى. وشرح المشاكل المالية التي تواجهها السلطة، ومن بينها عدم استقرار الإيرادات، حيث إن الدعم المالي لموازنتها يأتي من مصدرين أساسيين لا سيطرة حقيقية لها عليهما.

المصدر الأول هو المقاصة والجمارك المرتبطة بإسرائيل، بحيث إذا أخّرت الأخيرة تحويلها، يقع عجز يؤثر على تغطية المصاريف الرئيسية، وخصوصاً الآنية منها.

وبالنسبة إلى المصدر الثاني، فهو يأتي من الدول المانحة، التي لا تزال السلطة بانتظار تنفيذ وعودها بدعم الموازنة، موضحاً أن الحديث عن أي حلول ملائمة سيظل ناقصاً ما دام الوضع على حاله.

وأوضح مصطفى، الذي كان يتبوأ منصب مدير صندوق الاستثمار، أن الحكومة وضعت خطة مئة يوم للعمل بشكل مستعجل، فيما بدأ فريق للتخطيط للحكومة وما بعدها للفترة ما بين عامي 2014ـ 2016، مؤكداً أن الحكومة القائمة انتقالية وستعمل وصولاً حتى إتمام المصالحة وتشكيل حكومة التوافق.

وأضاف أن حكومته تسعى إلى تطوير البيئة الاستثمارية لخلق فرص عمل وتقليل حدة البطالة، لافتاً إلى أن هذا يتضمن تشريع أو تعديل قوانين لا تزال بانتظار إتمامها.

وبالنسبة إلى قطاع غزة، ذكر أن غزة «بند دائم على جدول أعمال الحكومة»، فيما تمت مناقشة وضع القطاع المحاصر، والتأكيد على دعم صمود أهله في مواجهة الحصار. وقال إن من ضمن مهمات الحكومة العمل على تطوير الوضع الاقتصادي في غزة، والعمل على تحسين الخدمات، والتنسيق بشأنها، ومن ضمن ذلك ملفات الطاقة والمياه والموظفين، مشيراً إلى أنها تريد إعادة بناء مطار غزة، فضلاً عن بناء مطار آخر في الضفة.

أما اليوم الأول لرامي الحمد الله، فقد استقبل فيه القنصل الأميركي العام مايكل راتني، حيث بحث معه آخر التطورات على صعيد القضية الفلسطينية، والجهود الأميركية المبذولة في دعم الحكومة الفلسطينية.

وأثنى خلال اللقاء على الدور الذي تقوم به الحكومة الأميركية في دعم مشاريع التنمية المختلفة في فلسطين، مشدداً على أهمية ما يقوم به المجتمع الدولي في دعم بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية.

ترزح حكومة الحمدالله تحت دين يتجاوز 4,2 مليار دولار (جعفر أشتيه ـ ا ف ب)

ما قل ودل

قال رئيس الحكومة العبرية، بنيامين نتنياهو، امس، إن أجهزة أمن بلاده أحبطت خمس هجمات انتحارية منذ بداية العام الحالي، اضافة الى 30 محاولة لخطف اسرائيليين، من دون أن يعطي أي توضيحات إضافية، بحسب الاذاعة الاسرائيلية. حديث نتنياهو جاء أثناء مقابلة في القدس المحتلة مع الرئيس الكولومبي خوان مانويل سانتوس، قال لضيفه خلاله: «نحن سعداء لتقاسم تجربتنا في مجال مكافحة الارهاب مع كولومبيا». وانتقل بعدها الرئيس الكولومبي الى رام الله للقاء الرئيس الفلسطيني، محمود عباس.

(أ ف ب)

أسلحة إسرائيلية إلى مصر والإمارات والمغرب والجزائر

يحيى دبوق

كشفت صحيفة «هآرتس»، أمس، نقلاً عن تقارير رسمية نُشرت أخيراً في بريطانيا، أن إسرائيل أبرمت خلال السنوات الخمس الماضية صفقات بيع أسلحة ومنظومات قتالية متطورة الى أربع دول عربية، وهي مصر والجزائر والامارات العربية المتحدة والمغرب، الى جانب عدد آخر من الدول الاسلامية التي لا ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل، ومن بينها باكستان.

ونقلت الصحيفة تفاصيل صفقات الأسلحة الاسرائيلية للدول العربية، عن تقارير صدرت أخيراً عن مكتب الأشغال والتطوير التابع للحكومة البريطانية، الذي أشار الى أن السلطات البريطانية تلقت طلبات من إسرائيل لشراء معدّات ومكوّنات عسكرية لاستخدامها في الجيش الاسرائيلي، والبعض منها لدمجها في منظومات إسرائيلية أخرى من أجل تصديرها إلى دول من العالم الثالث، ومن بينها الدول العربية المذكورة.

وبحسب الصحيفة، عالجت السلطات البريطانية ما بين كانون الثاني 2008 وكانون الأول 2012 المئات من الطلبات الاسرائيلية بهدف تصديرها إلى طرف ثالث. وفي عام 2011، طلبت إسرائيل شراء مكونات وقطع غيار بريطانية لدمجها في منظومات رادار وحرب إلكترونية، تمهيداً لبيعها للحكومة الباكستانية، وتشمل الصفقة شاشات لقمرة الطيارين، وقطع غيار لطائرات حربية، وقطع غيار لمحركات ومنظومات رؤية ليلية.

وكشفت «هآرتس» أنه في عام 2010 طلبت إسرائيل أن تبيع مصر والمغرب قطعاً ومكونات لمنظومات حرب إلكترونية ومنظومات رقابة جوية، يجري دمجها في أنظمة ومعدات إسرائيلية. أما في عام 2009، فطلبت إسرائيل أن تصدر الى الجزائر منظومات رقابة ورادارات وخوذ طيارين ومنظومات اتصال، ومن بينها منظومات للتشويش الإلكتروني ومنظومات رؤية ليلية.

وورد في التقرير البريطاني طلبات إسرائيلية لمكوّنات منظومات حرب إلكترونية، قبل تزويد دولة الامارات العربية المتحدة بها، ومن بينها منظومات حرب إلكترونية ومعدات لقمرة الطيارين، إضافة الى قطع غيار لطائرات من دون طيار وخوذ طيارين، ومنظومات تزويد الوقود جواً، ورادارات أرضية.

التصدير الأمني الاسرائيلي في السنوات الخمس الاخيرة شمل أيضاً دولاً أخرى مثل الهند وتركيا وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة. ومع ذلك، تشير «هآرتس» الى أن بريطانيا التي وافقت على الطلبات الاسرائيلية بمجملها، رفضت تزويد إسرائيل بمكونات ومعدات لتركيبها في منظومات عسكرية إسرائيلية مخصصة للتصدير الى روسيا، وتحديداً صفقات لبيع موسكو منظومات رؤية ليلية.

عربيات دوليات

فولك يرفض الاستقالة بعد انتقاد إسرائيل

أعلن الخبير في الامم المتحدة، ريتشارد فولك، أمس، أنه يرفض الاستقالة، مؤكداً دقة وصحة انتقاداته التي وجهها إلى إسرائيل بإساءة معاملة الفلسطينيين.

ورفض المقرر الخاص للامم المتحدة حول وضع حقوق الانسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الذي يشغل منصبه منذ 2008، الانتقادات الموجهة اليه، واصفاً إياها بأنها «تضليل».

(أ ف ب)

العراق: نقل كوبلر إلى الكونغو

أعلن الامين العام للامم المتحدة، بان كي مون (الصورة)، نقل ممثله في العراق مارتن كوبلر إلى الكونغو ممثلا خاصاً ورئيساً لبعثة الامم المتحدة هناك. وقال بان، في بيان، إن «كوبلر سيخلف الممثل الخاص في الكونغو روجر ميس الاميركي الجنسية، الذي سيكمل مهمته في شهر تموز المقبل».

(الأخبار)

الكشف عن اتفاق المالكي والبرزاني

كشف التحالف الكردستاني، أمس، عن تفاصيل الاجتماع الذي عقد بين رئيس الوزراء نوري المالكي ورئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، ومنها تشكيل سبع لجان مشتركة لحل المشاكل بين الاقليم والمركز.

وأعلن عضو التحالف النائب قاسم مشختي في تصريح إلى موقع «البغدادية نيوز» أن « المالكي وبرزاني اتفقا خلال الاجتماع الذي عقد بينهما في أربيل على هامش عقد جلسة مجلس الوزراء على تشكيل سبع لجان مشتركة من الطرفين للتوصل إلى حل للمشاكل العالقة بين حكومتي المركز والاقليم» ، مبيناً أن «اللجان السبع ستكون مرتبطة بلجنة عليا تشرف وتنسق مع هذه اللجان بشأن الحلول التي توصلت اليها».

(الأخبار)

ألف جندي كردي يلتحقون بقوات البشمركة

رفض حوالى ألف عنصر كردي ينتمون إلى الجيش العراقي الاتحادي وينتشرون في المناطق المتنازع عليها تنفيذ أوامر وزارة الدفاع المركزية، والتحقوا بقوات البشمركة التابعة لإقليم كردستان.

ورفض الجنود الذين ينتمون إلى اللواء 16 في الجيش العراقي تنفيذ الأوامر التي صدرت إليهم خلال الاحتجاجات في مدن طوزخورماتو وسليمان بيك المختلطة إثنياً، حسبما أفاد مسؤولون عراقيون.

(أ ف ب)

على الغلاف

لم تكد قوات الأمن التركية تطرد بالقوة المحتجين من ساحة تقسيم في إسطنبول أمس، وتجبرهم على إخلاء المكان، حتى عاد الآلاف منهم مساءً إلى الميدان لتنسحب الشرطة إلى محاذاة المكان بعد يوم من المواجهات، فيما بقيت حديقة «غازي» تحتضن المواصلين للحراك ضد السلطة. اللافت أن هذه الأحداث أتت عشية لقاء أردوغان مع ممثلين للمعارضة

انتفاضة الفستان الأحمر

شرطة أتاتورك... باللحى والعصي

متظاهر عاد الى ساحة تقسيم أمس (آريس ميسنز ـ أ ف ب)

إسطنبول ـ **زينب مرعي**

لم يكن وضع السائح في إسطنبول أمس مريحاً، حيث تحوّل ميدان تقسيم إلى ساحة مواجهة حقيقية بين قوى الأمن والمحتجين على سياسات الحكومة، بينما كان شارع الاستقلال ممراً لمجموعات الشباب الأتراك، الذين يصرخون ويقرعون طناجرهم من أجل الديموقراطية.

المواجهة استعرت أمس في تقسيم، حين أطلقت قوات الأمن مدافع المياه وقنابل الغاز المسيل والرصاص المطاطي للدموع لتفريق مئات المحتجين المسلحين بالحجارة والألعاب النارية، والذين حاولوا استعادة السيطرة على الميدان.

وفيما دخلت قوات الأمن بمركباتها المدرعة الميدان وبدأت الجرافات تزيل الحواجز المُقامة، اعتقلت الشرطة 73 محامياً كانوا يحتجون على تدخل قوات الأمن، حسبما أعلنت جمعيتهم على موقع «تويتر».

إلا أن آلاف المتظاهرين عادوا إلى تقسيم مساءً، فيما انسحبت الشرطة إلى محاذاة المكان الذي انطلقت منه المواجهات منذ 31 أيار الماضي.

اللافت في المشهد كان مناشدة الشرطة للمتظاهرين التحلي بالهدوء، قائلة عبر مكبرات للصوت: «أصدقاء غازي الأعزاء، لسنا سعداء بهذا الموقف. لا نريد التدخل. لا نريد إيذاءكم. من فضلكم انسحبوا».

وفي المقابل، قامت مجموعات من المتظاهرين المجهزين بأقنعة الغاز بالرد بالحجارة أو بقنابل مولوتوف. وبدا واضحاً أن إصرار الشرطة على قمع المتظاهرين لم يزد هؤلاء إلا حماسة بالتوجه إلى تقسيم.

منذ الأسبوع الماضي، بدأ التغيير يظهر على شارع الاستقلال المؤدي إلى تقسيم، حيث رشّ الطلاب بالأحمر أرض الشارع، المعدّ بكل ما فيه لإرضاء السيّاح، بعبارات معارضة لرئيس وزرائهم رجب طيب أردوغان. كتبوا: «رجب طيب، ارحل»، فردّ مناصرو أردوغان في الشارع الموازي برشّهم الأرض أيضاً بعبارات مضادة، منها: «حزب الشعب الجمهوري، قاتل».

> **تستهدف الشرطة «غير المحتشمات»، بينما أصبحت إحداهن، بسبب فستانها الأحمر، رمزاً للتحركات**

الحكومة أيضاً أدخلت تعديلات سريعة على شارع الاستقلال، فأضافت في وضح النهار بسرعة أعمدة، مانعة بذلك مرور السيارات فيه. هذه الطريقة، كما أخرى، استعملتها الحكومة التركية لإقفال الطرقات المؤديّة إلى ساحة تقسيم، اعتقاداً منها أنّها ستقلّص عدد المتظاهرين. لكنهم ظلوا يتوافدون كل مساء على الساحة، سائرين مسافات طويلة على الأقدام، كي يكملوا احتجاجهم.

من هؤلاء الشابة أوزلم (اسم مستعار)، التي كانت تنظر إلى صورة كبيرة لأردوغان تغطي أحد مكاتب حزب العدالة والتنمية، تقرأ إلى جانبها: «القوة العظمى ـ الهدف 2023». تغتاظ وتبدأ بالشتم: «الديكتاتور، يظنّ أنه باقٍ في الحكم حتى عام 2023»، بينما يقولُ بعض المحتجين إن «غرور أردوغان وحبّه للعظمة سيقتلنا».

حقد أوزلم، كما غيرها على أردوغان، أصبح كبيراً. تقول: «لن ننسى أبداً ما يفعله بنا اليوم. وأنا لا أقول أننا «لن ننسى» كما يقولها أي شخص، أقولها كما يعنيها تركي لن يسامح».

أوزلم نزلت إلى «تقسيم» منذ اللحظات الأولى التي لم تعد فيها قضيّة «غازي بارك» قضية بيئيّة، وتحوّلت إلى معركة من أجل الحفاظ على الديموقراطية والدولة العلمانيّة. تقول: «نزلنا إلى ساحة تقسيم في اللحظة التي ضرب فيها أردوغان عرض الحائط بقرار المحكمة التي أمرت بوقف أيّ عمل في «غازي بارك»، نزع الأشجار أو بناء المركز التجاري، حتى تتخذ قرارها النهائي في موضوع البناء. نزلت أوزلم وزوجها وأصدقاؤها إلى «تقسيم» ليتظاهروا، وهي في سن الثلاثين، لم ترَ تظاهرة يوماً إلا على شاشات التلفزة. لكن أردوغان الذي يسحب من تحت أقدامهم رويداً رويداً بساط الحريّة والعلمانية، كان بحاجة إلى أن يذكّروه بأنّه موجود في منصبه لأجلهم وبسببهم.

في اليوم الثالث للتظاهرات اعتقلت أوزلم في ساحة تقسيم. قالت لعناصر الشرطة الذين أخذوها إنّها تعاني مرض التصلّب العصبي التعددي (MS)، مع ذلك عندما وصلوا إلى مركز الشرطة، قام أحدهم بتثبيت جسدها بينما انهال عليها الآخر بالضرب.

في الجولة الأولى، قام الشرطي بضربها بيديه، ثم أحضر عصاه لتبدأ الجولة الثانية من العنف. تقول أوزلم: «لم أفهم لمَ ثبّتاني وهما يضرباننني، فبنيتي النحيلة لا تجعلني أشكّل خطراً عليهما، كنت أريد فقط أن أحمي رأسي من الضربات الموجّهة إلي». لكنّ هناك شيء أثار ريبة أوزلم والمتظاهرين، إن كان في ساحة تقسيم أو الشرطيين اللذين اعتقلاها.

هؤلاء لديهم لحى. تقول أوزلم: «لم نرَ يوماً في تركيا شرطياً بالبزة الرسميّة لديه لحية. لكن هذا الأمر لافت فعلاً وأثار ريبتنا»، في إشارة إلى أنّ حزب العدالة والتنمية نشر «قوّاته الخاصة العنيفة» للتعامل مع المتظاهرين.

تقرّ أوزلم بأنهم في مركز الشرطة لم يتّخذوا قرار ضربها حتى الموت. لكنها تقول إنهم أرادوا إرهابها حتى لا تجرؤ على التظاهر مجدداً. وتضيف: «رغم الضرب، إلا أنهم لم ينجحوا في إرهابي. بل سأكون دوماً أولى الحاضرات في ساحة تقسيم للتظاهر، وبعد اعتقالي أنا مصرّة على ذلك أكثر من ذي قبل، حتى إنني مستعدة لأن أكون أول من يموت في الساحة. كلّ ما في الامر أنني شعرت بذلّ كبير، حتى إنني لم أجرؤ على إخبار زوجي».

والسبب أنها تخاف من أن يتحوّل ردّ فعل زوجها إلى العنف، تجاه موالي أردوغان، إذا ما علم بما حصل معها في مركز الاعتقال. فهو يتعرّض يومياً لاستفزازات كثيرة من مناصري أردوغان، لكنه حتى الآن يرفض الدخول في عراك جسدي

إخلاء تقسيم من المتظاهرين وأردوغان «لن يتسامح»

لم تكد قوات الأمن التركية تطرد بالقوة المحتجين من ساحة تقسيم في اسطنبول وتجبرهم على إخلاء المكان حتى ظهر رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان مهدداً بأن حكومته لن تبدي «أي تسامح» بعد الآن حيال المتظاهرين الذين يطالبون منذ 12 يوماً باستقالته في كل أنحاء تركيا. لكن، ورغم عودتهم الى الميدان بعد ظهر امس، أخلت الشرطة التركية من جديد، مستخدمة الغاز المسيل للدموع، ساحة تقسيم من آلاف المتظاهرين.

وكانت شرطة مكافحة الشغب قد انسحبت خلال النهار إلى اطراف الساحة بعد طردها المتظاهرين منها، ما دفع هؤلاء الى العودة اليها.

وفي تصميم على إنهاء الاحتجاجات السياسية غير المسبوقة، أكد أردوغان، أمام نواب حزب العدالة والتنمية وسط تصفيقهم الحار، أن «حديقة غازي ليست الا حديقة، وليست منطقة احتلال»، داعياً «المتظاهرين الصادقين الى مشاهدة ما يحدث وفهم اللعبة الجارية والانسحاب من الحديقة».

وأعلن أردوغان مقتل شخص رابع منذ بدء الأزمة، مشيراً الى ان «ثلاثة شبان وشرطيا قتلوا في الاحداث»، بينما أكدت وسائل الإعلام التركية مستندة الى تسجيلات فيديو ان القتيل الأخير أصيب بعدة طلقات مصدرها شرطي، الامر الذي لم تؤكده السلطات.

وقال رئيس الحكومة: «أوجه الحديث الى الذين يريدون مواصلة هذه الأحداث ويريدون مواصلة الترهيب: لقد انتهت هذه القضية الآن. لن نبدي تسامحاً بعد الآن». واكد أنهم «سيحاسبون على ما فعلوا، أؤكد لكم ذلك»، مضيفاً أن «هذه الأحداث ستنتهي، اننا حكومة قوية جداً».

وكان محافظ اسطنبول حسين عوني موتلو قد برر في وقت سابق اخلاء ساحة تقسيم بأن «مشهد (المتظاهرين) شوه صورة البلاد في العالم».

> **تركيا تعتقل أحد «المنفذين الرئيسيين» لتفجيري الريحانية**

وكتب موتلو على تويتر أن «هدفنا ازالة اللافتات والصور عن تمثال اتاتورك ومركز اتاتورك الثقافي. ليس لنا هدف آخر»، مؤكداً أنه «لن يكون هناك مساس بمتنزه غازي وتقسيم».

لكن أحد المحتجين ويدعى براق ارات (24 عاماً) قال لوكالة «فرانس برس»: «سنقاتل، نريد الحرية. نحن مقاتلو الحرية».

أما يلماز المتظاهر البالغ 23 عاماً فتساءل: «هل يمكنكم تصديق ذلك؟ انهم يهاجمون تقسيم ويغرقوننا بالغاز هذا الصباح بعدما اعلنوا.. أنهم سيتحاورون معنا»، مشدداً: «لن نتخلى عن الحديقة... يمكنهم ارسال آلاف الشرطيين ان ارادوا».

من جهة ثانية، قالت تركيا أمس إنها اعتقلت أحد «المنفذين الرئيسيين» للتفجيرين اللذين أوديا بحياة 51 شخصاً في بلدة الريحانية قرب الحدود السورية الشهر الماضي. وهو تركي قِبض عليه وهو يحاول الفرار عبر الحدود.

وقال مكتب محافظ هاتاي التي تتبعها مدينة الريحانية، إن قوات الأمن في المحافظة اعتقلت أحد منفذي التفجيرين وهو يحاول عبور الحدود إلى سوريا في منطقة يايلاداجي.

(أ ف ب، رويترز)

معهم. لقد اتفق المتظاهرون أنّه مهما بلغت حدّة الاستفزازات من قبل مناصري أردوغان فإنهم لن يجيبوا بالعنف، لا لشيء سوى أنّهم يفهمون خطورة الوضع ولأنهم بداية يريدون الحفاظ على بلدهم.

تقرير المستشفى الأول بعد اعتقال أوزلم يقول إنه ما عاد باستطاعتها العودة إلى عملها بنحو طبيعي. تحكي عن ذلك بحزن كبير. إلا أنّ الشركة التي تعمل فيها كانت «لطيفة كفاية» لتتفهم وضعها الصحي وتنقلها إلى منصب أقلّ إرهاقاً، بشرط أن لا تتجه إلى تقسيم مجدداً! لكن ذلك أيضاً لم يمنعها من التوجّه إلى «تقسيم» مجدداً.

عدد من المحتجين يعبّر عن عدم اكتراثه بتحوّل تركيا إلى دولة ذات نفوذ في الشرق الأوسط، فكلّ ما يهمّهم هو أن يعيشوا بسلام وحريّة داخل حدود دولتهم.

بالنسبة إليهم هذا حلم أردوغان وحده «ذاك المهووس بالسلطة» كما يقولون عنه اليوم، وليس حلمهم. حتى إنّهم في الموضوع السوري يقولون إنّ جلّ ما أرادوا لدولتهم أن تفعله هو أن تفتح أبوابها للاّجئين المدنيين فقط وتقديم المساعدات الإنسانية، لا أن تدعم بأي شكل من الأشكال أيّاً من الطرفين المتنازعين.

يبدو أن الأتراك يراقبون ما يحدث في الدول العربية بخوف. منذ بدء التظاهرات وكثير منهم يعيش قلقاً فعلياً من حرب أهليّة محتملة يمكن أن يسببها عناد أردوغان وتمسّكه بقراراته التي تقود رويداً رويداً إلى أسلمة الدولة.

بالنسبة إلى بعض المتظاهرين، فإنّ رئيس حكومتهم خلف بوعده لهم بالمحافظة على علمانيّة الدولة عندما وصل حزبه إلى الحكم.

فها هو اليوم يهين «رمز الدولة، والبطل القومي» مصطفى كمال أتاتورك، بتبريره منع بيع الكحول بعد العاشرة ليلاً، قائلاً: «أتقبلون بقوانين خطّها سكّيرون ولا تقبلون بقراراتي؟»؛ إذ إنّ إهانة أتاتورك لا تمرّ بهذه السهولة بالنسبة إلى الأتراك. تستهدف الشرطة في تقسيم «غير المحتشمات»، بينما أصبحت إحدى الفتيات حين تعرّضت للرش بالمياه، بسبب فستانها الأحمر، رمزاً للتحركات.

وإن كانت الشرطة لا تستهدف المتظاهرين بالرصاص الحيّ، إلا أنّها تتعمّد الأذيّة بما لديها. فالمياه لا تُرشّ على المتظاهرين إلا من مسافات قريبة، لتتطاير أجسادهم في الهواء، حتى إنّها تعمّدت رشّ البعض على الكورنيش ليقع المتظاهرون مباشرة في البحر.

المتظاهرون الحرصاء على الابتعاد عن العنف مهما بلغت تجاوزات الحكومة بدأوا منذ منتصف الأسبوع الماضي اجتماعات بعيدة عن أنظار الحكومة، مع الأطراف التي لها تأثير في حملة أردوغان الانتخابية، علّهم يحلّون الأمور بالحسنى، قبل أن تتعقّد الأمور أكثر.

خلال الاجتماعات التي يخاف المتظاهرون إعلانها، حتى لا تنقذ الحكومة حملات اعتقالات واسعة بحقّهم، «تفهّم الطرفان مخاوف بعضهما»، لكنهما فوجئوا أيضاً بأنّ كل طرف منهما يتّهم الآخر بتنفيذ جدول عمل أميركي يهدف إلى تخريب تركيا، فشبح «الربيع العربي» يخيف المتظاهرين على الأقلّ.

من أسباب بيئيّة، تحوّلت التظاهرات إلى محاولة لكبح طموح أردوغان وإعادته إلى أرض الواقع والدفاع عن الديموقراطية، لكن من دون إقصائه عن الحكم، فلا أحد ينكر أفضال سياسات الرجل على الاقتصاد التركي، مع أنّ المتظاهرين يقولون إنّ رئيس الحكومة لن يلوي إرادتهم أو حقوقهم بإنجازاته الاقتصادية، فإن لم يكن هو لكان غيره قد أسهم في دفع اقتصاد تركيا خطوات إلى الأمام.

كذلك، الأكثرية التي يملكها ويحاججهم بها دوماً، يقولون إنّها هنا بسبب اتّباعه سياسة الإسلاميين عامة في كسب الأصوات: «إن لم تنتخبوني، ضاع الإسلام».

ثم أيضاً بسبب غياب البديل الجدّي عن الساحة. لكن المتظاهرين الرافضين لخطط أسلمة الدولة الأتاتوركية أصبحوا يطالبون أخيراً بانتخابات مبكّرة التي رفضها أردوغان، بينما تتمسك النساء بالحفاظ على حقّهنّ في ارتداء ما يردن في ظلّ الدولة العلمانيّة. واقع يؤكد أن شراء حزب العدالة والتنمية لمعظم وسائل الإعلام لم يؤثر في غسل أدمغة كافة الشعب التركي. وهنا يبدو أردوغان بطريقة تعاطيه مع المشكلة، وكأنه يحرق جسور الحلّ بينهما بسرعة خيالية.

شارعان في تركيا؟

التوتّر بين مناصري رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان (الصورة) ومعارضيه بدأ يظهر جلياً بين الناس. فبينما كانت أوزلم تحكي على طاولة العشاء في المطعم، بتأثر كبير ما يحدث في تقسيم، امتعض الرجل وعائلته على الطاولة المحاذية من حديثها. فحمل هاتفه فجأة وادّعى أنّه ورده اتصال، محاولاً التكلّم بإنكليزيّة ركيكة، شارحاً لمن يسمعه، مبدئياً، على الطرف الآخر من الخط أنّه في تركيا «no problem»، وكل شيء يسير على أحسن ما يرام، وأنّ معظم الشعب يؤيّد أردوغان، وكرّر كلمات الأخير لوصف المتظاهرين بأنهم مجموعة من «السكّيرين». بعد أن وصلت الرسالة إلى الأجانب، أبعد الهاتف عن أذنه وانتقل إلى شتم المتظاهرين باللغة التركية، بأبشع الألفاظ، كي تصل الرسالة الأخرى إلى مواطنته. هذه الاستفزازات تحوّلت إلى عادة يوميّة، يخشى معظم الأتراك أن تخلق في تركيا شارعاً مقابل آخر.

سياسة «المد والجزر» الأردوغانية

إسطنبول ـ **حسني محلي**

ربما كان هذا ما يتمناه رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عشية لقائه ممثلي المحتجين على سياساته في ساحة تقسيم، بأن يكون رد الجماعات اليسارية عنيفاً على الدخول المفاجئ لقوى الأمن إلى ساحة الاعتصام، ليقول للمواطن التركي: «انظروا إلى هؤلاء الزعران. هم الموجودون في ساحة تقسيم».

المفارقة أن من نعتهم رئيس الحكومة بالإرهابيين والرعاع قد وافق على لقائهم اليوم، في ظل تباينات واضحة بين رؤوس النظام في تركيا؛ ففيما يهدد رئيس الحزب الإسلامي المتظاهرين ويصفهم بأبشع النعوت، يعتذر نائبه بولنت أرينج منهم كما فعل الأسبوع الماضي بعد لقائه رئيس الجمهورية عبد الله غول الذي اكتفى بالقول إن «الرسالة وصلت» ولم يكن عنيفاً في خطابه ضد معارضي السلطة.

اللافت أن جميع محطات التلفزة الإخبارية كانت على الهواء مباشرة، ربما بتعليمات من أردوغان، لتنقل مشاهد الاشتباكات إلى الشعب التركي مباشرة. إلا أن موقف المعتصمين في حديقة «غازي» المجاورة لساحة تقسيم، جاء ليُفشِل مخطط رئيس الحكومة، إذ لم يتحرك أحد من هؤلاء المعتصمين وبقوا في أماكنهم ورجحوا مراقبة الاشتباكات عن بعد.

كان ذلك كافياً بالنسبة إلى التنظيمات المشاركة في تظاهرة تقسيم لتقوم بدعوة المواطنين إلى المشاركة في التظاهرة الأكبر في المكان نفسه مساء أمس، مع أن سلطات الأمن سعت إلى عرقلة وصول المواطنين إلى الساحة بعد أن ألغت رحلات المترو والمواصلات البحرية.

وفيما يراهن العديد من الشعب التركي على اللقاء المرتقب اليوم بين رئيس الوزراء وممثلي الهيئات والتنسيقيات المنظمة لتظاهرات إسطنبول، يصرّ أردوغان عبر القول باستمرار إن 50 في المئة من الناخبين الأتراك قد صوتوا له في الانتخابات الأخيرة، على سلوك نهجه التقليدي في تحدي المتظاهرين لأنه يؤمن بأن هناك مؤامرة كبيرة تقف وراءها قوى خارجية وداخلية، الهدف منها هو إضعاف حكومته.

ولعل زعيم حزب العدالة والتنمية بات يراهن على دعم الإعلام والرأي العام التركي له، باعتبار أن المواطن التركي لا يريد أي توترات أو مشاكل قد تهدد الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولا سيما في هذه المرحلة التي تصالحت فيها الحكومة مع حزب العمال الكردستاني بهدف حل المشكلة الكردية. هذا ما يفسّر عدم مشاركة الأكراد في تظاهرات إسطنبول والمدن الأخرى.

يبقى الرهان الأخير على عناد الطرفين، أي أردوغان والمتظاهرين الذين بات واضحاً أن موقفهم ليس تكتيكياً، بل استراتيجي. فهم يطالبون الحكومة باحترام أبسط أسس الديموقراطية ومعاييرها، التي تعني احترام الرأي الآخر. أما أردوغان، بين التكتيك والاستراتيجية، فسيستمر في سياسات المد والجزر إلى أن يقضي على التظاهرات تماماً وبأي شكل ومن دون أن يلبي أيّاً من مطالب الجماهير؛ لأنه يؤمن بأن غالبيتهم معه، وهو ما يكفيه لأن يقول ويفعل ما يشاء ما دام الحاكم المطلق بلا منازع عسكرياً أو سياسياً أو اجتماعياً.

لعل هذا ما سيكفيه لتحقيق مخططاته بإعادة الناس إلى بيوتها بشكل أو بآخر، وبعد أن يقنع أنصاره بأن حزب الشعب الجمهوري والقوى الخارجية المعادية لتركيا هي سبب المشاكل التي تعيشها البلاد.

عربيات دوليات

انفجار يخلي جزءاً من مطار أتلانتا

قالت إدارة إطفاء الحرائق في مدينة أتلانتا الأميركية عاصمة ولاية جورجيا إنه تمّ إخلاء جزء من مطار هارتسفيلد ـ جاكسون الدولي أمس بعد وقوع انفجار في حظيرة للصيانة. وأوضحت جانيت وارد المتحدثة باسم إدارة الاطفاء، إنه لم ترد تقارير عن اندلاع حريق أو تصاعد دخان بعد الانفجار الذي وقع حوالي الساعة التاسعة صباحاً بالتوقيت المحلي إلا أن الكهرباء انقطعت عن الجزء الذي جرى إخلاؤه. وتابعت أنه لم ترد أيضاً تقارير بوقوع إصابات. (رويترز)

المانيا: الاستخبارات قلقة من تنامي الحركة السلفية

اعربت اجهزة الاستخبارات الداخلية الالمانية عن القلق حيال تنامي الحركة السلفية في البلاد. وأوضح رئيس الجهاز هانس يورغ ماسن(الصورة) خلال تقديم تقرير سنوي نشر أمس، أن «السلفية تشكل مجموعة ذات نمو سريع جداً في اوساط التيار الاسلامي المتشدد وهي تثير القلق الشديد».

وأشارت اجهزة المراقبة إلى أن التيار الاسلامي المتشدد في المانيا ضم 42550 شخصاً في 2012 وارتفع عدد السلفيين فيه من 3800 إلى 4500.

وأضاف ماسن «ليس جميع السلفيين جهاديين لكن تجدر الملاحظة أن الافراد الذين غادروا من المانيا إلى سوريا او مصر للجهاد لديهم جميعا علاقات بالسلفيين. يمكن القول أن السلفية هي عبور الزامي إلى الجهاد او لاشخاص مستعدين لشن هجمات ارهابية». (أ ف ب)

إلغاء 1800 رحلة جوية بين فرنسا والمانيا

ادى اضراب المراقبين الجويين في فرنسا أمس، إلى الغاء ربع الرحلات المقررة ودفع باريس وبرلين إلى دعوة بروكسل لتأجيل مشروع السماء المفتوحة المعروض امام البرلمان الاوروبي أمس.

وأوضح متحدث باسم الادارة العامة للطيران المدني الفرنسي أن 1800 رحلة الغيت في مجمل المطارات الفرنسية من اصل 7650 رحلة.

وأعلنت نقابة مراقبي الملاحة الجوية الاضراب من الثلاثاء (أمس) إلى غد الخميس احتجاجاً على «النتائج المباشرة للقيود الاوروبية على السياسة الوطنية» في هذا القطاع. (أ ف ب)

نجاد ينفي دعمه جليلي ورفسنجاني وخاتمي مع روحاني

أيّد الإصلاحيون الإيرانيون بقيادة الرئيس السابق محمد خاتمي، والرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، المرشح المعتدل الوحيد الذي يخوض انتخابات الرئاسة حسن روحاني.

وقال رفسنجاني، الذي لا يزال يرأس مجلس تشخيص مصلحة النظام، «سأصوّت للدكتور روحاني الذي دخل السباق بعد التشاور معي».

في هذا الوقت، أكد الرئيس محمود أحمدي نجاد، على هامش زيارته لمحافظة خوزستان، في سياق رده على ما أثير من دعمه للمرشح سعيد جليلي، أمين المجلس الأعلى للأمن القومي، إنه «خادم للشعب ولا يدعم أي مرشح دون آخر».

من جهته، قال المرشح المُنسحب محمد رضا عارف، في بيان نقلته وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء، إنه «نظراً لرأي السيد (محمد) خاتمي الصريح وتجربة الانتخابات الرئاسية في المرتين السابقتين، أعلن انسحابي من الحملة الانتخابية». وحث عارف الايرانيين على الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات، لكنه لم يعلن تأييده لأي مرشح.

وكان عارف تلقى رسالة من خاتمي أول من أمس، قال فيها إن بقاءه في السباق ليس «مناسباً».

وقال خاتمي، في بيان نشر أمس على موقعه على الإنترنت، «نظراً إلى المسؤولية الثقيلة التي أشعر بها تجاه البلاد ومصير الشعب، سأعطي صوتي لأخي العزيز الدكتور روحاني».

ويخوض الانتخابات الرئاسية الآن ستة مرشحين غالبيتهم من الأوفياء لخط المرشد علي خامنئي، ولا فرق بينهم سوى خلافات طفيفة بشأن قضايا مثل مواجهة إيران مع الغرب بشأن برنامجها النووي المتنازع عليه.

في السياق، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية عباس عراقجي إن الانتخابات ستجرى في 96 بلداً في القارات الخمس حيث تم تشكيل 290 لجنة اقتراع خارج البلاد.

وفي الملف النووي، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، إنه لا يشك في تمسك إيران بالتزاماتها بشأن حظر الانتشار النووي، لكن بواعث

> **بوتين لا يشك في تمسك إيران بالتزاماتها بشأن حظر الانتشار النووي**

القلق الاقليمية والدولية من برنامج إيران النووي لا يمكن تجاهلها.

وأضاف بوتين أيضاً أن التهديدات الإيرانية لوجود إسرائيل غير مقبولة.

في غضون ذلك، نفى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس عراقجي حصول أي مشكلة في مفاعل بوشهر النووي، غداة تصريحات لسفير إيران في موسكو أفاد فيها عن «عطل فني» في المحطة.

وقال عراقجي، خلال مؤتمره الصحافي الاسبوعي، «ربما نقل كلام السفير بشكل خاطئ أو أسيء فهمه»، مؤكداً، حسبما نقلت عنه وكالة فارس، أن «مفاعل بوشهر يواصل نشاطاته بشكل عادي وطبيعي».

وفي جديد العقوبات المفروضة على إيران، أعلنت حكومة كوريا الجنوبية أن أكبر شركتين للشحن البحري في البلاد وهما «هانجين للشحن» و«هيونداي للملاحة» التجارية توقفتا عن إرسال شحنات مباشرة إلى إيران في أيار الماضي، في الوقت الذي يترنح فيه اقتصاد طهران بالفعل بسبب الإجراءات التي فرضها الغرب لتضييق الخناق على البرنامج النووي الإيراني.

وقالت وزارات الشؤون البحرية والطاقة والمالية والشؤون الخارجية في بيان مشترك أمس إن «هيونداي للملاحة» ستتوقف أيضاً عن النقل غير المباشر للشحنات التي تكون وجهتها النهائية أو مصدرها الأصلي هو إيران بدءاً من 15 حزيران، وإن «هانجين» أوقفت بالفعل هذا النشاط في الثامن من حزيران.

الى ذلك، قالت مصادر مطلعة على قضية الدبلوماسي الإيراني الرفيع باقر أسدي المعتقل في سجن إيفين في طهران منذ ثلاثة شهور، إن أسدي حُرم من الاتصال بمحاميه طوال هذه الفترة.

وكان أسدي، الذي له صلة بالاصلاحيين في إيران، دبلوماسياً رفيع المستوى في بعثة إيران لدى الأمم المتحدة في نيويورك وتولّى في الآونة الاخيرة منصب مدير في الأمانة العامة لـ«مجموعة الدول الثماني النامية» ومقرها إسطنبول.

وقالت مصادر الشهر الماضي إنه اعتُقل في منتصف آذار الماضي في طهران لأسباب غير معروفة.

(أ ف ب، رويترز، مهر)

عربيات دوليات

جنيف تطالب واشنطن بتوضيحات حول التجسس

كشفت سويسرا، أمس، أنها طلبت من الولايات المتحدة توضيحات لما تردد من قيام وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه»، بالتجسس على البنوك السويسرية بعد المعلومات التي كشف عنها خبير التكنولوجيا المتعاقد مع الولايات المتحدة، ادوارد سنودن (الصورة).

وقالت وزارة الخارجية السويسرية إنها على علم بالأنباء التي تناقلها الاعلام حول القضية وأرسلت رسالة دبلوماسية الى السفارة الأميركية في برن، تطلب فيها توضيحات. وأكدت أن سنودن كان يحمل صفة الملحق الدبلوماسي في البعثة الأميركية الدائمة للامم المتحدة في جنيف، وان «دور أعضاء البعثة الدائمين في جنيف هو تمثيل بلادهم في المنظمات الدولية التي مقرها في سويسرا».

(أ ف ب)

ليبيا: عبوة ناسفة في السفارة الايطالية

عثر جهاز امن السفارة الايطالية في طرابلس، أمس، على عبوة ناسفة ملصقة تحت احدى سياراتها قامت أجهزة الأمن الليبية لاحقاً بتفجيرها بعيداً عن مبنى السفارة، كما أفاد مصدر دبلوماسي وأجهزة الأمن.

وقال المصدر الدبلوماسي «اكتشفت اجهزة الامن في السفارة عبوة ناسفة يدوية الصنع ملصقة اسفل سيارتنا خلال عملية تفتيش اعتيادية. تم ابعاد السيارة عن مبنى السفارة وقامت أجهزة الامن بتفجيرها».

(أ ف ب)

عشرات القتلى والجرحى في كابول

هاجم متمردو حركة «طالبان»، أمس، أحد رموز الحكومة الأفغانية من خلال تنفيذ اعتداء انتحاري أسفر عن 15 قتيلا على الأقل و40 جريحا أمام المحكمة العليا في كابول، غداة هجوم على مطار المدينة. وقال رئيس جهاز التحقيقات الجنائية في الوزارة ان الانتحاري فجر سيارته بحافلة كانت تنقل عددا من موظفي المحكمة لدى خروجهم من مكاتبهم. واضاف أن «معظم الضحايا هم من موظفي المحكمة». واعلن متمردو حركة «طالبان» مسؤوليتهم عن الاعتداء. وقالوا إن «الهجوم الذي وقع اليوم هو تحذير» الى القضاة. واضافوا أن «مقاتلي الاسلام لن يتساهلوا مع استبدادهم وترهيبهم لمواطنينا عبر قراراتهم وسيحكمون عليهم بالاعدام».

(أ ف ب)

وفيات

بمزيد من الرضا والتسليم بمشيئة الله ننعى اليكم
فقيدنا الغالي المرحوم المغفور له بإذن الله

المهندس وضاح محمد تامر فخري

رئيس ومؤسس تجمع مزارعي الجنوب
و
عضو المجلس الاقتصادي والاجتماعي
والدته: المرحومة الحاجة بهية أسعد بك الأسعد
زوجته: دلال محمد رشاد محمود فخري
ابنه: عمران زوجته يولا خليل رامز عسيران
بناته: هبه زوجة المهندس محمد قاسم بدير
ميساء زوجة الدكتور ربيع محمود بشروش
ياسمين زوجة مروان نزيه الكلش
أخته: ازدهار زوجة رضا الحاج أحمد فخري
انسجام زوجة الحاج كامل الحاج أحمد فخري
ووري في الثرى يوم الجمعة الموافق 7 حزيران 2013 في بلدته الزرارية.
تقبل التعازي اليوم الاربعاء للنساء طيلة النهار في منزل الفقيد ـ صيدا ـ القناية ـ بناية جاد الطابق الثالث.
وللرجال في حسينية صيدا ـ البوابة الفوقا من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.
ويوم الخميس في بيروت للرجال والنساء في مقر الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي الجناح ـ خلف مركز أمن الدولة من الساعة الثالثة والنصف حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل فخري وأنسباؤهم وعموم أهالي الزرارية.

ذكرى أسبوع

بمناسبة مرور أسبوع على استشهاد المؤهل في قوى الأمن
الحاج جعفر نايف حلاوي

وذلك خلال قيامه بواجبه الوطني، ندعوكم لحضور الاحتفال التأبيني في حسينية البرجاوي ـ بئر حسن الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم الأربعاء الواقع فيه 12\ 6\2013
آل حلاوي وعموم أهالي كفركلا

تصادف يوم الأحد في 2013/6/16 ذكرى أسبوع الشهيد المجاهد
حسن خليل ملك
(ساجد)
وذكرى أربعين الشهيد القائد الحاج
محمد أحمد بداح
(أبو حسن)
وبهذه المناسبة، يقام حفل تأبيني عند الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتهما بيت ليف.
كما تقبل التعازي نهار الخميس في 2013/6/13 في مجمع الإمام الكاظم (حيّ ماضي) من الساعة الخامسة عصراً حتى السابعة.
الآسفون: «حزب الله»، آل الشهيدين وعموم أهالي بيت ليف.

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان
تسوية اوضاع الرعايا السوريين الذين وفدوا الى لبنان
تعلم المديرية العامة للأمن العام جميع الرعايا السوريين المتواجدين حالياً على الاراضي اللبنانية وتجاوزت اقامتهم في لبنان مدة السنتين، انه بامكانهم تمديد الاقامة لمدة ستة اشهر بصورة استثنائية في المراكز الاقليمية للامن العام في المناطق التابعة لمكان سكنهم على ان يستوفى عن هذه المدة الرسم القانوني وتمدد لاحقاً للفترة نفسها مجاناً.
المديرية العامة للأمن العام ــ مكتب شؤون الاعلام ـ رقم الهاتف 01/425704
www.general-security.gov.lb

إعلان
تسوية أوضاع الفلسطينيين اللاجئين في سوريا
الذين وفدوا الى لبنان
تعلم المديرية العامة للأمن العام جميع الرعايا الفلسطينيين اللاجئين في سوريا الذين وفدوا الى لبنان بما يلي:
ـ الذين دخلوا الى لبنان بموجب سمة مرور وجرى تمديد اقامتهم مؤقتاً لمدة ثلاثة اشهر مجاناً في المراكز الاقليمية، انه يمكن تمديد هذه الاقامة كل ثلاثة اشهر ولغاية السنة مجاناً على ان تستوفى الرسوم القانونية في حال تجاوزت مدة الاقامة السنة.
ـ الذين وفدوا الى لبنان وتخطت فترة اقامتهم المدة القانونية الممنوحة لهم، انه سيتم تسوية اوضاعهم عند تقدمهم من الدوائر والمراكز الحدودية للمغادرة مجاناً ومن دون رسوم اضافية شرط ان لا تكون قد تجاوزت مدة اقامتهم في لبنان السنة من تاريخ دخولهم اليه.
المديرية العامة للأمن العام ــ مكتب شؤون الاعلام ـ رقم الهاتف 01/425704
www.general-security.gov.lb

اعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لتعبئة وصيانة مطافئ الحريق.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2013/7/5 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 8 ـ حزيران 2013
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس/ ملحم خطار
التكليف 1072

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب قاهر احمد دقدوقي بوكالته عن رفيقة رستم عيتاني بصفتها احدى ورثة كوثر رستم عيتاني سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثتها/ كوثر رستم عيتاني بالعقار 4085 مصيطبة.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

خلاصة قرار رقم 2013/14
عن القاضي العقاري في النبطية،
قرر القاضي العقاري في النبطية اعادة تكوين الصحفية المؤقتة رقم 113 منطقة مرجعيون العقارية بواسطة القاضي العقاري وتكليف الخبير سعيد جابر للكشف على موقع العقار بتاريخ 2013/6/27 ويكون لكل صاحب مصلحة او حق ان يعترض على الصحيفة اعلاه لدى الخبير او لدى قلم المحكمة العقارية في النبطية مركزها صيدا معززاً بالمستندات المؤيده لذلك ولغاية ثلاثة اشهر من تاريخ نشر قرار الاختتام المؤقت لاعمال اعادة التكوين.
رئيس قلم المحكمة العقارية
في النبطية
محمد اسماعيل جمعة

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
رقم المعاملة:2013/32
المنفذ: كابي وحليم عطاالله ـ المحامي كمال بطرس
المنفذ عليهما: ملكة فرحات ـ وبلدية شكا
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس برقم 2012/931 المنفذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 125 تاريخ 2012/9/20
تاريخ الحكم: 2012/9/20
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2012/3/26
المطروح للبيع العقار: رقم 2280 منطقة شكا العقارية: محتوياته ارض بعل سليخ تزرع حبوباً.
مساحته: 1476 م2
يحده: شمالاً: طريق عام و 2281 شرقاً: طريق عام
جنوباً: طريق عام و2274 غرباً: 2274 و2281 وطريق عام
التخمين: /191880/د.أ.
بدل الطرح: /191880/د.أ.
المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2013/7/11 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح الى المنفذ عليهم ياسمين وهاني وفؤاد حمدان وحسن ومحمد نعيم ذياب وزينب عيتاني من حومين التحتا ومجهولي محل الاقامة، وعملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة ان لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/278 والمتكونة بين احمد محمد عيسى وبين ورثة المرحوم ابراهيم حمدان، انذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية برقم 2012/31 تاريخ 2012/4/3 المنتهي الى اعلان عدم قابلية العقارات 654 و655 و656/ حومين التحتا للقسمة العينية وبالتالي طرحها للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن وفقاً لمنطوق الحكم وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً ابو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته والا اعتبرتم مبلغين بانقضاء 20 يوماً على النشر اضافة الى مهلة الانذار حيث سيصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً.
رئيس القلم
حسن ايوب

اعلان
صادر عن محكمة جزين المدنية
برئاسة القاضي ماهر الزين
بتاريخ 2013/6/1 تقدم المستدعي سميح بطرس شديد الريس بواسطة وكيله المحامي سعيد بو عقل باستدعاء يرمي الى اعلان وفاة جده شديد بطرس عبدو والمعروف ايضاً باسم شديد بطرس الريس قبل احصاء 1932 في بلدته روم حصر ارثه بزوجته غره فارس عساف وبأولاده منها وهم نعيم وبطرس وسليم ونجيبة ويوسف وصفا فعلى كل ذي مصلحة لديه اعتراض فليتقدم به الى قلم المحكمة بمهلة شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جرجس ابو زيد

إعلان
تبليغ طلب وقرار تصحيح خصومة
صادر عن دائرة تنفيذ زحلة
الرئيس المكلف ايهاب عبد الرحيم
الى ايلي وعيد سامي عيد القاصوف المقيمين في زحلة والمجهولي محل الاقامة حالياً
ينفذ رافي نيشان سركيسيان والمشتركة بالحجز جانيت عبدالرحيم شرشفجي ضدكما بالمعاملة التنفيذية رقم 2000/801 ويطلبان ابلاغكما طلب تصحيح خصومة وقرار تصحيح خصومة الذي يقضي باحلال ورثة المرحوم سامي عيد القاصوف وهم ريتا النجار وجويل وايفيت وجولي وعيد وايلي وجورج سامي القاصوف محل المنفذ عليه المرحوم سامي عيد القاصوف في المعاملة الراهنة.
وعليه تدعو هذه الدائرة المنفذ عليهما او من يمثلهما قانوناً للحضور اليها لتبلغ الانذار علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً من نشر هذا الاعلان ويصار بعد انقضاء هذه المهلة والمهلة القانونية اللازمة الى متابعة التنفيذ بحقهما اصولاً واذا لم تتخذا محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة فيتم ابلاغكما جميع الاوراق في قلم الدائرة عملاً بالمواد 402 و449 و837 اصول مدنية.
رئيس الكتبة
محمد البرجي

اعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة ـ العقارية ـ
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيتين كارلا رحال وميراي ملاك
رقم الاوراق: 2012/467
الجهة المستدعية: سعاد الغالي ورفاقها
الجهة المستدعى ضدها: ورثة وفيقة محمد عيتاني وهم: سليم وعبد الحميد ومحمد واحمد وسامر وشفيقة وخديجة وسميرة واميرة ومنيرة ومنال وسامره مصطفى المغربي ومحمد توفيق الغالي وتوفيق محمد الغالي ووفاء احمد الغالي
الجهة المطلوب ابلاغها لمجهولية محل الاقامة
محمد وسليم واميرة وسامر وخديجة ومنال وشفيقة وسامره وسميرة مصطفى المغربي
الاوراق المطلوب ابلاغها: الاستدعاء المقدم من الجهة المستدعية بتاريخ 2012/10/17 تحت الرقم 2012/467 والذي تطلب بموجبه اتخاذ القرار بالقسمة القضائية وازالة الشيوع في العقارين رقم /3817/و /3022/ المصيطبة العقارية عيناً مع مراعاة احكام المادة 942/ المعدلة من قانون الموجبات والعقود على ضوء الخبرة الفنية وفي حال تعذر القسمة عيناً طرح العقارين واقسامهما للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن على المالكين بنسبة حصصهم.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة او ارسال من ينوب عنكم او يمثلكم بموجب سند قانوني مصدق اصولاً لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير والا تجري بحقكم الاجراءات المنصوص عنها في احكام المادة /409/ أ.م.م.
بيروت في 3 . نيسان 2013
رئيس القلم
بشرى البستاني

اعلان قضائي
تبليغ قرار استئنافي موجه الى المطلوب ادخالهما
جوزف الياس عيد من برج حمود ومحمد حسين المصري من حورتعلا المجهولي محل الاقامة
قررت محكمة استئناف البقاع المدنية في زحلة ــ الغرفة الثانية بتاريخ 2013/5/30 في الدعوى الاستئنافية رقم اساس 2013/111 المقامة من المستأنف خليل سرحان طراد ضد المستأنف عليه سامر علي كعدي والمطلوب ادخالهم حسين دلول ورفاقه اعتبار المطلوب ادخالهما جوزيف الياس عيد ومحمد حسين المصري مجهولي محل الاقامة وابلاغهما بواسطة النشر القرار الاستئنافي تاريخ 2013/5/23 قرار رقم 2013/97 والذي قضى بتصديق الحكم المستأنف الصادر عن القاضي المنفرد المدني الناظر بدعاوى المالية والتجارية تاريخ 2010/5/6 قرار رقم 2010/84 فيقتضي حضوركم بالذات او من ينوب عنكما قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ القرار الاستئنافي تاريخ 2013/5/23 قرار 2013/97 خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة وتعليق نسخة عنه على لوحة الاعلانات في ايوان المحكمة وعليكما اتخاذ مقام مختار لكما ضمن نطاق هذه المحكمة والا سيصار الى ابلاغكما هذه الاوراق بواسطة رئيس قلم المحكمة ووفقاً للقانون.
عن رئيس القلم
رئيس الكتبة علي أبو شاهين

مبوب

عقارات

للإيجار شاليه مفروش 70 م2 في جعيتا كاونتري كلوب. 12,000$ في السنة. هـ: 70/190099.

مطلوب

مطلوب للعمل في افريقيا
صيدلي لبناني غير متأهل للعمل في افريقيا غينيا الاستوائية ت 07/345035 السيرة الذاتية
sdco-group@hotmail.com

في المكتبات
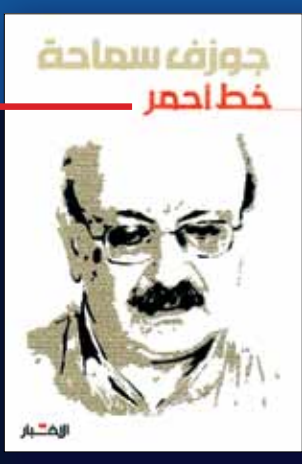

خط أحمر

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

تصفيات كأس العالم

شبه تأهل للكوريين وخسارة لبنان أمام إيران

تلقى منتخب لبنان لكرة القدم خسارة متوقعة أمام مضيفه الإيراني 0 – 4 في آخر مباراة للبنان في تصفيات كأس العالم، حيث لعب بتشكيلة منقوصة ومشاركة لاعبين للمرة الأولى مع المنتخب، في وقت أصبح الكوري الجنوبي شبه متأهل الى المونديال

الإيراني مجتبى جبري يراوغ أمام حسن معتوق وحمزة سلامي (عدنان الحاج علي)

اختتم منتخب لبنان مشاركته التاريخية في تصفيات كأس العالم برصيد خمس نقاط ضمن الدور الرابع حيث خسر اللقاء الأخير أمام منتخب إيران 0 - 4 في طهران. ودخل المنتخبان الى المباراة بحسابات مختلفة جداً. فالإيراني يلعب ليس فقط للفوز بل لتسجيل أكبر عدد من الأهداف والتي قد تلعب دوراً في الجولة الأخيرة الثلاثاء المقبل لتحديد من يتأهل مباشرة الى المونديال ومن يلعب في الملحق.

أما المنتخب اللبناني فشارك في ظل ظروف صعبة مع غياب ثمانية لاعبين ومشاركة أربعة لاعبين للمرة الأولى رسمياً وهم حسن ضاهر ومحمود كجك ومحمد عطوي، الى جانب الحارس عباس حسن ومعتز بالله الجنيدي ومحمد زين طحان وحسن شعيتو ونادر مطر وحسن معتوق وفايز شمسين ومحمد شمص وحمزة سلامة ونور منصور والقائد عباس عطوي (أونيكا).

وظهر الفارق الفني بشكل كبير بين المنتخبين خصوصاً مع وجود حافز كبير لدى الإيرانيين. لكن هذا لا يعني أن لاعبي منتخب لبنان خاضوا المباراة من باب تأدية الواجب، فقد حاولوا اثبات أنفسهم وخصوصاً الجدد منهم، والصمود في وجه المد الإيراني المدعوم بسبعين ألف مشجع في ملعب أزادي.

وسجل محمد رضا خلتعبري (39) وجواد نيكونام (45 و86) ورضا غوشاني جهاد (46) الاهداف.

وضمن المجموعة عينها، أصبح منتخب كوريا الجنوبية على مشارف التأهل الى نهائيات كأس العالم بعد أن حقق فوزاً هاماً على ضيفه الاوزبكي 1 - 0 في سيول. وسجل أكمل شور أحمدوف (43 خطأً في مرمى منتخب بلاده) هدف الفوز لكوريا الجنوبية.

وأصبح رصيد كوريا 14 نقطة (لها 13 هدفاً وعليها 6) في الصدارة أمام إيران (13 نقطة لها 7 وعليها 2) وأوزبكستان (11 لها 6 وعليها 5). وتستضيف كوريا الجنوبية في الجولة الاخيرة ايران، فيما تستقبل اوزبكستان على أرضها قطر.

وفي المجموعة الثانية، بات منتخب أوستراليا على مشارف النهائيات بعد فوزه الكبير على ضيفه الاردني 4 - 0 في ملبورن. وسجل مارك بريشيانو (16) وتيم كاهيل (61) وروبي كروز (76) ولوكاس نيل (84) الاهداف. انهت اليابان آمال العراق بفوزها عليه 1 - 0 في الدوحة، وسجل شنجي اوكازاكي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة (89).

وأصبح رصيد المنتخب الياباني الذي حسم تأهله الى المونديال 2014 منذ الجولة الماضية، 17 نقطة وبقي رصيد العراق الذي ودع رسميا رحلة التصفيات 5 نقاط في المركز الاخير.

وصعد المنتخب الأوسترالي الى المركز الثاني رافعا رصيده الى 10 نقاط أمام عمان الثالثة بفارق نقطة واحدة، والأردن بفارق نقطتين. وتلعب في الجولة الأخيرة أوستراليا مع ضيفتها العراق، والأردن مع ضيفه العماني.

ويتأهل أول وثاني كل مجموعة مباشرة الى النهائيات، فيما يخوض صاحبا المركز الثالث ملحقا من ذهاب وياب على ان يواجه الفائز منها خامس اميركا الجنوبية في ملحق من مباراتين ايضا.

الهدف كأس آسيا

يعود منتخب لبنان الى بيروت اليوم بعد أن أنهى مشاركته في تصفيات المونديال ليبدأ الاستعداد لتصفيات كأس آسيا حيث سيواجه منتخب الكويت في 15 تشرين الأول في بيروت. وأثبتت المباراة مع إيران أمس أن منتخب لبنان يملك عناصر قادرة على تعويض غياب اللاعبين الموقوفين، لكن تبقى المهمة الأصعب إيجاد بديل ليوسف محمد (الصورة) وهو أمر قد لا يتحقق.

فقد العراق أي أمل بالتأهل بعد خسارته أمام اليابان

الكرة الطائرة

الجيش يمنع لاعبيه عن منتخب الطائرة

عقدت اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جلستها الأسبوعية الاثنين في مقر الاتحاد برئاسة رئيس الاتحاد جان همّام وبحضور غالبية الاعضاء الأعضاء. افتتح اللرئيس الجلسة مرحباً بالحضور ومهنئاً الاتحاد وعائلة الكرة الطائرة باحراز منتخب لبنان المركز الاول في تصفيات المنطقة الأولى لغرب آسيا لبطولة العالم وتأهله مع منتخب العراق الى الدور الثاني. ثم انضّم مدرب المنتخب الوطني مفيد شريط ومساعده عصام ابو جودة الى الاجتماع حيث استمعت اللجنة الادارية الى التقرير المقدّم منهما حول الدور الاول من تصفيات غرب آسيا واوضاع اللاعبين وجهوزية الفريق والتصوّر للمرحلة المقبلة. وشكر رئيس الاتحاد الجهاز الفني باسم اللجنة الادارية على النجاح الذي حققه في الدور الأول. وانتقل الحاضرون لدراسة البنود الواردة على جدول الاعمال وتقرر ما يلي:

- تأسّفت اللجنة الادارية للكتاب المقدّم من رئيس المركز العالي للرياضة العسكرية والمتضمّن منع لاعبي منتخب الجيش من الالتحاق بالمنتخب الوطني. وتوقفت اللجنة الادارية عند هذا القرار الذي يعتبر سابقة في تاريخ الرياضة العسكرية التي كانت دائماً الداعم الاساسي للمنتخبات الوطنية كون المنتخب الوطني يحمل شرف تمثيل لبنان ويحمل على صدره العلم اللبناني.

وتقرّر رفع كتاب بهذا الموضوع الى فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وكتاب آخر الى قائد الجيش العماد جان قهوجي.

- استمعت اللجنة الادارية الى تقييم من مدير المنتخبات الدكتور ايلي موسى حول اوضاع منتخب لبنان والتصفيات المقبلة وتقرر استدعاء اللاعبين عيسى معلوف ووينديسون بيدروزا للانضمام الى صفوف المنتخب للمشاركة في التصفيات المقبلة.

- اخذ العلم بتأهل الفرق التالية الى المرحلة المقبلة: منطقة غرب آسيا 2: البحرين وقطر. منطقة غرب آسيا 3: الكويت والسعودية. منطقة غرب آسيا 1: لبنان والعراق.

- طلب استضافة تصفيات الدور الثاني في لبنان.

- دعوة المنتخب الرديف الى اجتماع يوم الثلاثاء 18 الجاري عند الساعة الثامنة مساء في قاعة المحاضرات التابعة لنادي غزير.

● كرة السلة ●

جان همام يُطلق مبادرات حل أزمة السلّة

من اجتماع همام وكرامي

استقبل وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي رئيس اللجنة الأولمبية جان همّام في مكتبه بالوزارة أمس. وحضر اللقاء المدير العام للوزارة زيد خيامي ومستشار الوزير ياسر عبوشي. وتناول الاجتماع آخر المستجدات المتعلقة بما يجري في وسط كرة السلة وسبل التوصّل الى حل يحفظ اللعبة ويحمي مؤسسة كرة السلة والأندية. وشدّد المجتمعون على عدم السماح بالمغامرة بسمعة لبنان إن من ناحية تجميد نشاط اللعبة أو توقيف بطولة لبنان، خصوصاً أننا على ابواب بطولة الأمم الآسيوية التي ستقام في الفيليبين في بداية آب المقبل وهي البطولة المؤهلة الى نهائيات بطولة العالم التي ستقام في اسبانيا العام المقبل. واتفق المجتمعون على أن يجري الوزير كرامي سلسلة اتصالات ولقاءات مع المعنيين لايجاد الحل المناسب الذي يحفظ اللعبة لتعود عجلتها الى الدوران من جدي.

(الأخبار)

الرياضة الأولمبية

مشاركة قياسية للبنان في دورة ألعاب البحر المتوسط

عقدت اللجنة الاولمبية اللبنانية أمس مؤتمراً صحافياً خصص للاعلان رسمياً عن أسماء بعثتي لبنان الى دورة العاب البحر المتوسط الـ17 التي تقام في مدينة مرسين التركية خلال الفترة من 20 لغاية 30 حزيران الحالي ودورة الالعاب الاسيوية للصالات المقفلة الرابعة في مدينة انشيون الكورية الجنوبية والتي تقام خلال الفترة من 26 حزيران لغاية 6 تموز الشهر المقبل.

المؤتمر الذي استضافه مركز الرعاية الدائمة في الحازمية حضره حشد من رؤساء وممثلي الاتحادات الرياضية ومؤسسات اعلامية، حيث كانت كلمة رئيس اللجنة جان همام الذي وجه الشكر الى وزير الشباب والرياضة فيصل عمر كرامي، والسيدة منى الهراوي على استضافتها لهذا المؤتمر، والاتحادات الرياضية المشاركة في الدورتين على ما بذلته من جهود وأظهرته من تعاون والتزمت ببرامج الإعداد رغم الظروف الصعبة.

وتوجه همام الى اللاعبين وطالبهم بتحقيق أمرين، الاول هو الانضباط والالتزام بالمعايير الاخلاقية لأجل إظهار الصورة الحضارية للبنان وترك أثر طيب وانطباعات جيدة لدى الوفود المشاركة، مشدداً على ضرورة الابتعاد عن المنشطات بما يحفظ سمعة البلد التي هي بين ايدي اللاعبين. والامر الثاني هو بذل المستطاع والمستحيل لرفع العلم اللبناني على منصات التتويج.

وكانت كلمة للامين العام العميد حسان رستم دعا فيها أفراد البعثتين الى تأكيد حسن خيارات الاتحادات لهم لأجل تمثيل وطنهم في هاتين الدورتين، وقدّر عالياً استعدادات الاتحادات الرياضية.

بعد ذلك أشار رئيس البعثة اللبنانية الى دورة مرسين عضو اللجنة الاولمبية اللبنانية سليم الحاج نقولا الى ان المشاركة في هذه الدورة هي قياسية حيث بلغت 78 مشتركاً ومشتركة، في حين بلغت في الدورة السابقة في مدينة بيسكارا الايطالية 53 مشتركاً ومشتركة، لافتاً الى ان الاستعدادات لهذه الدورة انطلقت. ويشارك لبنان في ألعاب الجمباز، الجودو، التايكواندو، التزلج المائي، السباحة، الملاكمة، المبارزة، القوس والنشاب، الرماية، رياضة المعوقين، كرة الطاولة، الدراجات، الريشة الطائرة، ألعاب القوى.

من جانبه، أمل رئيس البعثة الى دورة انشيون عضو اللجنة الاولمبية فرنسوا سعادة تحقيق نتائج جيدة، ورأى ان مستوى اللاعبين في اكثر من لعبة يمهد لتحقيق اكثر من ميدالية شرط التزام اللاعبين بتوجيهات المدربين والخطط الموضوعة. ويشارك لبنان في الألعاب الآتية: الشطرنج، الرقص الرياضي، الجودو، الموايتاي وكرة الصالات.

البعثتان اللبنانيتان المشاركتان في مرسين وانشيون (سركيس يرتسيان)

متابعة

الحكم على صباغ ستة أشهر

قررت محكمة سنغافورية أمس سجن الحكم الدولي اللبناني علي صباغ ستة أشهر، بعد إقراره بقبول خدمات جنسية من شركة مراهنات قدمت له رشوة للتلاعب بنتيجة مباراة في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

ووصف حكم الساحة علي صباغ (34 عاماً) بأنه «المتهم الاكبر» بين طاقم تحكيم مباراة تامباينز روفرز السنغافوري وايست بنغال الهندي في 3 نيسان الماضي.

وحكم على الحكمين المساعدين علي عيد (33 عاماً) وعبدالله طالب (37 عاماً) بالسجن لثلاثة أشهر.

ورأى قاضي المحكمة بينغ أن عقوبة صباغ «مضاعفة» عن مساعديه لأن شركة المراهنات السنغافورية قامت بالاتصال به أولاً، وهو الذي أقنع مساعديه بالحصول على رشوة.

وقال القاضي «مبدأ المساواة في العقوبة لا ينطبق عليك. يجب أن يحكم عليك على أساس العوامل المشددة في قضيتك».

ورأى القاضي أنه أخذ في عين الاعتبار اعتراف صباغ بالذنب وواقع أن قبوله بالرشوة لم يؤثر على نتيجة المباراة، «لا يوجد أي ارتباط بين الخدمات الجنسية التي تلقيتموها ومباراة كرة القدم في اليوم عينه»، علماً بأن الحكام تم سحبهم صبيحة المباراة واستبدلوا بطاقم آخر.

هذا ويصل الحكمان علي عيد وعبدالله طالب الى بيروت اليوم عند الساعة 10,30 صباحاً.

(أ ف ب)

أخبار رياضية

سباق قائد الجيش

يُنظّم نادي إيليت الرياضي سباق كأس قائد الجيش السنوي الثاني برعاية قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي وبالتعاون مع بلدية بعدران، الأحد في 23 الجاري في منطقة بعدران – الشوف على ارتفاع 1100م، وهو مخصص لجميع الفئات العمرية. تبلغ مسافة السباق 10 كلم ويمتد من مطار بعدران حتى وسط بلدة الخريبة والعودة الى ساحة العماد قهوجي في بعدران حيث نقطة الوصول.

ثلاثة ألقاب للمون لاسال في التنس

أحرز لاعبو نادي مون لاسال ثلاثة ألقاب في دورة نادي السبرينغ هيلز في التنس التي نظمها على ملاعبه في الدكوانة - مار روكز بإشراف الاتحاد اللبناني للعبة. وقد جاءت النتائج على الشكل الآتي: - فئة 12 سنة ذكور: مركز أول راوول يزبك - نادي مون لا سال، - فئة 12 سنة إناث: مركز أول ياسمين غاوي، - فئة 14 سنة ذكور: مركز أول سيديرك سماحة.

القديس يوسف بطلة المدارس في الركبي ليغ

أحرز فريق مدرسة القديس يوسف – قرنة شهوان بطولة لبنان المدرسية للركبي ليغ بفوزه على فريق المدرسة النموذجية الرسمية – طرابلس بنتيجة 36 – 6 (الشوط الأول 10 – 6)، في المباراة النهائية التي أقيمت على ملعب في قرنة شهوان. وسلّم مدير العمليات في الاتحاد اللبناني للركبي ليغ بالوكالة فيصل جابر كأس البطولة إلى كابتن الفريق الفائز جو معوض. وكانت مدرسة القديس يوسف أحرزت بطولة بيروت المدرسية، فيما أحرزت المدرسة النموذجية الرسمية بطولة الشمال.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1435

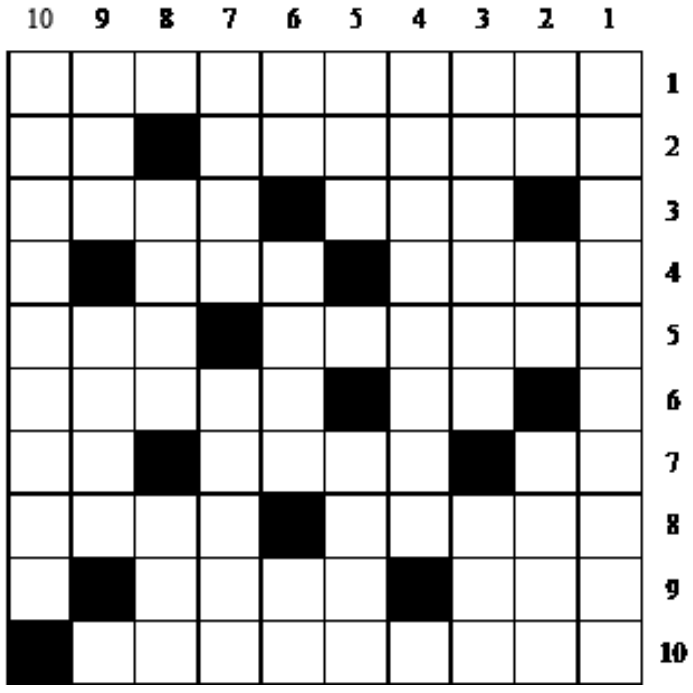

أفقيا

1- زعيم كوريا الشمالية الحالي – 2- أكبر مدن ألاسكا فيها المطار الدولي الذي يُعتبر ملتقى الخطوط القطبية العالمية – خاصته وملكه – 3- زوج أخت المرأة – نهر ألماني – 4- حاكم إمارة – حواء بالأجنبية – 5- سلسلة تلال غربي المجر تكسوها الأحراج وتُشرف على بحيرة بالاتون – يغش ويحقد – 6- بحر – زقاق طويل ضيّق بلغة العامة – 7- والدة – رجاء بالجمع – جرذ بالأجنبية – 8- مقام في الموسيقى الشرقية له طابع رقيق عذب يناسب الألحان العاطفية الحزينة – نوع من زجاج شفاف – 9- ضد أحبّ – ماركة سيارات – 10- شاعر عباسي كبير له ديوان

عمودياً

1- أكبر مدينة في المغرب – 2- عملة آسيوية – إسم موصول – مفرّ – 3- نسبة لمواطن من بلد أميركي – ضعف وذبول الحيوية – 4- شاعر ومسرحي فرنسي راحل أبرز ممثلي مذهب الإجماعية في الأدب كان عضواً في الأكاديمية الفرنسية – 5- آمتدّ واتسّع الظل أو نضر واشتد إخضرار النبات – مدلغ ومغنّج – 6- ضمير متصل – وكالة فضاء أوروبية أنشئت عام 1975 مقرّها باريس – مقياس مساحة – 7- واحد من القوم المتسكعين الذين يعتمدون في معاشهم على التجارة أو عزف الموسيقى وقراءة البخت – سكان الصحاري – 8- كثير ومتسع – عاتب أو حرف أبجدي – 9- شدة الحزن أو الحُب – جنرال فرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى – 10- نهر لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فاديم – ود – 2- ضبع – ليسوتو – 3- لومه – او – وبّ – 4- شا – كوناكري – 5- الجمر – سنوّر – 6- كهل – زمّ – تنشّ – 7- رو – جانح – تو – 8- لانزا – هوم – 9- دبابير – 10- هاري ترومان

عمودياً

1- فضل شاكر – آه – 2- ابو الهول – 3- دعم – جل – آدر – 4- هكم – جنبي – 5- ملّ – ورزازات – 6- يان – منابر – 7- وسواس – يو – 8- دو – كنت – هرم – 9- تورونتو – 10- روبير شومان

sudoku 1435

1	2	8		5				
				6			8	4
9		4						5
7				1		6		9
	1		7					3
6			4			8		
8			2				7	
	4			7			5	
	3				8	4		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1434

8	2	1	3	7	5	4	6	9
3	4	5	1	6	9	2	7	8
7	6	9	2	4	8	1	3	5
6	1	2	4	5	3	8	9	7
4	3	7	8	9	1	5	2	6
5	9	8	6	2	7	3	1	4
9	5	3	7	1	4	6	8	2
1	7	6	5	8	2	9	4	3
2	8	4	9	3	6	7	5	1

مشاهير 1435

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة انكليزية إشتهرت بدورها المميز في الفيلم السينمائي الشهير تيتانيك. حصدت العديد من الجوائز أهمها الأوسكار كأفضل ممثلة عن فيلم القارىء 1+3+4+5 = عاصمة الإكوادور ■ 8+2+7+6+5 = ماركة آلات كهربائية ■ 9+10+11 = للتمنّي

حل الشبكة الماضية: **نجاة الصغيرة**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

عانت تركيا لأعوامٍ طويلة من أعمال العنف في ملاعب كرة القدم، وقد كان أبطالَها مشجعو غلطة سراي، فنربخشه، وبشيكطاش. هؤلاء المشجعون يخوضون اليوم تحدّياً آخر عبر تحوّلهم إلى رأس حربة في التظاهرات المناهضة لرئيس الوزراء رجب طيب أردوغان

أردوغان ينجح حيث فشل الكلّ
«ألتراس» الكرة التركية في خندقٍ واحد

شربل كريم

يشتمون، يهاجمون، يطعنون ويقتلون بعضهم البعض. لكنهم الآن متّحدون، ويقفون في صفٍّ واحد ضد ما يعتبرونه ظلماً من قبل رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

إنهم مشجعو أبرز ثلاثة فرق في اسطنبول، فكلٌ من غلطة سراي وفنربخشه وبشيكطاش يضمّ جناحاً متطرّفاً أو ما يعرف بـ«الألتراس»، الذي ينشغل عادةً في مهاجمة الخصوم أكثر من انشغاله بمجريات المباراة التي يخوضها فريقه على أرض الملعب.

قبل أقل من شهر، قتل مشجعون لغلطة سراي مشجعاً لفنربخشه

لكن الحكاية تبدو مختلفة الآن، إذ إن جميع «الألتراس» الاسطنبولي في خندقٍ واحد، وهم يصوّبون باتجاه هدفٍ واحد أي أردوغان.

فعلاً، قبل أقل من شهر، وتحديداً في 12 أيار الماضي، كانت كل المؤشرات تدل على أن الوضع أصبح ميؤوساً منه في كرة القدم التركية، وتجاوزات الجماهير تخطت كل الحدود. والدليل على هذا الأمر يأتي من التاريخ المذكور الذي شهد مباراة «دربي» بين غلطة سراي وفنربخشه، حيث فتح مشجعو الأخير صفحة جديدة في مجال العنصرية عبر استقبالهم لاعبي غلطة سراي في ملعب «شوكرو ساراكوغلو» وهم يحملون الموز، في دلالة واضحة على توجيههم الإهانات والهتافات العنصرية باتجاه اللاعبين الأفارقة والسمر الموجودين في الفريق الضيف، وعلى رأسهم النجم العاجي ديدييه دروغبا.

أبعد من مباراة كرة قدم

«هي أبعد من مباراة كرة قدم. هي مسألة بلاد، ونحن ضد أردوغان». هذه العبارة التي أطلقها أحد المشجعين الأتراك عبر تصريح إعلامي، أصبحت عنواناً للتجييش ضد رجب طيب أردوغان عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث اتحد أيضاً مشجعو غلطة سراي وفنربخشه وبشيكطاش في مجموعاتٍ واحدة بعدما كان لكلٍّ منهم مجموعة خاصة لمهاجمة الطرف الآخر.

لكن، مخطئ من يعتقد أن المشهد البشع قد توقف عند هذا الحدّ، فمن يتابع المباريات التي تجمع بين طرفين من الأندية الثلاثة الكبيرة في اسطنبول يعلم أن الأمور لا تمر مرور الكرام عادة، وهذا ما يمكن قوله عن اللقاء المذكور بين غلطة سراي وفنربخشه، حيث طُعن أحد مشجعي الأخير حتى الموت من قبل أشخاص يرتدون ألوان الفريق الأول.

ومن يتابع المشاهد التلفزيونية القادمة من تركيا يدرك تماماً أن الوضع أصبح مغايراً تماماً وبسرعة قياسية، وبشكلٍ لم يكن أحد يتوقعه. ومعلوم أن الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» ونظيره الأوروبي «يويفا» سبق أن ذهبا الى إنزال عقوبات بحق المنتخبات والأندية التركية بسبب شغب جماهيرها حتى في المباريات الدولية والقارية. كما كانت هناك تحذيرات من المؤسستين المذكورتين بأن هناك انحرافاً في الوضع الكروي التركي بسبب تنامي آفة العنصرية التي أضيفت الى الشغب الموجود منذ زمنٍ طويل.

وفي الوقت الذي لم تنفع فيه كل هذه التحذيرات والقرارات العقابية، جاءت أفعال أردوغان لتوحد صفوف «الألتراس»، فرمى الجميع بأسلحتهم وتوحدوا حول ساحة تقسيم ينادون باستقالة رئيس الوزراء ويندّدون بما يسمّونه الفاشية التي يستخدمها.

هناك في شارع تقسيم يسير مشجع غلطة سراي مرتدياً اللونين الأصفر والأحمر، لكنه يرفع عالياً علم بشيكطاش أو فنربخشه، والعكس تماماً. وهؤلاء فتحوا صفحة جديدة من المواجهات مع الشرطة التركية التي يمكن اعتبارها في موقف صعب، فهي كانت تعاني أصلاً لوقف هجوم طرف منهم خلال مباراة ما، لكنها أضحت الآن تتعامل مع قوة ثلاثية تتعاظم يوماً بعد آخر، إذ تشير كل الإحصاءات الى أن أعداد «الألتراس» تتزايد مع انضمام منتسبين جدد إليهم أعلنوا ولاءهم

سوق الانتقالات

موين يضغط للتعاقد مع ألكانتارا وفابريغاس

أشارت صحيفة «ذا ديلي ميرور» البريطانية إلى ان مدرب مانشستر يونايتد الجديد الاسكوتلندي ديفيد موين عازم على دفع 18 مليون يورو مقابل ضم لاعب وسط برشلونة الاسباني تياغو ألكانتارا، كما يفكر في الحصول على خدمات زميله سيسك فابريغاس.

ومن المعلوم أن ألكانتارا (22 عاماً)، كان قد جدد عقده مع برشلونة منذ عامين وكانت قيمة الشرط الجزائي لفسخ هذا التعاقد 90 مليون يورو، وهي يمكن أن تنخفض إلى 18 مليون في حال عدم مشاركة اللاعب مع الفريق لعدد محدد من المباريات وهو ما حدث بالفعل. اضف ما ذكره موين عن أن فابريغاس لديه خبرة في الـ «بريميير ليغ» نظراً للعبه في صفوف أرسنال لمدة ثمانية مواسم.

بدوره، سينتقل المهاجم الكوري الجنوبي الشاب هيونغ - مين سون الى باير ليفركوزن الالماني قادماً من هامبورغ، بحسب ما اشار اوليفر كرويتسر المدير الرياضي في النادي الشمالي. وقال كرويتسر لشبكة «سكاي» الالمانية: «نعتقد ان الانتقال سينجز في الايام المقبلة. انطلق من مبدأ ان سون سينتقل الى ليفركوزن». وعبّر سون، الذي يحتفل بعيده الـ21 في 8 تموز المقبل، عن رغبته بالرحيل الى ليفركوزن الذي سيشارك في دوري ابطال اوروبا بعد حلوله ثالثاً في الدوري المحلي. ويتوقع ان تبلغ قيمة الانتقال 10 ملايين يورو.

كذلك، تعاقد ريال مدريد الاسباني مع لاعب الوسط البرازيلي الدولي كاسيميرو لمدة اربعة اعوام بعد استعارته الموسم الماضي من ساو باولو، بحسب ما اعلن النادي الملكي. وذكرت الصحف الاسبانية ان الصفقة حسمت مقابل 6 ملايين يورو. وجاء في بيان للنادي على موقعه الرسمي: «استخدم ريال مدريد خيار الشراء للتعاقد مع كارلوس هنريكي كاسيميرو الذي سيرتبط مع الفريق الاول لاربعة مواسم». وحمل كاسيميرو (21 عاماً) الوان البرازيل 5 مرات، وخاض معظم الموسم الماضي مع فريق الشباب لريال مدريد «كاستيا» في الدرجة الثانية.

كما انتقل المهاجم الصربي الشاب لازار ماركوفيتش من بارتيزان بلغراد حامل لقب الدوري الصربي الى بنفيكا البرتغالي لخمس سنوات. وقال ماركوفيتش (19 عاماً): «اعرف انه يمكنني التطور وتحقيق النجاح مع بنفيكا». ولم تعط تفاصيل اضافية عن العقد.

وعلى صعيد المدربين، مدّد الهولندي غوس هيدينك عقده مع انجي مخاشكالا الروسي بحسب ما أعلن الاخير، وذلك بعد تحقيقه افضل نتائجه الموسم الماضي بالحلول في المركز الثالث في الدوري. وذكر النادي انه مدد عقد المدرب البالغ من العمر 66 عاماً لموسم اضافي.

ميدو يطلق الكرة

اعتزل مهاجم منتخب مصر السابق احمد حسام «ميدو» كرة القدم نهائياً حيث كتب في حسابه على مدونة «تويتر»: «اعلن اعتزالي لعب كرة القدم نهائياً. أشكر كل من ساندني خلال مشواري، وخصوصاً جمهور بلدي العظيم».

وكان ميدو (30 عاماً) قد فسخ عقده مع ناديه الاخير بارنسلي الانكليزي الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى منتصف الموسم الماضي ليصبح لاعباً حراً.

كان ميدو قد فسخ عقده مع ناديه الاخير بارنسلي منتصف الموسم الماضي ليصبح لاعباً حراً

وكان ميدو قد بدأ مشواره مع الزمالك عام 1999 ثم دافع عن الوان الى غنت البلجيكي وياكس امستردام الهولندي وسلتا فيغو الاسباني ومرسيليا الفرنسي وروما الايطالي، وتوتنهام هوتسبر، وميدلسبره الانكليزيين. ثم شهدت مسيرته تقلبات وخصوصاً عندما ذهب للعب بعدها مع ويغان اثلتيك الانكليزي ومن ثم الزمالك ووست هام الانكليزي وياكس امستردام مجدداً، وبارنسلي الانكليزي.

وقف نعيموفا المتنشطة

أوقف الاتحاد البلغاري لألعاب القوى أمس، موقتاً، العداءة تيجان نعيموفا، حاملة ذهبية سباق 60 م في بطولة أوروبا داخل قاعة، التي أقيمت في آذار الماضي في مدينة غوتبورغ السويدية، لأن نتيجة فحص الكشف عن المنشطات الذي خضعت له في تلك البطولة كانت إيجابية. وأوقفت نعيموفا لمدة عامين بين 2008 و2010 لقيامها بتبديل عينات البول خلال فحص خضعت له خارج المنافسات، وهي تواجه عقوبة الإيقاف مدى الحياة إذا تم تثبيت نتيجة الفحص الذي أجري لها في غوتبورغ وأثبت تناولها مادة دورستانولون، وكذلك فقدان الميدالية الذهبية. وتملك العداءة مدة أسبوعين للطعن في عقوبة الايقاف.

يسير مشجّعو غلطة سراي وبشيكطاش وفنربخشه جنباً إلى جنب للتنديد بسياسة أردوغان (أوزان كوسيه - أ ف ب)

للتطرف الكروي المُسالم الآن من قلب الشوارع التركية.
إذاً 2013 غيره بداية الثمانينيات، حيث انطلقت شرارة العداوة بعد تأسيس بشيكطاش لفرقةٍ رادعة للمشجعين الخصوم. وطبعاً الوضع حالياً يختلف تماماً عن عام 1991 الذي شهد مقتل أحد مشجعي بشيكطاش بعدما رُكل حتى الموت من قبل مشجعين ينتمون الى غلطة سراي.

لقد نسي بشيكطاش أن ساحة تقسيم هي ملكه كما اعتبر دائماً لقرب موقعه منها، فاستقبل القادمين من القسم الآسيوي لاسطنبول أي جماهير فنربخشه، وتلك القادمة من القسم الأوروبي أي مشجعي غلطة سراي، فأقرّوا هدنة يعرف الكل أنها مؤقتة، إذ لا يمكن أبداً إسقاط مسألة الكره الذي تكنّه هذه الفئات المختلفة من المشجعين تجاه بعضها البعض، وهي مسألة ستتجدد بعد فترة، لكن ليس الآن حيث يسير المشجعون المختلفون كروياً في خطٍ واحد بعدما جمعتهم المصيبة الأردوغانية.
فعلاً، لقد نجح رجب طيب أردوغان حيث فشل «الفيفا» و«يويفا» وكل تلك الهيئات الساعية الى السلام الكروي، فوحّد صفوف مشجعي غلطة سراي وفنربخشه وبشيكطاش، فأصبحت الشوارع التركية «آمنة» إذا ما اجتمعوا معاً بعدما كانت التحذيرات تصل الى أعلى مستوياتها عشية كل مباراة «دربي»، والتي صُنّفت على أنها الأخطر في العالم.
«عادةً نحن أعداء، لكننا الآن إخوة». هذا ما يردده أفراد «الألتراس» على مسامع وسائل الإعلام العالمية، انطلاقاً من مقولة «في الاتحاد قوة». هي قوة لا شك في أنها تهزّ أردوغان وتشعره بالسخونة في صيفٍ قد يتحول الى «ربيع تركي».

تصفيات مونديال 2014

خسارة مفاجئة للدنمارك وفوز هزيل للسويد في التصفيات المونديالية

إبراهيموفيتش محتفلاً بأحد هدفيه امام جزر فارو (أ ف ب)

لقيت الدنمارك خسارة قاسية ومفاجئة امام ضيفتها ارمينيا 0-4، في المجموعة الثانية، ضمن التصفيات الاوروبية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي تستضيفها البرازيل عام 2014. وحملت الاهداف توقيع يورا موفسيسيان (1 و59) واراس اوبيليز (19) وهاملت مختاريان (82). وتتصدر ايطاليا المجموعة بـ 14 نقطة من 6 مباريات، تليها بلغاريا (10 من 6)، ثم تشيكيا (9 من 6)، والدنمارك (6 من 6)، وارمينيا (6 من 6)، ومالطا (3 من 6).

> تساوت السويد مع النمسا وجمهورية إيرلندا نقاطاً

وتساوت السويد مع النمسا الثانية وجمهورية ايرلندا الرابعة بـ 11 نقطة، بعدما قادها نجمها زلاتان إبراهيموفيتش الى فوزٍ هزيل على ضيفتها جزر فارو 2-0، في المجموعة الثالثة. وسجل إبراهيموفيتش الهدفين في الدقيقتين 35 و82 من ركلة جزاء. وتتصدر المانيا هذه المجموعة براحةٍ تامة حيث تملك 16 نقطة من 6 مباريات، متقدّمة على منتخبات السويد والنمسا وجمهورية ايرلندا التي لعبت 6 مباريات ايضاً، بينما تملك كازاخستان الخامسة نقطة واحدة، وبقيت جزر فارو من دون نقاط.
وفي المجموعة التاسعة، تعادلت بيلاروسيا وضيفتها فنلندا 1-1. وتتصدر اسبانيا هذه المجموعة بـ 11 نقطة من 5 مباريات، تليها فرنسا (10 من 5)، ثم فنلندا (6 من 5)، وجورجيا (4 من 5) وبيلاروسيا (4 من 5).

مباريات دولية ودية

خسرت الصين امام ضيفتها هولندا 0-2 في مباراة دولية ودية، سجلهما روبن فان بيرسي (11 من ركلة جزاء) وويسلي سنايدر (66).
وفازت النروج على مقدونيا 2-0، سجلهما سيجل بير سكيابيرد (9) ودانيال براتن (79).
كما تعادلت استونيا مع قيرغيزستان 1-1، وقطر مع كوريا الشمالية 0-0.

أصداء عالمية

تثبيت وقف ملقة اوروبياً

ثبّتت محكمة التحكيم الرياضي امس العقوبة التي فرضها الاتحاد الاوروبي لكرة القدم على فريق ملقة الاسباني بالاستبعاد عن «يوروبا ليغ» في الموسم المقبل بسبب مشكلاته المالية.
واصدر القضاة الثلاثة الذين استمعوا الى القضية في 4 حزيران الماضي في لوزان، حكمهم بتثبيت قرار الاتحاد الاوروبي من دون كشف الاسباب الموجبة التي ستنشر لاحقاً، بحسب ما اوضحت المحكمة.
وكان ملقة الذي وصل الى ربع نهائي النسخة الاخيرة من مسابقة دوري ابطال اوروبا في اول مشاركة اوروبية له، ابرز ضحايا سياسة الشفافية المالية الجديدة للاتحاد القاري اذ حرم من المشاركة الاوروبية في المرة المقبلة التي يتأهل فيها الى احدى المسابقتين القاريتين ولمدة عامين وذلك بسبب تخلفه عن دفع مستحقات لاعبيه وديونه في الموعد.
وبدأ الاتحاد الاوروبي تطبيق «الشفافية المالية» وقانون «الروح الرياضية المالية» من اجل تحقيق التوازن بين مداخيل الاندية ونفقاتها، والاندية التي تعجز عن الارتقاء الى مستوى المعايير المالية التي وضعها الاتحاد القاري، مهددة بالعقوبات التي تصل الى حرمانه من المشاركة اوروبياً.

بلاتر يزور فلسطين

سيزور رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزف بلاتر الاراضي الفلسطينية الشهر المقبل لبحث حرية تنقل اللاعبين الفلسطينيين، بحسب ما اعلن اللواء جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم. وقال الرجوب في مؤتمر صحافي: «هو قادم الى فلسطين ومعه تفويض بالاجماع من لجنة «الفيفا» لمعالجة معاناة اللاعبين الفلسطينيين من جانب الاحتلال ومسألة تقييد حركتهم داخل الاراضي الفلسطينية وخارجها».

بنزيما يخضع لجراحة في قدمه اليمنى

أفاد ريال مدريد الاسباني في موقعه على شبكة «الانترنت» أن مهاجمه الفرنسي كريم بنزيما خضع لجراحة في ركبته اليمنى. وشرح النادي الملكي ان بنزيما (25 عاماً) قَدِم بعد ظهر الاثنين الى مركز تقويم العظام في سانتي - ليون حيث خضع لتصوير مقطعي ازيل على اثره نسيج من ركبته اليمنى». وبدا اللاعب واثقاً من عودته الى تمارين الفريق في تموز المقبل: «سأكون بحال ممتازة عندما تنطلق التحضيرات للموسم».

البرازيل تمنع دخول أطعمة منتخب إيطاليا

منعت إدارة الموانئ في البرازيل شحنة ضخمة من الأغذية خاصة بالمنتخب الإيطالي لكرة القدم من الدخول إلى البلاد. وسيشارك المنتخب الإيطالي في بطولة كأس القارات التي ستقام منتصف هذا الشهر وحتى نهايته، لهذا تم شحن طنين من المعكرونة الإيطالية «باستا» وعلب طماطم وزيت زيتون خاص بطعام «الآزوري». لكن إدارة الموانئ منعت كمية كبيرة من اللحوم والأجبان وبعض المواد الأخرى بسبب عدم وجود تصريح بدخولها.

الأخبار al-akhbar
الأربعاء 12 حزيران 2013 العدد 2026

كريمة الصقلي: ساعة بقرب... إسرائيل!

القدس المحتلة ـ **نجوان درويش**

قبل منتصف ليل الاثنين الماضي على «صوت إسرائيل»، تتفلسف المغنية المغربية كريمة الصقلي (1969 ـ الصورة) مع المذيع سليم شحادة يأتيكم في القسم العربي للإذاعة الإسرائيلية. المذيع ذو الصوت الرخيم يفلح أخيراً في استدراج مطربين عرب غافلين للحديث الحميم عن تجاربهم الموسيقية بشكل طبيعي تماماً في برنامج «ساعة بقرب الحبيب». البرنامج يعرّف عن نفسه على موقع الإذاعة الإلكتروني بأنّه «إطلالة ليلية مع الشعر والموسيقى والكلام الجميل، نكسر فيها الحدود والمسافات لنتعرف عن قرب على شخصيات مبدعينا من العالم العربي وكل أقطار العالم». إلى جانب أدواره العسكرية والأمنية، لـ«صوت إسرائيل» تاريخ «عريق» في استدراج التطبيع منذ ما كان يسمى «دار الإذاعة الإسرائيلية». أُنشئت الإذاعة لتطبيع الفلسطينيين الواقعين في قبضة الاحتلال أساساً، ولاستهداف جمهور عربي أوسع في الدرجة الثانية. وفي السنوات الأخيرة، يُلحظ نشاطه في استدراج عرب غافلين في بعض برامجه. وللأسف لم يجد أخف من بعض «أهل المغنى»، وخصوصاً أنّ الأنا المتورمة تقود أحياناً إلى الموبقات. طرح يأتيكم على «أسمهان المغرب» أسئلة نمطية سطحية تتكرر منذ عشرين عاماً تقريباً في كل برامج «صوت إسرائيل» الفنية من نوع: «ما رأيك بالأغنية الاستهلاكية؟». ولم يرتجف لسفيرة «الطرب الأصيل» صوت طوال اللقاء الهاتفي كما لو أنّها تتحدث مع إذاعة في القاهرة أو عمان أو دمشق. «الطريف» أنهّ حين سألها المذيع عن علاقات فنّها بالسياسة، سرعان ما راحت الصقلي تحاضر له عن «أهمية الثقافة السياسية، والمسؤولية السياسية عن الأرض وعن الكون»! بل إنّ السيدة كريمة أوشكت على القول إنّ الفنان مسؤول عن كوكب المريخ أيضاً.

الصقلي التي سبق أن استضافها زاهي وهبي في برنامجه «بيت القصيد» على «الميادين» في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، مسمّياً إيّاها «سيدة الطرب المغربي»؛ انخرطت مع «صوت إسرائيل» في حوار جاد جداً حول «الأصالة، والمرأة، والأخلاق، والقيم التي تربّت عليها»، إضافة إلى «التراث والإنشاد الصوفي»، من دون أن يخطر لها أن تتساءل عن هوية الإذاعة التي تتحدث إليها، إلى درجة تجعل المرء يتساءل إن كانت فعلاً تعي أنّها تتحدث عبر أثير إذاعة من «أورشليم القدس»؟

لا تدري كريمة الصقلي، وأمثالها من ضيوف إذاعة الاحتلال الإسرائيلي، الذين لا نعرف آلية استدراجهم وكيف يوقع بهم في فخاخ كهذه، إلى أي درك ينحدرون مع نشاطات بائسة ومخزية مماثلة، فضلاً عن إساءتهم للغناء العربي (وهو غناء تحرّر كما نظن) و«القيم التي تربّوا عليها»، بحسب الكليشيه الذي كرّرته الصقلي مراراً. عموماً، مر اللقاء ـ قرابة ساعة ـ من دون ذكر كلمة فلسطين أو احتلال أو أي إشارة للسياق تجعلنا نستوعب ما نسمعه، ومن دون أن يرتجف صوت المطربة الفيلسوفة الكلمنجية التي بدت مصرّة على تكرار استعمال كلمة أخلاق بإلحاح مريب. تلك المطربة التي سبق وغنّت «لا يُرجِع الأقصى وصخرتَه إلا اشتغال الأرض بالغضب»، يبدو أنّ ساعة واحدة «بقرب إسرائيل» كانت كافية لتنسيها كل تاريخها!

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الكبش

لأنني خذلْتُكم،
لأنني لم أستطع أنْ أكون محارباً في غزواتكم
ولا مُرَتِّلاً في معابدِكم،
لأنّ وجهي اعتادَ على ملامحي
والقناعَ لا يروقُ لي،
لأنني بقدْرِ ما أعشقُ الحقّ،
أبغضُ حاجةَ طالبيه إلى الدم،
لأنني ما عدتُ أريد إلاّ سلاماً
ولا أُومِنُ إلّا برسالةِ الورد،
لأنّ ما أنا عليه
هو وحده ما أريدُ أن تكون حياتي عليه،
لأنّ هذا ، وذاك ، وأكثر....
أرجوكم :
غداً، إذْ يحينُ موعدُ الثوابِ وموعدُ الثأر،
لا تنسوا إضافةَ إسمي إلى» قائمةِ العار».

2011/3/29

صورة «ياسمين»

اليومَ، على غيرِ عادته،
وجهُكِ حزينٌ في الصورةْ.
ظهرُكِ ازدادَ انحناءً تحت ثقلِ حقيبتكِ المدرسيّة
التي، حسبما أعلم،
ليس فيها سوى المناديل، ولفائفِ السندويش، ودعاءاتِ الوالدَين.
مِرْيلتُكِ الزرقاء تَجَعّدَتْ وازدادت شحوباً.
نظرتُكِ زائغةٌ كأنها تحاولُ قراءةَ هواءِ العالم.
كلُّكِ، كلُّكِ .. ذاهلٌ وحزين
لكأنّكِ تفكّرين بي
أو تتأمّلين في ما آلت إليه الحياةُ على الأرض.
أرجوكِ ابتسمي!
أيّاً ما كان الأمرُ، ابتسمي!
قلبي يتجعّدُ في خيطانِ قميصِكْ
ودموعي تسيلُ من حوافِّ صورتِكْ.

2011/3/29

.....

* «ياسمين» حفيدة الشاعر

في الخندق

الزمن يُفَكِّكُ البازلت
ويقضي على الأمنيات والضغائنْ.
يا الله!
كم مضى علينا من الوقت في هذا الخندق؟!..
بدون أن ننتبه:
أعداؤنا الصغار صاروا شيوخاً..
ونحن أيضاً.

2011/3/31

«الشاباك» على نعل ريم بنا

«كانوا أقزاماً وسيبقون. لا تصل أكتافهم أعلى من نعل طفلة فلسطينية». هذا ما كتبته الفنانة الفلسطينية ريم بنا (الناصرة ـ 1966) على صفحتها الفايسبوكية أمس، تعليقاً على استدعائها للتحقيق لدى الاستخبارات الإسرائيلية (شاباك) في قسم شرطة الشمال (القشلة)، قبل أن يطلق سراحها بكفالة مالية.

وأضافت بنا إنّها اختتمت التحقيق الذي أجري معها بجملة واحدة هي: «لا يعنيني ريبكم وقلقكم مني، وكل أمنكم وأمن العالم لا يُرهبني ولا يثنيني عن مناصرتي للحرية والقضايا العادلة والإنسانية». وكانت شرطة الاحتلال قد اتهمت الفنانة الفلسطينية بـ«السفر إلى دولة معادية» إثر مشاركتها في قافلة إغاثة «الحياة» إلى سوريا لتوزيع المساعدات على النازحين السوريين على الحدود السورية ـ التركية، وفق ما أعلنت بنّا في حديث مصوّر إلى موقع «نصراوي نت».